الهدف
سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF - SAT - 15 - 5 - 1976 - NO. - 357 VOT - 7

السبت ١٥ أيار - ١٩٧٦ العدد - ٣٥١ - السنة السابعة الثمن ٥٠ قرشا

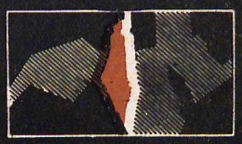

في ظل التدخل العسكري السوري
.. وتواطؤ قيادة منظمة التحرير

بدأت في الرياض الخطوة المكشوفة على طريق التسوية

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٥ ايار ١٩٧٦
العدد ٣٥١ السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ انيس نصار
رئيس التحرير
سلام الراسي
المدير المسؤول
احمد الربّاط
المدير الفني
محمد العوجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ قل
سوريا	٦٠ ق‌س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.ع.م	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — للمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

طبخة براون وثمن الاصوات !

ثمن الاصوات !

هل صحيح ان الصوت الانتخابي يوم الجلسة الشهيرة تراوح بين ١٥٠ ألف ليرة واربعة ملايين ؟

نتمنى لو نعرف المزيد من التفصيلات حول هذه الفضائح المشينة ، ونريد ان يحضر اصحاب هذه الاصوات الى دوائرهم الانتخابية ليقدموا لنا الحساب حول تصرفاتهم .

أنور . ج
الكحالة ـ لبنان

تحركات الامير والشيخ

هل تدخل تحركات الامير سعود والشيخ صباح الاحمد وزيري خارجية السعودية والكويت ضمن اطار مخطط براون في لبنان ؟ يبدو اننا لن نستطيع فهم الموقف في لبنان بدون متابعة تحركات واشنطن والقاهرة ودمشق والرياض والكويت .

اكتبوا بمزيد من الصراحة حول هذه المخططات والمؤامرات .

سيد عبد الله
صور ـ لبنان

كلمة رجل الشارع

أجمل ما قرأت هذا الاسبوع .. كان في مجلة « الثوري » التي يصدرها حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان :

بائع الخضار نمر شعبان من الجنوب قال : أحلى شيء فكرت فيه الحركة الوطنية لحد الان هو الادارة المحلية ، ومطلوب منها أن تعمل على تخفيض اسعار الخضار والفاكهة « حتى نبيعها نحنا بسعر رخيص لانو في ناس ما عم تاكل فواكه وخضار أبدا ، وما بتشتري الا شوية بس » .

مراد أبو سالم
بيروت

تضحيات الجماهير

ليعلم جميع النواب والرؤساء والسماسرة أن تضحيات الجماهير لن تذهب عبثا ، وان هذه الجماهير لن تتراجع ولن تبخل بأية تضحيات جديدة من أجل تحقيق مطالبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

كلمة أخيرة : هذه الجماهير لم تلحق بها الهزيمة . الذين لحقت بهم الهزيمة هم الذين كانوا يعلقون آمالهم على بائعي الاصوات لمن يدفع « اغراضا » أكثر !

ماري ا .
جبل لبنان

طبخة براون

كانت « الهدف » على حق عندما كشفت في اعدادها الماضية عن « الطبخة الدولية ـ العربية » التي يجري تنفيذها في لبنان . كل ما يجري الان على الساحة اللبنانية يبرهن على صحة توقعاتكم .

ولكن على أصحاب هذه « الطبخة » ان يدركوا ان الجماهير التي حملت السلاح تعرف طريقها جيدا وانها قادرة على افساد هذه الطبخة مهما تطلب الامر من تضحيات .

عثمان منصور
بيروت

أين المتاجرون بالسيادة ؟

بعد كل هذا الذي حدث يوم جلسة « انتخاب » رئيس الجمهورية ... هل لا يزال المتاجرون بالسيادة اللبنانية يتظاهرون بانهم « حماة » هذه السيادة ؟

لقد انكشف زيف ادعاءاتهم ، وظهروا على حقيقتهم كاعداء لحرية وديمقراطية وسيادة الشعب اللبناني .

ك . بطرس
الاشرفية ـ بيروت

الشراء بالقوة !

اوقفني في الطريق العام اثنان من المسلحين وطلبوا مني شراء مجلة « الاستمرار الناصري » التي يصدرها « الاتحاد الاشتراكي العربي م س في الاقليم اللبناني من الوطن العربي » ، ارغموني على شراء هذه المجلة تحت تهديد السلاح .. بسعر ليرتين !

هل الثورية في عرف هؤلاء الشبان هي ارغام المارة على شراء نشراتهم بالقوة ؟ وهل يمكن أن يقتنع أي قارىء بمحتويات هذه النشرة اذا فرض عليه شراؤها بهذه الوسيلة ؟ وهل هذه هي الطريقة المثلى لجمع التبرعات ؟

نبيلة نصار
رمل الظريف ـ بيروت

موقفنا

هذه هي خيوط المؤامرة

عندما يعلن الرئيس الاميركي فورد انه قد حان الوقت « لتسوية شاملة في الشرق الاوسط » .. فان توقيت هذا الاعلان لا بد ان يلفت نظر كل مواطن عربي .

فهو يجيء بعد ثمانية اشهر من توقيع السادات لاتفاقية سيناء ، وبعد التدخل العسكري السوري في لبنان لتحجيم المقاومة الفلسطينية المسلحة ، وبعد ان عقد ممثلو الرجعية اللبنانية « جلسة براون » في « قصر منصور » ، وبعد قصف مخيمات فلسطينية بالصواريخ ومدافع الهاون « السورية » ، وبعد الرد السوري بالايجاب على مذكرة الامين العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، الداعية الى استمرار الجهود من اجل الوصول بالتسوية الى نهايتها ، وبعد زيارة الملك حسين الاخيرة لدمشق والتي وصفت بأنها « زيارة عمل هامة جدا » .. واخيرا ، بعد اعداد الترتيبات لاجتماع المصالحة في الرياض بين النظامين السوري والمصري برعاية اميركا والسعودية والكويت .

❁ ❁ ❁ ❁

منذ شهور طويلة و « الهدف » تحذر الجماهير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والرأي العام العربي من ابعاد المخطط الدموي الذي يجري في لبنان والذي يستهدف ، في النهاية ، خلق « الاجواء المناسبة » لتصفية قضية شعب فلسطين وفرض السيطرة الاميركية الكاملة على المنطقة و « ازالة آثار » حركة التحرر العربي . وكانت « الهدف » تشرح لقرائها ان التناقض بين النظامين السوري والمصري ليس سوى تناقض ثانوي وان النظام السوري يسعى الى تحسين شروط التسوية الاستسلامية .

كذلك حذرت « الهدف » من النتائج الوخيمة للعلاقات الحميمة بين النظام السوري والملك حسين ، ومن موقف المساومة على المبدأ التي تتخذه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وها هي الاحداث تبرهن على ان « الهدف » كانت تلتزم الامانة والصدق الثوري مع قرائها وجماهيرها .

ويعرف المواطنون في لبنان ، والوطن العربي كله ، اليوم ان قوات النظام السوري تنفذ مخطط اميركا في المنطقة وان نظام دمشق قدم ضمانات للفاشية اللبنانية بنقل ٢٠٠ الف فلسطيني الى الاردن ، وان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية متواطئة في ترتيب المصالحة بين النظامين المصري والسوري .

وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، التي لم تقطع صلاتها بنظام السادات طوال الشهور الماضية ، تضع كل ثقلها الان لاخراج القاهرة الرسمية من عزلتها لتلعب دورها المرسوم في التسوية ولتغطية النظام السوري في خطواته القادمة نحو هذه التسوية .

من الذي كان يتصور ان توحد قيادة المنظمة جهودها مع هؤلاء الذين وقعوا اتفاقية الاستسلام وكرسوا الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ؟

ولكن هذا هو الذي يحدث في الساحة .

والترتيبات التي وضعتها اميركا لمنطقتنا ، منذ نهاية تشرين الاول عام ١٩٧٣ ، تشق طريقها الان نحو التنفيذ .

والعدو الصهيوني لا يستطيع اخفاء مشاعره . فاسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل يعلن يوم الاربعاء الماضي انه « لمس في المدة الاخيرة تغييرا في موقف سوريا » ، وقال انه يتوقع الدخول في مفاوضات لانهاء حالة الحرب .

ويبغال آلون وزير خارجية العدو يؤكد ان مجموع من قتلتهم القوات السورية من الفدائيين الفلسطينيين مؤخرا في لبنان يتجاوز عدد شهداء المقاومة في العمليات الفدائية داخل الارض المحتلة خلال العامين الماضيين .

واذاعة اسرائيل تقول ان السادات « بحاجة الى دعم الفلسطينيين لتهدئة الرأي العام المصري الساخط ».

وجمال الصوراني ، ممثل قيادة منظمة التحرير في القاهرة ، يقول ان نتائج الاتصالات السياسية بين حكومة مصر وقيادة المنظمة تدعو الى « الارتياح الكامل » كما ان موقف الحكومة المصرية في دعم القضية الفلسطينية «ينال كل تقدير واعزاز من الشعب الفلسطيني» !

حقا .. ان النظام الذي سمح بمرور السلع الاستراتيجية الاسرائيلية في قناة السويس واستدعى الاميركيين لاقامة محطات تجسس الكترونية في سيناء (وفي ظل الاحتلال الصهيوني) يستحق كل تقدير واعزاز !

ولذلك يجب الاعداد لمؤتمر قمة سوري ـ مصري ـ سعودي ـ كويتي .. وربما فلسطيني ، في الشهر القادم .. « لدعم القضية الفلسطينية » !!

❁ ❁ ❁ ❁

هل تتصور اطراف المؤامرة انها يمكن ان تخدع ، بهذه المسرحيات الهزلية ، جماهير الشعب الفلسطيني وكافة الشعوب العربية ؟

وهل تتصور انظمة التسوية والاستسلام انها ستفلت من عقاب شعوبها نفسها ؟

وهل تتوهم واشنطن ان المقاتل الفلسطيني او اللبناني الذي حمل السلاح او أحرز كل هذه الانتصارات يمكن ان يلقي سلاحه ويهدر نضاله وتضحياته لحساب هفة من الافراد الذين وضعتهم اميركا في جيبها لتستخدمهم كأدوات لقمع شعوبهم والتآمر على مستقبل الشعب الفلسطيني ومصير الامة العربية بأسرها ؟

كل هذه المؤامرات مصيرها الفشل والخزي لاصحابها وبنادق الجماهير الفلسطينية وحلفائها الشجعان لن تنكس . وستجد قوات التدخل نفسها وسط رمال متحركة تشل حركتها وتجبرها على الانسحاب . والشعوب العربية ، وعلى رأسها الشعبين المصري والسوري ، لن تقبع صامتة تتفرج على هذه المساومات المبتذلة والصفقات الخيانية .

وسوف تثبت التطورات القادمة ان هذه المؤامرة لن تمر .

« الهدف »

التطورات الاخيرة في لبنان والمنطقة تشكل قاعدة لمرحلة جديدة

موقع المصالحة المصرية-السورية في البرنامج الاميركي

بقلم : عدنان بدر

كيسنجر : الفرصة متوفرة للتسوية .. الان !

عشية التاسع من أيار الجاري (بعد استكمال عملية «انتخاب» الياس سركيس في لبنان، ويوم وصول وزيري الخارجية الكويتي والسعودي من دمشق الى القاهرة) أبلغ الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي اجتماعا يهوديا في مدينة بلتيمور « أن الفرص المتوفرة الان لم يسبق لها مثيل لايجاد تسوية عربية - اسرائيلية على الرغم من استمرار قيام عقبات صعبة وضرورة اتخاذ قرارات صعبة » .. في تلك الساعة كانت القوات السورية وقوات منظمة « الصاعقة » تقصفان مخيم برج البراجنة على طريق مطار بيروت ، في حين كانت القوات الفاشية تباشر أكبر هجوم لها على المواقع الوطنية في عينطورة والمتين .

وفي اليوم التالي كان اسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني يعلن أمام اجتماع لحزب العمال الصهيوني انه « اذا ما وافق السوريون على تجديد

السادات

انتداب قوات المراقبين الدوليين في الجولان في نهاية الشهر الحالي ، فانه بوسعنا أن نتوقع هدوءا في منطقتنا حتى نهاية العام » .

وآنذاك كانت مجلة « روز اليوسف » المصرية تقول ان النظام السوري قد أبلغ كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بموافقته على التجديد لتلك القوات .

وفي نفس اليوم أيضا كان الجنرال انزيو سيلاسفو المنسق العام لقوات الامم المتحدة في الشرق الاوسط يعلن أمام نادي « الروتاري » في القدس المحتلة « ان دول الشرق الاوسط قد تكون على استعداد الان للتقدم نحو السلام » !!

انها المعالم البارزة بأقصى ما يمكن من الوضوح والايجاز ، لخريطة المرحلة الحالية من مساعي التسوية التصفوية للقضية الفلسطينية ، ولما يسمى « أزمة الشرق الاوسط » .

على الصعيد اللبناني :

فأحداث لبنان التي استمرت ١٤ شهرا حتى الان وصلت في هذه المرحلة الى عملية فرض الياس سركيس مرشح اليمين الفاشي والنظام السوري والولايات المتحدة معا ، رئيسا للجمهورية . وتفيد مصادر مطلعة أن الرئيس الجديد كان قد وقع اتفاقية أمنية مع النظام السوري بموافقة دين براون (أعلن الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية في منتصف الاسبوع الحالي أن الولايات المتحدة تأمل أن تتابع سوريا القيام بدورها «البناء» في لبنان) .

وفي ظل هذه العملية ، كانت القوات السورية في لبنان تزيد من عددها وحجمها ، وتتوزع في أماكن مختلفة من المناطق التي تسيطر عليها الحركة الوطنية ، فتقيم الحواجز وتختطف المناضلين اللبنانيين والفلسطينيين ، وتستفز مختلف فصائل المقاومة والحركة الوطنية ، الامر الذي نجم ، وما يزال ينجم عنه ، اشتباكات عديدة مع كافة تلك الفصائل . وكان الفاشيون في الوقت نفسه قد استكملوا أضخم حشد لهم وباشروا في الهجوم على المواقع الوطنية في عينطورة والمتين ، وعندما عقدت قيادات المقاومة اجتماعا لبحث الموقف في وجه ذلك الهجوم ، واقترح على الاجتماع فتح النار على الانعزاليين في كافة خطوط القتال لتخفيف الضغط عن عينطورة والمتين ، وقف ممثل « الصاعقة » ليعلن بكل وضوح أن لديهم (أي الصاعقة والقوات السورية) أمرا داخليا بالتصدي لكل من يحاول فتح المعركة في بيروت !!

ومن كل ذلك يتضح أن صيغة دين براون لتحقيق الاهداف التصفوية التي عجز عنها الفاشيون طيلة ١٤ شهرا ، قد رست أخيرا على الدور المشترك لهؤلاء الفاشيين وللنظام السوري وأتباعه ، ولنظام سركيس الجديد الذي شرعوا يهيئون له جماعة المكتب الثاني اللبناني الاسبق (أبطال مجزرة ٢٣ نيسان ١٩٦٩) ليكونوا نواة أدواته القمعية المقبلة .

والاهداف المشار اليها واضحة ، تشكيل ضغط سياسي وعسكري على حركة المقاومة تبعد تحجيمها وتقزيمها كمقدمة لحشرها في نطاق المعادلة السورية - الاردنية للتفاوض مع العدو الصهيوني من أجل اتفاقية جديدة على الجبهة الشرقية تكون مشابهة لاتفاقية سيناء على الجبهة الغربية .

وليس من قبيل المصادفة على الاطلاق أن تتم في هذه الفترة بالذات زيارة الملك حسين لدمشق، التي قالت عنها الصحف الاردنية والسورية أنها تناولت بشكل رئيسي الاوضاع في لبنان والوضع في المنطقة على ضوء زيارة الملك حسين الاخيرة لواشنطن . لا بل ذهبت صحيفة « الرأي » الاردنية الى أبعد من ذلك حين قالت صباح ١١ أيار « من الواضح أنه بدون النشاط السوري الواضح للجميع، والمساندة المستترة من جانب الاردن ، لظل لبنان ساحة للصراع » !

هضم اتفاقية سيناء

في هذه الاثناء لم تكن التطورات على الجوانب الاخرى من مساعي التسوية التصفوية بأقل تسارعا منها على الساحة اللبنانية :

لقد شكلت « اتفاقية سيناء » - كأول تعاقد علني مع العدو الصهيوني - صدمة شديدة للوطن العربي ككل ، كان من نتائجها ذلك التعارض العنيف الذي أعلن بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين النظام المصري ، وكذلك بين النظام السوري والنظام المصري .. فلم يكن باستطاعة المنظمة ولا باستطاعة النظام السوري أن يمررا على الجماهير الفلسطينية والعربية موقف الصمت أو الموافقة على تلك الاتفاقية الخيانية . وبغض النظر عن صدق موقف المعارضة المعلن الذي اتخذته المنظمة والنظام السوري تجاه حكام القاهرة بعد تلك الاتفاقية ، أو عدم صدقه .. فان تلك المعارضة غدت نوعا من الواقع السياسي القائم على امتداد المرحلة المنصرمة منذ ابرام اتفاقية سيناء حتى الان ..

وأصبح من الواضح أن أي تقدم جديد في مساعي التسوية لا بد وأن يأخذ بعين الاعتبار ضرورة حل ذلك التعارض ..

ومهما كانت النوايا .. لا يسعنا الا ملاحظة أن أحداث لبنان لعبت دورا أساسيا في حل ذلك التعارض بين قيادة المنظمة وبين النظام المصري ، فاذا بوفود تلك المنظمة تتلاحق الى القاهرة لاجراء المحادثات مع المسؤولين المصريين بالرغم من أن اتفاقية سيناء الخيانية قائمة ومستمرة .. وليس هناك أية بوادر على الاطلاق نشير الى أن ثمن تلك المصالحة سيتناول ولو التراجع عن بند واحد من تلك الاتفاقية .

هذا على الصعيد الفلسطيني - المصري .. أما على الصعيد السوري - المصري حيث بلغ الخلاف المعلن درجة قصوى في تاريخ الخلافات بين الانظمة العربية ، ووصلت الحملات المتبادلة بينهما حدود التجريح الاخلاقي الشخصي للحكام في البلدين . أما على هذا الصعيد فبرزت فجأة ، وفي هذه الفترة بالذات ، عملية الوساطة السعودية - الكويتية المشتركة .. التي كان قد بدأ الحديث عنها بشيء من الخجل في الاسابيع الاخيرة .

واذا بالامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتي يصلان فجأة الى دمشق عشية ختام زيارة

الاسد : حان وقت التسوية

الملك حسين للعاصمة السورية ، ويجتمعان مطولا بالسيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الذي أجل سفره الى اسطنبول خصيصا للمشاركة في تلك الاجتماعات ، ثم يجتمعان مطولا بالرئيس الاسد ، وبعد ذلك يطيران الى القاهرة حيث يجريان محادثات مطولة في استراحة برج العرب مع الرئيس السادات ووزير خارجيته اسماعيل فهمي ..

وهكذا تم الاعلان فورا عن الاتفاق على عقد لقاء رباعي على مستوى رؤساء الحكومات في الرياض ، يوم الاربعاء القادم (١٩ أيار) ، يحضره رؤساء وزراء كل من سوريا ومصر والكويت والسعودية .. هدفه ، كما قال كل من خدام وفهمي ، « بحث أسباب « الخلاف » بين السياستين السورية والمصرية ، واقتراح الحلول اللازمة لفضها » !!

وقالت « الاهرام » بتاريخ ١١ - ٥ أن هذا اللقاء سيكون ، في حال نجاحه ، تمهيدا لاجتماع قمة بين رؤساء مصر وسوريا والسعودية والكويت في الشهر القادم !

فورد : جاء وقت التسوية

ان كل هذه التحركات السريعة على خريطة المنطقة ، ليست الا عملية تمهيد شاملة ، للعبور الى مرحلة جديدة من مساعي التسوية الاستسلامية برعاية الولايات المتحدة الاميركية .. وهذه المرحلة الجديدة من المساعي التي قد تبرز الى العلن على شكل اتفاقية جديدة على الضفة الشرقية مشابهة لاتفاقية سيناء ، ربما حدثت في فترة قريبة جدا بحيث تشكل انتصارا سياسيا للرئيس الاميركي فورد وادارته ، يساعده خلال معركته الانتخابية الحالية ، وربما تتم بعد تلك الانتخابات فتكون فاتحة « خير » للرئيس الجديد . وبالنسبة للحالتين يقول اسحق رابين رئيس وزراء العدو ، في اجتماع حزب العمل المذكور سابقا « ان الشرق الاوسط سيظل محور اهتمام الولايات المتحدة ، بغض النظر عن الشخص الذي سيتم انتخابه للرئاسة الاميركية » . كما سبق ان صرح الرئيس فورد ، يوم الاثنين الماضي بان « الوقت قد حان لبحث تسوية شاملة لازمة الشرق الاوسط » .

● ● ●

من كل ما تقدم يتضح أيضا أن احداث لبنان وتطوراتها الاخيرة بشكل خاص ، تشكل القاعدة الدموية السياسية والعسكرية، للمرحلة الجديدة من مساعي التسوية ، وهي المرحلة الاخطر في كل مراحل تلك المساعي. لكن تلك القاعدة ما تزال شديدة القلق ، فالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ما تزالان تشكلان القوة الحاسمة على الساحة اللبنانية سياسيا وعسكريا: وجماهيريا .. وبالتالي فان موقفا نضاليا ثوريا حاسما وجريئا من هاتين القوتين ، ما يزال قادرا على حسم الامور في اتجاه هدم تلك القاعدة التصفوية والحاق الهزيمة بهذه المؤامرة المستمرة ، وفتح مسار جديد ومختلف كليا للتطورات على صعيد عربي أوسع كثيرا من حدود لبنان . وهذا بالذات ما تطالبه به الجماهير اللبنانية والفلسطينية وتعبر عنه من خلال مظاهراتها اليومية وتأييدها العارم لاي تصد جاد للمحاولات التصفوية الفاشية .. والمتآمرة مع الفاشيين .

■■

هل ينعكس الوضع في لبنان على الحكم السوري ؟

في تعميم صدر مؤخرا عن قيادة جنبلاط لمنظمة الصاعقة ، معلومات خطيرة حول الدور السوري في لبنان، حيث ورد فيهذا التعميم أن القوات السورية لن تنسحب مطلقا من لبنان قبل تنفيذ المخطط السوري بشكل كامل ومهما كانت النتائج .. وقال التعميم ان سوريا موجودة بموافقة « رئيس الجمهورية » الذي يمثل السلطة الدستورية وانها لن تنسحب بناء على رغبة احد وان جنبلاط الذي يطالب بذلك لا يمثل الدستور حتى نوافق على طلباته...

وجاء في التعميم أيضا ان جنبلاط وفتح يقومان بتعبئة وتحريض معاديين لسوريا وأننا لن نفعل الشيء ذاته، كما اننا لن نسمح ، مهما كانت الظروف - بأن تنعكس الاوضاع في لبنان على الوضع الداخلي في سوريا . وان الحسم السوري سوف ينفذ بأي شكل من الاشكال .

غزة بعد جنين !

قامت سلطات الاحتلال باعتقال خلينين فدائيتين داخل قطاع غزة المحتل وقال راديو اسرائيل ان عشرة فدائيين قد اعتقلوا ، وان السلطات قد استولت على قنابل يدوية ومتفجرات ومنشورات .

وقال ناطق عسكري اسرائيلي، ان احدى الفتيتين متصلة بمنظمة فتح والاخرى بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال قد اعتقلت منذ قرابة شهر اربعين مناضلا من فتح والجبهة الشعبية من مدينة جنين المحتلة .

وتأتي حملة الاعتقالات هذه ، بعد تزايد عمليات المقاومة المترافقة مع انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة .

هات .. وهات .. وهات

ألقى الشاعر الفلسطيني سميح القاسم بمناسبة الاول من أيار ، في مدينة الناصرة قصيدة شعرية، استشعر بها الانتفاضة الجماهيرية في الارض المحتلة ، فقال في مطلع القصيدة :

هات وهات وهات ..
ما زالت في الارض حجارة
ما زالت بضع زجاجات فارغة
نقذفها في وجه الدبابات
نقذفها في وجه الدبابات

الصاعقة تهدد ممثلي فصائل المقاومة بأنها ستوقف اي محاولة للعودة للقتال في بيروت

في اجتماعهم المنعقد مساء أول أمس قرر ممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية الرد على الهجمات التي تقوم بها القوى الانعزالية على المواقع الوطنية في المتن بفتح النار على كافة الجبهات الاخرى وخاصة في بيروت . وقد اعترض ممثل الصاعقة على هذا القرار وقال بان منظمته ستقف في وجه كل من يريد فتح المعارك في بيروت . غير ان ممثلي الفصائل الاخرى أكدوا انهم مستمرون في تنفيذ هذا القرار ولو اقتضى الامر الوصول الى أسوأ الاحتمالات ؛ وقالوا ان أحدا مهما بلغت قوته لا يستطيع منع المقاومة من تنفيذ قراراتها .

والجدير بالذكر ان احد زعماء فتح كان قد اتصل بالمسؤولين السوريين طالبا منهم الاتصال بالقوى الانعزالية لوقف هجومها والالتزام بوقف أطلاق النار ، وقد وعد المسؤولون السوريون خيرا وبأنهم سيقومون بالاتصالات اللازمة لوقف الهجوم الانعزالي ... غير ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث؛ واستمرت القوى الانعزالية في خرق اتفاق وقف اطلاق النار .

شارل مالك : تصفية القوى الرافضة للتسوية

خلال اجتماع جبهة الحرية والانسان الذي عقد في الرابية في أواخر الشهر الماضي قال شارل مالك ان هناك استعدادات تقوم بها أميركا وسوريا وقوى لبنانية (لم يحدد هذه القوى) للقضاء على جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وكل القوى الفلسطينية التي لن تقبل بالشروط الاميركية للتسوية السياسية من أجل صهر الوجود الفلسطيني في لبنان لتأمين نجاح المواقف المعتدلة من التسوية السياسية .

وأضاف ان المخطط الاميركي في لبنان او لمنطقة لم يتغير ، حيث تريد يقبل بالشروط التي تضعها لتحقيق تسوية سياسية اميركية .

وأكد ان النظام السوري سيلعب دورا فعالا في لبنان من أجل ابقاء التوازن القتالي بين « القوات اللبنانية » وبين اليسار والمقاومة ؛ ولو اقتضى الامر قيام القوات السورية والصاعقة بعمليات عسكرية لردع قوى اليسار والمقاومة وجيش لبنان العربي عن احراز أي انتصار عسكري .

شعراء .. لا يشعرون بالخجل !

في احتفالات مدينة الناصرة الفلسطينية بالارض العربية المغتصبة ، وبمناسبة الاول من أيار؛ دعا رئيس بلديتها ، وعضو الكنيست الصهيوني الحكومة الاسرائيلية ، للاعتراف بنصف مليون عربي كأقلية وطنية ذات كيان خاص. وأضاف : « ان العرب يشكلون اليوم ١٥ بالمئة من مجموع السكان وانه يحق لهم بثلاثة مقاعد وزارية و ٦ مدراء عامين ، ونواب وزراء ، و ٨ أعضاء كنيست » وتابع المقايضة قائلا : « يجب الاقلاع عن سياسة المصادرة ، وبعدها فقط نكون على استعداد للتفاوض حول سائر الامور » .

وهكذا ، أصبح شعبنا الفلسطيني، بنظر الشاعر زياد ، مجرد أقلية حقوقه لا تتعدى حقوق الاقليات .. ببعض الكراسي .

بعض الخجل قد يكون مفيدا

قائمة «الثورة مستمرة»

في انتخابات الاتحاد العام لطلبة فلسطين - طنطا تحدّد برنامجها

بمناسبة انتخابات فروع الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، أصدر فرع طنطا بيانا سياسيا أكد فيه « النضال ضد كافة أشكال التسوية السياسية والخروج الكامل من اطار التسوية التي من شأنها النيل من حقوقنا الوطنية ومن البندقية الفلسطينية المقاتلة ، وان هذا الموقف يشكل اساس اللقاء الوطني في هذه المرحلة » .

كما أشار البيان الى ضرورة « تعميق أسس الوحدة الوطنية الفلسطينية بالاستناد الى برنامج سياسي واضح يتصدى للتسوية ويضمن استمرار الثورة على طريق تحقيق أهدافها الاستراتيجية التي انطلقت من اجلها » .

وأضاف البيان مطالبا « بتحقيق التلاحم العربي على أساس رفض التسوية الجزئية والشاملة والذي نواته جبهة قتال عربية ، تضم كافة القوى الوطنية والتقدمية تدعمها الجماهير العربية ، وتكون قادرة على تغيير الوضع العربي في تصديه للتسوية وللعدو الصهيوني الامبريالي الرجعي » .

وأكد البيان « استقلالية الثورة الفلسطينية الملتحمة مع الجماهير العربية والمعبرة عن طموحات جماهير شعبنا ورفض كل اشكال الوصاية والاحتواء من قبل الانظمة العربية الرسمية » .

وطالب البيان « باستمرار النضال ضد الاوهام المطروحة عن امكانية قيام سلطة وطنية فلسطينية في المرحلة الحالية لان قيام السلطة الوطنية المقاتلة لن يتم الا عبر النضال من أجل تغيير موازين القوى لصالح القوى الثورية وبالتالي فهو مرتبط ارتباطا وثيقا باسقاط كافة أشكال التسويات وتصعيد الكفاح المسلح على طريق اقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني » .

بيان صادر عن اللجنة الشعبية في معسكر شاتيلا

يا جماهيرنا المناضلة ،

في الوقت الذي تواجه ثورتنا الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية المؤامرة التي تستهدف تحجيم المقاومة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية والتي تنفذها القوى الانعزالية في لبنان منذ أكثر من سنة والتي يتعرض شعبنا في المخيمات الى القصف والقنص العشوائي مما يسبب قتل العديد من الابرياء من اطفال ونساء وشيوخ ، وكذلك الشعب اللبناني البطل .

وفي نفس الوقت أخذت تواجه الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في الاونة الاخيرة الاستفزازات والاعتقالات والتصدي لحملة السلاح من فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية بشكل قمعي.. وكان اخر هذه الممارسات ما حصل يوم السبت ٨ - ٥ - ١٩٧٦ ، في برج البراجنة والقصف الذي تعرض له بصواريخ « كاتيوشا » .. وفي الشياح والكرانتون .. وفي أكثر من مكان .

اننا ندين ونشجب بحزم كل هذه الاستفزازات التي تخدم المخطط الامبريالي والصهيوني والرجعي ؛ واننا نطالب ايقاف مثل هذه الاستفزازات وازالة الحواجز التي تتصدى لقاتلي الثورة والحركة الوطنية ، ونطالب بالافراج عن كافة المعتقلين فورا .

هذا وان جماهيرنا الفلسطينية وثورتها بالتلاحم مع الجماهير اللبنانية وحركته الوطنية التي تتصدى منذ أكثر من سنة للقوى الانعزالية في لبنان ستقف بحزم بوجه هذه الاستفزازات ولن تدع دماء الشهداء أن تذهب هدرا ، ولن تفرط بالمكتسبات التي حققتها جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية مهما يكن الثمن .

عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت شقيقتها الحركة الوطنية اللبنانية
عاش تلاحم الشعبين الفلسطيني اللبناني
المجد والخلود لشهداء الثورة الفلسطينية
والحركة الوطنية اللبنانية

١٠ - ٥ - ١٩٧٦

اللجنة الشعبية
في معسكر شاتيلا

□ ١٥ أيار (الثامن والعشرون) ، تحل ذكراه هذه السنة ،وسط ظروف متشابكة، ومعقدة ، حيث يواجه شعبنا سلسلة لا تنتهي من المعارك والمؤامرات التي تستهدف تصفية ثورته ، وقضيته المصيرية .

جنود الاحتلال يقمعون المظاهرات الشعبية

وقد يكون عام ١٩٧٦ هو اخطر الاعوام التي مرت على قضيتنا حيث يجابه شعبنا وجها لوجه حلقات المؤامرة التصفوية عمليا وبالملموس والتي وصلت ذروتها المرحلية عقب عقد اتفاقية سيناء الخيانية ، وتفجير ديناميت الصراع في لبنان والذي يستهدف بالنتيجة سحق الوجود الثوري لكل من حركتي التحرر الوطنيتين الفلسطينية ، واللبنانية ليسهل على الممسكين بزمام المخطط التآمري تنفيذ مخططهم .

والقراءة الموضوعية للوحة الصراع في المنطقة تبرز التخوم والمعالم التالية :

● المعركة في لبنان

بالرغم من ان الصراع الدموي المسلح في لبنان له اسبابه الداخلية والتي تتعلق بوصول التناقضات الطبقية المحتدمة بين نسبة ال ٤ ٪ المالكة لوسائل الانتاج والمسيطرة عبر بنيانها الفوقي ومؤسساتها القمعية ، وبين نسبة الاكثرية المحرومة ٩٦ ٪ ، وقواها المنتجة المتطلعة الى يوم الرأسمالية ـ الاقطاعية السائدة ـ والتي اخذ لون الصراع فيها هنا شكلا طائفيا ـ بالرغم من السبب الداخلي وتناقضات الوضع المحلية ، الا ان هناك ظرفا موضوعيا واساسيا يضاف الى الاسباب الداخلية التي تقف وراء انفجار الوضع برمته ، وهو اتفاقية سيناء ـ المؤامرة ونتائجها السلبية الحادة على منحى الصراع في المنطقة ، فالامبريالية الامريكية وحلفائها من قوى الثورة المضادة ، استهدفت من وراء تفجير احداث لبنان تحقيق ثلاثة امور :

١ ـ تمرير التسوية السياسية المطروحة ضمن افاق القرار ٢٤٢ وملحقاته على ضوء موازين القوى التي افرزتها حرب تشرين التكتيكية المحدودة لمصلحة معسكر الخصم ، وترتيب الخارطة السياسية في المنطقة بما يتلاءم والمصالح الاستراتيجية للامبريالية .

٢ ـ تقوية التيارات الرجعية في لبنان والمنطقة العربية ، وخلق ركائز جديدة تضاف الى الركيزتين الاساسيتين للسياسة الامريكية (السعودية والمصرية) وتركزت جهود تمتين الركائز المحلية على : ١ ـ الحلف اليميني الرجعي في لبنان (الكتائب وحلفائها) ٢ ـ النظام السوري او الذي استجاب بسرعة لمتطلبات التدجين والالحاق العملائي الامريكي ، ويكاد يتفوق على نظامي العمالة المصري والسعودي في تنفيذ مخطط تصفية حركة التحرر العربية وفي مقدمتها المقاومة الفلسطينية .

٣ ـ استنزاف المقاومة الفلسطينية بشريا وتسليحيا ، من خلال اطالة امد الصراع في لبنان ، لتجد المقاومة (الصاعقة السورية خارج هذا الاطار تماما) نفسها امام خيارين : ١ ـ اما الاستمرار في المجابهة وتقديم المزيد من الضحايا والنزيف المستمر ، ٢ ـ الاذعان لشروط وفياسات المخطط الامبريالي الرجعي ، والدخول في دوامة المفاوضات الطويلة والمعقدة وتحت مظلة الامبرياليين الامريكان وحلفائهم الرجعيين في المنطقة .

وقد راهنت الامبريالية وعملاؤها العرب فلسطينيا على قيادة منظمة التحرير لتكون الحصان الاكثر استعدادا وطواعية لجر العربة الفلسطينية الى قفص التسوية الاستسلامية ، والمراهنة هذه لها اسبابها المادية والموضوعية. اما القوى الفلسطينية التي ترفض التسوية بكافة اشكالها وتحارب المبادرة الامريكية ، فهذه تصبح تصفيتها مسألة ميكانيكية وضرورية عبر اكثر من طرف عربي ، وعبر الادوات الفلسطينية القابلة بالتسوية الخيانية والمسخرة لمهمة فرض الاتجاه الديكتاتوري المستسلم في الساحة الفلسطينية ، والصاعقة واستعدادا لتنفيذ ما تأمرها به شعبة الاستخبارات السورية .

● الهيمنة السورية ومواجهتها

وقد كان بنتيجة ضلوع النظام السوري في تنفيذ مخطط تصفية المقاومة والحركة الثورية ، ان ادخل ـ بالتنسيق التام مع الامبريالية الامريكية ، والموافقة الكلية من جانب العدو الاسرائيلي ـ جيوشه وآلياته ، التي تمركزت في المناطق الوطنية ، وحرك عملاءه الصغار في الساحة اللبنانية ليكونوا ، والجيش السوري سيفا مسلطا على رقبة الحركه الوطنية والمقاومة الفلسطينية وقد نجح النظام السوري في ايقاف الزحف والانتصارات العسكرية للحركة الوطنية ومنع الحسم العسكري للمعركة ضد القوى الانعزالية وقام بحماية النظام اللبناني العميل ، والقوى التقليدية القديمة من الانهيار وكان تدخل النظام السوري السافر لمصلحة الكتائب وعملائها من قوى الردة والعمالة في الفريق الاخر ، وهذه مسألة طبيعية حيث يسدد النظام فواتير حساب التسوية الامبريالية لازمة المنطقة على حساب القضية الوطنية وعلى حساب الحركة الثورية .

ومن هنا فقد اصبح امام الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية اللتين تقاتلان في خندق واحد خطرا مماثلا ومدمرا ، وهو خطر التدخل السوري والاوجه القمعية لهذا التدخل ضد المقاومة والحركة الوطنية حيث دخل الان النظام السوري في معركة مكشوفة وسافرة ضد الثورة وحلفائها في الساحة اللبنانية .

ومجابهة التدخل العسكري والسياسي السوري هي واحدة من ألح المهمات التي تقع على عاتق الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية سيما بعد ان نجح السوريون وعملاؤهم مستخدمين اساليب الترغيب والترهيب والرشوة في فرض رئيس جمهورية الفريق الانعزالي .

● المعارك التي تواجه شعبنا في الارض المحتلة

وفي مناسبة ١٥ ايار ، ذكرى اغتصاب الوطن الفلسطيني ، وقيام دولة الكيان الصهيوني ، ومرور ثمانية وعشرين عاما على قيام هذا الكيان فاننا نسجل ابرز المعارك التي تواجه شعبنا الصامد في الارض المحتلة :

● مؤامرة انتخابات البلديات ومشروع الادارة المدنية

تهدف انتخابات البلديات في محصلتها النهائية الى خلق مجموعات من العملاء المحليين ، الذين قبلوا الاحتلال وقبلوا مبدأ خوض انتخابات البلديات

وسيعطى هؤلاء صلاحيات مدنية وادارية متدرجة في مناطقهم - مع تقليل الحضور العسكري الاسرائيلي - وبعد فترة سيناط بالمحافظين الجدد مهمة التحدث في القضايا السياسية باسم الشعب الفلسطيني ولكن ضمن الاطار المسموح به اسرائيليا في هذا النطاق ، وهدف اسرائيل من هذه الانتخابات ومن خلق زعامات جديدة وصغيرة تقبل بالتعايش مع الكيان الصهيوني هو ايجاد البديل الاستراتيجي لحركة المقاومة المسلحة من جهة ، والضغط على قيادة منظمه التحرير لتقديم المزيد من التنازلات الوطنية حتى يصبح الاعتراف ، والاعتراف المتبادل مسألة قيد التنفيذ .

وانتخابات البلديات هي الجسر الذي سيوصل الى مشروع بيريس (الادارة المدنية) والذي يستهدف تبديد الشخصية الفلسطينية وانهاء القضية من خلال ايجاد كيان فلسطيني هزيل ، تتزعمه قيادات تقبل بسياسة الامر الواقع وعلى استعداد لتوقيع اتفاقيات الصلح والخيانة مع العدو الصهيوني ، ووفق استراتيجيته الرامية الى انهاء الصراع بما يخدم تكريس الكيان واستمراريته على حساب القضية الاصل : قضية الشعب الفلسطيني ومستقبل وطنه وحقه في تقرير مصيره على كل التراب والارض الفلسطينية .

وقد تمت انتخابات البلديات المذكورة على وصلتين ، انتهت المرحلة الاخيرة في ١٤-٤-٧٦ ، ونجح العدو في استقطاب نسب جديدة من المنتخبين واعطاء وجه وطني لنتائج الانتخابات .

وقد هلل لنتائج الانتخابات فريق من القوى الانتهازية وتلك التي تنادي ضمن برامجها السياسية بضرورة الاعتراف بالكيان الصهيوني واعتماد برامج واقعية في النضال ، ولقد حكم هذا الفريق بمختلف اطرافه على نفسه بالانتحار السياسي ، وبوضعه في خانة القوى المستسلمة نهائيا والتي تحاول ان تلعب تكتيكيا بأكثر من ورقة خاسرة حكمت عليها الجماهير وقوانين الثورة بالادانة وخدمة مخطط التسوية الاستسلامية .

● معركة مواجهة الاستيطان وتهويد الارض العربية

والمعركة البارزة الثانية التي تواجه ثورتنا وشعبنا في الداخل والخارج هي معركة مواجهة كل من الارض المحتلة عام ٤٨ ، والارض التي احتلت بعد ٦٧ - في الضفة الغربية والقطاع ، والتي تستهدف الاستيلاء على اراضي عربية جديدة واقامة المستوطنات الزراعية ، والقرى التعاونية الاسرائيلية عليها وكذا المدن الصناعية لجلب المزيد من المهاجرين اليهود ، وخلق وقائع مادية استيطانية تسهم في تكريس سياسة الامر الواقع ، وتخدم مخطط تهويد المناطق العربية المحتلة .

لقد كان الرد الجماهيري والثوري على مخطط التصفية الامبريالي الرجعي سواء في الخارج او في الداخل بالمجابهة العسكرية والسياسية فعلى صعيد المعركة في لبنان ورغم التدخل السوري الفظ المدعوم من الامبريالية والنظم الرجعية العربية الاخرى ، والوحدة الاردنية السوريه ، رغم ذلك كله فقد واجهت الجماهير وحركتها الوطنية اللبنانية والفلسطينية المؤامرة بالتصدي الشجاع ، واعلنت شعاراتها الثورية التي تنادي باسقاط النظام العفن الذي يدعمه السوريون وحلفاؤهم في الساحة، ونادت بضرورة قيام « نظام وطني ديمقراطي شعبي » على انقاض النظام الخائر .

ورغم ان مواجهة المعركة في لبنان لا زالت تحتاج الى الكثير لبلورة الجبهة الوطنية القوية المتصادمة مع الموقف السوري ، الانعزالي والمتسلحة ببرنامج ثوري سياسي عسكري الا انه يمكن القول ان الفرصة لا زالت متاحة امام الحركه الوطنية لتحقيق الحسم العسكري والدخول في معركة مكشوفة وتحريك كافة القوى والبؤر الثورية في سوريا ولبنان .

● وفي الارض المحتلة

فقد واجهت جماهيرنا مؤامرة انتخابات البلديات ومشروع الادارة المدنية بانتفاضة شعبية دخلت تاريخ شعبنا وسجلت ان شعبنا ، رغم كل المؤامرات والعملاء ، يختزن طاقة هائله على التصدي للمؤامرة انتخابات البلديات وتوابعها ، وكذلك للتصدي الباسل لمؤامرة الاستيطان والتهويد.

فانتفاضات شعبنا المستمرة في وجه الاحتلال ومشاريعه التهويدية اربكت العدو ، وارغمته على اعادة حساباته .

لقد ارغمت ثورة شعبنا حكومة رابين على منع اقامة المستوطنة التي ارادت ان تقيمها جماعة المستوطنين الصهاينة من الجوش امونيم وانصارها في كفر قدوم وسبسطيه .

كما بادر شعبنا في يوم الارض ٣٠ اذار الماضي ونجح في صنع الاضراب الشامل والذي تبعه صدامات واعتقالات كيفية واسعة النطاق ، وقدم شعبنا الشهداء ولا يزال .

● القانون والبرنامج الوحيد الذي يعترف به شعبنا

ان القانون الثوري والبرنامج الوحيد الذي يعترف به شعبنا ويسير تحت لواءه هو قانون « العنف الثوري المسلح » في مجابهة الاحتلال والكيان الاستيطاني العنصري ، كما ان رفض مشاريع العدو وسياساته وقوانينه هو الجانب الاخر والمكمل للقانون الثوري ، وذلك عبر جبهة وطنية تقدمية مقاتلة ذات برنامج سياسي ثوري رافض لكافة اشكال التسويات المطروحة وقادر على تعبئة جماهير شعبنا ، وزجها في معركة التصدي لاسقاط الكيان الصهيوني ، وعملاء الانتخابات .ورافضي شعار « القوميتين المتعايشتين » واشباههم من ادعياء النضال والثورية والذين يريدون تزييف ارادة شعبنا خدمة للمخطط التسووي .

••• وفي ذكرى ١٥ ايار يبقى امام الحركة الثورية العربية والفلسطينية مهمات اسرع واكثر الحاقا ، على رأسها بلورة الجبهة العربية التقدمية ، والدخول في مرحلة الفرز الاستراتيجي لمزيد من حشد القوى لمنازلة الخصم الامبريالي ، والرجعي العربي وتحقيق مزيد من الانتصارات ومراكمتها على طريق تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الوطنية الديمقراطية العلمانية على كامل الارض الفلسطينية .

هدف المؤامرة النهائي سحق الوجود الثوري الفلسطيني واللبناني

لبنان : حلقة من حلقات التسوية

سوريا : منافسة السادات في ارضاء اميركا

انتخابات البلديات •• بدأت تتكشف اللعبة

جماهيرنا الفلسطينية . التصدي للتسوية بكل حلقاتها

كيسنجر والارض ... و« السلام »

اكد هنري كيسنجر وزير خارجيةالولايات المتحدة لاسرائيل استمرار دعم بلاده لها بينما حث على اجراء مفاوضات مع العرب تؤدي الى تنازلات اقليمية .

وابلغ كيسنجر اجتماعا يهوديا فيبلتيمور « ان الفرص المتوفرة الان لم يسبق لها مثيل لايجاد تسوية عربية - اسرائيليةعلى الرغم من استمرار قيام عقبات صعبة ، وضرورة اتخاذ قرارات صعبة ! »

وأضاف كيسنجر « ان أية مفاوضات ستتطلب من اسرائيل مبادلة الارضبتسوية سياسية » ومضى يقول « ان الولايات المتحدة لا تقلق من المعضلة والمخاطر التي تواجه اسرائيل في المفاوضات ، ولنتضعف اسرائيل بعدم تلبية احتياجاتها أو عدم تفهم مشاكلها ومخاوفها أو التخلي عن التزامها الاساسي بوجودها وأمنها » .

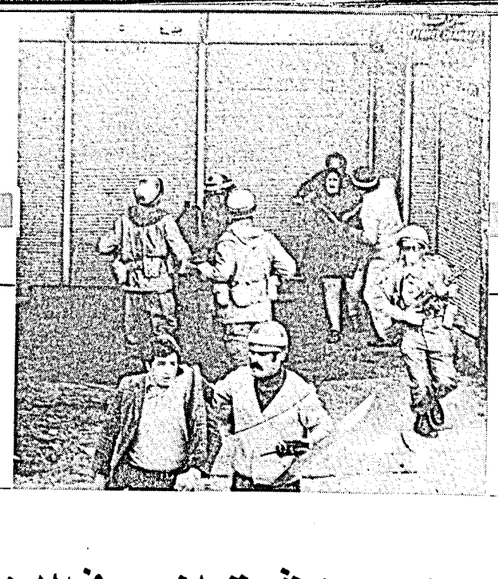

مدينة يافا تنضم الى ثورة الشعب في الارض المحتلة

العدو يطرد مصوري وكالات الانباء من مدن وقرى الانتفاضة

انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة ، ما زالت تتطور وتتسع وتعم كل الارض المغتصبة ، وتتجذر أكثر ، وتشترك فيها كل القطاعات الجماهيرية المناوئة للاغتصاب الصهيوني لبلادنا . شملت هذه الانتفاضة مدينة يافا المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

وذكرت انباء الوطن المحتل أن الجماهير الفلسطينية اقامت متاريس عديدة في شوارع مدن وقرى الضفة الغربية والجليل ، وقامت باشعال النار في بعض المناطق .

وقد اصيب العديد من المواطنين اثناء تصديهم الباسل لقوات الاحتلال التي تحاول - دون جدوى - وقف المد الثوري الجماهيري الاخذ بالازدياد .

وقد قامت سلطات الاحتلال بتعزيز قواتها في الارض المحتلة ، حيث استخدمت فرقا عسكرية عديدة لمواجهة تصاعد الانتفاضة الشعبية ، والتي من المقرر أن تصل الى درجة أعلى في ١٥ أيار ذكرى اغتصاب فلسطين ، تلبيه للنداء الذي وجهته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي نادت بأن يرمز هذا اليوم الى (يوم الشعب الفلسطيني) .

لذا ، فقد عززت سلطات الاحتلال قواتها المزودة بالاليات ، والمجنزرات التي ترابط حاليا على مداخل ومدن وقرى الضفة الغربية المحتلة وذلك في مدن جنين وطولكرم ونابلس .

وما يزال حظر التجول مفروضا للاسبوع الثاني في اريحا وطولكرم .

من جهة أخرى ، منعت سلطات الاحتلال الصحفيين الاجانب ومصوري بعثة التليفزيون الاميركية من تصوير وقائع المظاهرات الصاخبة في مناطق الانتفاضة وطردتهم بالقوة .

وقد اعلنت سلطات الاحتلال ان قوى الامن الصهيونية قامت باعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة المحتل بحجة انتمائهم للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفتح . (اكتفت « وفا » - كالعادة - بالقول ان المجموعة من فتح) !

مظاهرات في يافا

وفي مدينة يافا الفلسطينية تظاهر عدد كبير من المواطنين عندما حاول مراقبو البلدية هدم بنايتين بالقوة في الشارع المسمى « معفيلي سلفادور » .

وقام المواطنون بضرب مراقبي البلدية ورجال الامن الصهاينة بالحجارة والقضبان الحديدية مما نتج عنه اصابة ثلاثة من المراقبين وشرطي اسرائيلي ، نقلوا جميعا الى المستشفى .

ولم تنجح قوات الامن الصهيونية في هدم البنايتين في المرة الاولى ، وقامت بتعزيز قوات الشرطة ، كما استدعت مجموعه من حرس الحدود الذين بدأوا باطلاق الرصاص على المواطنين الذين صعدوا الى أسطح البنايات وأخذوا يقذفونهم بالحجارة والزجاجات اثناء عملية الهدم . وقداحرق المواطنون بلدوزرا كان يقوم بعملية الهدم .

وقد قامت سلطات الاحتلال بحملة اعتقالات واسعة في المدينة العربية المذكورة .

من ناحية أخرى تظاهر آلاف من اليهود في تل ابيب احتجاجا على اقامة المستوطنات في الارض المحتلة ، كما ندد المتظاهرون بالمسيرة التي قامت بها منظمة « جوش ايمونيم » الصهيونية . وندد المتظاهرون اليهود باعمال العنف والارهاب الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين .

ومرة أخرى اعلنت قيادة القوات المسلحة الاسرائيلية انها اعتقلت مؤخرا خليتين فدائيتين في قطاع غزة ، احداهما للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ومؤلفة من ١٢ فردا من سكان مخيم جباليا . وذكر الناطق انه تم اكتشاف اسلحة ومواد للتدمير وشعارات . ومن الجدير بالذكر أن هاتين المجموعتين هما غير المجموعات الثلاثة التي سبق الاعلان عن اعتقال افرادها منذ أربعة أيام .

ان جماهير شعبنا الفلسطيني تستمر في انتفاضتها ، ومقاتلينا الابطال يتصدون للاحتلال، وها هي بداية تحقيق شعار « كل يد من أجل المعركة » فالاطفال والنساء والشيوخ يعززون الانتفاضة ، والمقاتلون يستمرون في حماية شعبهم ومجابهة سلطات الاحتلال الصهيوني .

فلنجعل من ذكرى اغتصاب الوطن ، تأكيدا لرفض الاحتلال وتصميما على مواصلة القتال .

ولتتعزز كل قوى جماهيرنا في مواجهة قوى العدو الصهيوني .

ولترتفع راية الانتصار في (يوم الشعب الفلسطيني) .

الإستيطان في كفر قدوم وتأجيل الإنفجار في حكومة رابين

طرحت مسألة الاستيطان على طرفي « الخط الاخضر » ، وبالتحديد مصير نقطة الاستيطان في « كفر قدوم » القريبة من نابلس ، الصراع داخل الحكومة الاسرائيلية وداخل الائتلاف (المعراخ) بشكل علني . وخرجت الحكومة الاسرائيلية بعد اجتماعها الذي دام عشر ساعات يوم الاحد الماضي على حقيقتها ضعيفة وتتنازع اعضاءها عدة اتجاهات .

فقد حذر مجلس الوزراء الاسرائيلي بعد مناقشة موضوع الاستيطان من بناء أية مستوطنات اسرائيلية غير قانونية في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل ، وجاء في القرار الصادر عن مجلس وزراء العدو ان على جماعة « جوش ايمونيم » والذي يبلغ عددها ١٣٠ شخص ، المتجمعين في نقطة « كفر قدوم » الانتقال من ذلك المكان الذي استوطنوه « بدون تخويل من حكومة اسرائيل » .

كما قرر مجلس وزراء العدو انه سيعرض على المستوطنين موقعا اخر في الضفة الغربية ، ولم يحدد المجلس في قراره مكان المستوطنات التي سيسمح بها في المستقبل في الاراضي العربية المحتلة .

ان هذا القرار العام لمجلس وزراء العدو يترك المجال واسعا من الوجهة النظرية للاستيطان في الاراضي العربية المحتلة من جهة، ويؤجل الخلافات داخل الحكومة الاسرائيلية حول هذا الموضوع الى فترة لاحقة ، من جهة أخرى .

وجهات النظر حول الاستيطان

من الممكن القول ان قرار الحكومة الاسرائيلية قد تفادى في المرحلة القليلة القادمة نشوب أزمة حادة داخل حكومة رابين ، الا انه من الملاحظ ان هناك عدة اتجاهات حول قضية الاستيطان في الضفة الغربية .

ان يتسحاق رابين مثلا ، وهو رئيس الوزراء يرى انه في المرحلة الحالية لا يتوجب على اسرائيل ان ترسم لحدودها الامنة ، ويشرح رابين وجهة نظره هذه في اجتماع عقده عشية عيد الفصح في نادي مستوطنة بكاعوت في الغور مع ممثلي جميع مستوطنات الغور . يقول رابين : « مهما كانت الخرائط التي سنرسمها ، سيأتي من يقول لنا ان هذه هي خطوط أوليه من أجل المفاوضات وأن لدى العرب موقفا معاكسا ، وانه ينبغي التوصل الى حل وسط » . وأعرب رابين عن خشيته في أن يصبح الخط الاقصى بمثابة الحد الادنى ، وفي نهاية الامر ستجد اسرائيل نفسها « قد فقدت المناطق ، بينما السلام لم يتحقق » . لذلك اعلن رابين صراحة : « انني اعتبر خط الاردن بمثابة حدود أمن لاسرائيل ، واعتبر استيطان غور الاردن بمثابة خط دفاع لدولة اسرائيل ، ولم تقم أية مستوطنة من أجل ازالتها » .

في حين اتخذ رابين هذا الموقف ، فان الوزراء الاخرون تساءلوا « لماذا ينبغي علينا كشف أوراقنا في نقاش حساس كهذا ؟ ولماذا نكشف انفسنا للضغوط ونمس العمل الهادىء للاستيطان في المناطق ؟ ولماذا لا نترك هذا العمل بعيدا عن الاضواء ؟ »

لكن رغم هذه التساؤلات التي تخفي في طياتها خطورة مسيرة الاستيطان واهدافه العدوانية فان معظم الوزراء كما خرجت النتيجة في قرارهم متقاربون في افكارهم حول موضوع الاستيطان في الضفة .

فالوزير يسرائيل جليلي رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان تحدث لاذاعة العدو عن رأيه في الموضوع فقال : « انا واثق بان الحكومة ، على الرغم من التناقض بين مواقف اعضائها ، ستقرر الاستمرار بالاستيطان طبقا لمقتضياتنا واعتباراتنا وفي نطاق قيود نلتزم بها » .

أما الوزير بيريز وهو الذي يتخذ موقفا متصلبا من الموضوع ، فقد أعلن هذا الاسبوع في بيان رسمي صادر عن وزارة الدفاع ان اسرائيل لن تسمح لنفسها بان تحن لضغط الاصدقاء الذين يقولون لها ان عليها ان ترفع ٣ بالمائة من مكانتها بالتخلي عن بعض الاراضي . وأضاف بيريز : « اننا لا نستطيع أن نتخلى عن الاراضي اليوم على أمل الحصول على أمل السلام في هذا الجيل ما دام العرب لا يريدون التفاوض معنا وليس لدينا الامتداد الجغرافي اللازم حتى نقع في اخطاء دون التعرض للفناء » .

هذا وفي حين أعرب الحزب الوطني الديني وهو الداعم الرئيسي لحركة « جوش ايمونيم » عن ارتياحه لرفض الحكومة استخدام القوة لاخلاء كفر قدوم ، الا ان هذا الحزب حذر من انه ستنشب أزمة حكومية جديدة في حال تحديد مكان الاستيطان الفعلي لمجموعة جوش ايمونيم المركزة حاليا في « كفر قدوم » .

وتؤكد أقوال الصحف الاسرائيلية ، حول مناقشات الحكومة يوم الاحد الماضي ، الانقسامات بشأن قضية الاستيطان . فقد اعلن شمعون بيريز وزير الدفاع الصهيوني معارضة رأي ٩ وزراء من حزب العمل الاخرين في ان « السفح الغربي لمرتفعات السامرة ـ غرب كفر قدوم ـ يمثل أهمية أكبر بالنسبة لامن اسرائيل من الجولان ، اذ ان هذه المرتفعات تطل على كل الوادي الساحلي من تل ابيب الى حيفا ، وفي الوقت الراهن فان المسائل المتعلقة بالامن ـ يضيف بيريز ـ تمثل أهمية قصوى بالنسبة لاسرائيل ، اذ ليس هناك من نستطيع أن نناقش معه السلام » .

لقد تمسك الوزراء يهوشواع رابينوفيتش ـ المالية ـ وحاييم تسادوك ـ العدل ـ وابراهام أوميز ـ الاسكان ـ تمسكوا بموقف الحمائم معارضين أية نقطة استيطان جديدة في الضفة الغربية باستثناء القطاع الشرقي من القدس . أما ايغال الون وزير الخارجية ـ يؤيده غاليلي ورابين ـ فيؤيد الاستيطان في نقاط تجمع سكاني جديد على طول نهر الاردن فقط وذلك لاسباب أمنية .

موقف مابام

كان حزب المابام قد تقدم بطلب من الحكومة لنقل المستوطنين من كفر قدوم بالقوة ، الا ان هذا الطلب قد رفض . وسبق لهذا الحزب أن نظم مظاهرات في تل ابيب كانت تدعو لعدم الاستيطان في الضفة الغربية . ويشارك ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل السابق المابام في موقفه .

وعلى أساس موقف ابا ايبان يتوقع حزب المابام ان يجد تعاونا من « الحمائم » داخل اللجنة التنفيذية للتجمع العمالي الحاكم من أجل اعادة النظر في الائتلاف القائم بين المابام وحزب العمل، وذلك بغية القيام بمبادرة سلام جديدة تتضمن « تنازلات ضخمة » عن المناطق المحتلة في الضفة الغربية . ويقول سكرتير عام حزب المابام ان اسحق بن اهرون وعوفر من حزب العمل يتكلمون بنفس الاتجاه .

ويعتبر حزب المابام كما جاء في صحيفته عال همشمار « ليس الموضوع هو كفر قدوم وانما مستقبل الديمقراطية في أسرائيل وطابع الحياة المشتركة والتعايش بيننا وبين جيراننا من الدول العربية » . وقالت الصحيفة في تعليق لها حول هذا الموضوع « ان الموقف الراهن يعد اسوأ مما كان . لان اجراء مفاوضات مع جوش ايمونيم يعد اعترافا بشرعية انتهاك القانون ودعوة الى فرض ضغوط جديدة » .

هذا وقد عبرت صحيفة دافار الوثيقة الصلة بالحكومة عن ترحيبها الحار بالحل التوفيقي الذي تم التوصل اليه واعربت عن أملها في ان تقبل حوش ايمونيم انشاء مركز استيطان في قطاع اخر من الضفة الغربية لنهر الاردن .

ومهما يكن من أمر فان مناقشات الحكومة الاسرائيلية بصدد مسألة الاستيطان تمت في ظروف حرجة جدا بالنسبة للعدو ، خاصة وان جماهيرنا في الارض المحتلة قد فرضت بانتفاضتها المتواصلة ضد التهديد والاستيطان نفسها على قرار العدو الصهيوني الذي جاء لصالح الغاء مركز كفر قدوم للاستيطان .

وعلى الرغم من ان مسألة الاستيطان تطرح الخلافات بين اعضاء الحكومة الاسرائيلية حول قضايا الحدود الامنة والتسوية بالنسبة للضفة الغربية ، الا ان هذه القضية تكشف أيضا تكالب العدو الصهيوني على هضم الارض المحتلة تدريجيا والاحتفاظ بالمناطق المرتفعة والاستراتيجية في الضفة كما أعلن ذلك صراحة شمعون بيريز .

أمام هذه الحقائق لا بد لجماهيرنا ان تواصل كفاحها المسلح ضد العدو الاستيطاني الصهيوني بوتيرة متصاعدة ، وفي نفس الوقت التصدي بعنف لمؤامرات العرش الهاشمي وحلفائه وازلامه في الضفة والقطاع . فالتجارب مع العدو الصهيوني تثبت لنا بشكل غير قابل للنقاش ان لا بديل عن الكفاح المسلح سبيلا للتحرير والعودة .

مناحيم بيغن : الاستيطان في كل الضفة

ابا ايبان : وجهة نظر المابام داخل المابام

رابين : تأجيل الانفجار

٤٠ ألف فلسطيني، نضال مستمر وكفاح من اجل الثورة

● في الجنوب اللبناني ، هناك اربع مخيمات رئيسية للفلسطينيين اهمها مخيم عين الحلوة ، ويليه الرشيدية ثم النبطيه الذي الغي ، بعد تمشيطه من قبل الطائرات الاسرائيلية • واخيرا مخيم المية ومية •

ويعتبر مخيم عين الحلوة ، اكبر التجمعات السكنية الفلسطينية حجما وعددا في لبنان • فهو يقوم على قطعة ارض مستأجرة ، ما بين الساحل الصيداوي ، جنوب شرقي صيدا ، وبين تلال مغدوشة وسيروب والمية ومية وحارة صيدا المحيطة • وهذا الموقع الذي يبعد عن مدينة صيدا قرابة ٣ كيلو مترات ، بات الان وللامتداد البشري والسكني الذي يحتويه ، كأنه جزء لا يتجزأ من عاصمة الجنوب ، وامتدادا لها •

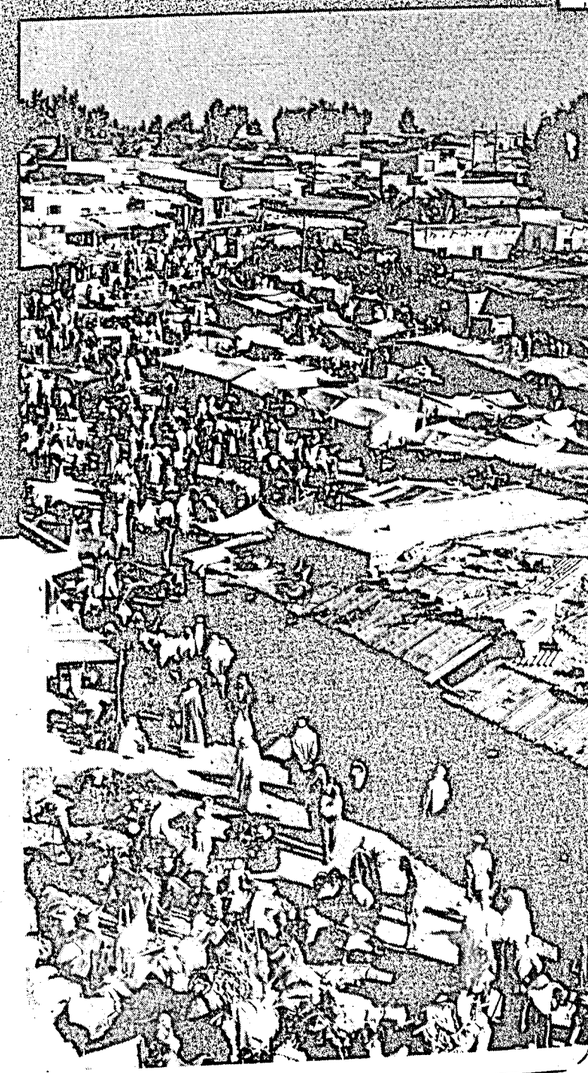

يقسم المخيم الى قسمين رئيسيين :

الاول : يضم اعدادا سكانية كثيفة ، وقريبة بوجودها من المناطق المسيحية مثل ، درب السيم ومغدوشة ، ويبلغ عدد سكانه قرابة الـ ٢٥ ألف شخص ، يتوزعون على غرف صغيرة ، تضم كل غرفة من ٧ الى ٨ أشخاص تقريبا ، ويتراوح حجمها بمعدل ثلاثة امتار مربعة ، مسقوفة بالزينكو العتيق والمخرق والذي لا يحمي من دلفة الشتاء • ويقع في هذا الجزء ، كل من : سوق الخضار الرئيسي ، وسوق اللحامين ومراكز بيع الالبسة والاحذية ، والنوادي الثقافية ، وسينما •

الثاني : يتداخل بأرتباط عضوي مع مواقع سكن فقراء صيدا ، الذين اقيمت لهم مراكز سكن بدل تلك التي هدمها زلزال سنة ١٩٥٨ ، وهذا المخيم يدعى « المخيم العتيق » أو « مخيم الطوارىء » • وعدد سكانه قرابة الـ ١٠ آلاف نسمة ، وبيوته لا تختلف بغرفها عن بيوت رفيقه الاول •

وبالنسبة للسكن في عين الحلوة فهو ليس مقتصرا على الفلسطينيين ، بل هناك عائلات سورية ومصرية وأردنية ولبنانية محدودة الدخل تعيش فيه ، وعدد من السكان اللبنانيين هم من عائلات الجنود اللبنانيين الفقراء • وهذا ما يؤكد الترابط الصحيح والاصيل في السكن والحياة الاجتماعية والنضالية ، بين الشعب الفلسطيني المجدود الدخل أصلا ، وبين الفئات الفقيرة والكادحة المحدودة الدخل أيضا من الجماهير اللبنانية على اختلاف انتماءاتها الطائفية فهناك عائلات مسيحية فقيرة ، وأخرى معدومة، تنتمي الى الطائفة الكاثولوكية او المارونية تعيش منذ ٣٠ سنة في المخيم • وتقيم ارقى اواصر الصداقة والعلاقة مع سكانه •

ومخيم عين الحلوة ، حلقه وصل بين الجنوب والجبل وبيروت ، بالاضافة الى مدينة صيدا ، تمر من خلاله طريق نصف دولية ، تؤمن المواصلات لجميع الجهات •

يعمل معظم أهالي عين الحلوة ، في البساتين المجاورة كعمال زراعيين وفلاحين ، ويهاجر يوميا من المخيم ما يقارب الـ ٢٠٠٠ شخص الى بساتين قريبة وبعيدة يمتلكها كبار الرأسماليين أمثال « الزعتري » و « الصاوي زنتوت » و « البساط » و « دبانة » وغيرهم ، للعمل بها وزراعتها وتنقيب أراضيها • وفي موسم « قص الليمون » ، يهاجر الشباب من طلاب مدارس وعمال حرف أخرى للعمل في هذا المجال الذي يتطلب أيدي عاملة كثيرة • ويتراوح مدخول العامل الدائم قرابة الـ ٨ ليرات لبنانية يوميا • أما المياوم فله ٧ ليرات ، « لانه غير دائم » • مظاهر الاستغلال والمعاملة السيئة ، شيء اعتاد عليه العمال الزراعيون• فبالرغم من أن ساعات العمل تتجاوز أحيانا الـ ١٤ ساعة ، هناك يومية مختلفة حسب الاعمار وصرفكيفي وطرد وذلك : « لانك فلسطيني ليس لك ضمان اجتماعي ولا ضمان سياسي » •

وهناك عمال المصانع ، الذين يعانون من فظاعة الاستغلال والقهر • فعلى طريق الغازية يوجد موقعين لشركتين احتكاريتين تعملان على توضيب التفاح والليمون والحامض ، وتصريفه الى الخارج ، وهما تخصان « الحاج الزعتري » و « البساط » • وهما من كبار رأسماليي لبنان ، حيث يمتلكان بالاضافة الى ذلك معظم بساتين الجنوب وأكبر المحلات التجارية في المدينة ، العامل الفلسطيني في شركة البساط التي تدعى شركة « صفا » هو أداة فقط لحمل الصندوق ، لتوضيب التفاح ، لتكنيس الممرات ، الخ • لا تأفف ، لا تعب ، لا اضراب ، لا تحدث عن السياسة والثورة ، يجب ان تكون مطيعا • هذه الصورة مثال للمعامل الاخرى •

وهناك العديد من أبناء المخيم ، يعملون في المحلات الصناعية الموجودة في طرف المدينة الجنوبي ، والتي تدعى المدينة الصناعية ، وجميع هذه الممتلكات والمحلات ، تعود ملكيتها ، اما للبنانيين أغنياء، أو سوريين رأسماليين ، أو فلسطينيين برجوازيين •

العلاقة مع الجيران المسيحيين

ان العلاقة المتينة والطيبة ، التي عمل سكان عين الحلوة على اقامتها مع الجيران ، كان لها أثرا طيبا على كافة مجريات الاحداث والمشاكل التي عصفت بالمنطقة • فهناك بلدة مغدوشة المسيحية ، والتي لا تبعد أكثر من ٢ كيلو متر عن المخيم ، ينزل أهاليها في الصيف الى المخيم لبيع ناتج محصول العنب والتين واللوز ، وشراء ما يحتاجونه من مؤونة • اذ أن عين الحلوة ، تتوافر فيه كافة الحاجيات المطلوبة •

والعلاقة بين أهالي « مغدوشة » و « درب السيم » المسيحيتين وعين الحلوة ، ليست علاقة عادية • وهي ليست مجرد علاقة مصالح واحتياجات ، بل تتعدى ذلك الى أن أصبحت علاقة مشاركة في الاحاسيس وتعاون مستمر • فعين الحلوة تشارك مغدوشة أعيادها السنوية ، مثل ، عيد السيدة ، عيد الفصح ، عيد رأس السنة ، كما أن أهالي مغدوشة يشاركون عين الحلوة في ١٥ أيار ، يوم التقسيم ، وعد بلفور ، ٢٣ نيسان ••• وهذه المشاركة المزدوجة قد نمت وترعرعت في ظل التفاهم المشترك حول الدور الطبيعي ، للعلاقة الطبيعية بين الشعب اللبناني العربي ، بجميع طوائفه ، وبين الشعب الفلسطيني أيضا •

وما يميز عين الحلوة ، بعلاقاته المنفتحة هذه على جميع أبناء الجوار ، هو ضمه بين جناحيه جموع فلسطينية مسيحية ومسلمة ، تختلف بعاداتها وتقاليدها أحيانا ، ولكنها تتشارك في حملها لمعالم المأساة والنكبة الواحدة •

العناية الصحية

أما بالنسبة للحياة داخل المخيم ، فقد يتجاوز عدد أفراد الاسرة الواحدة العشرة أفراد ليصل الى ١٥ فردا ، معيلهم الوحيد رب العائلة أو يشاركه في الاعالة أحد أبنائه • وهذا ما دفع الى أن يكون موضوع الاعالة جد معقد وعسير ، يحتاج الى تنظيم دقيق ومدروس • والى عناية صادقة من قبل المشرفين •

اين منظمة التحرير

وبالنسبة للعناية الصحية ، فان مشكلة النظافة العامة والوقاية من الامراض ، الناتجة عن التلوث وتراكم النفايات ، ما تزال تراوح في مكانها ، رغم وقوف الاهالي وأكثر من مرة في وجه سياسة وكالة الغوث • حتى أن هذه المشكلة بالذات ، قد أخذت وقتا طويلا من اجتماعات اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان ، والتي تشرف عليها منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن رغم ذلك لم توضع لها حلول جذرية ، حتى باتت كل خطط ودراسات ومشاريع منظمة التحرير ، لحل هذه المشكلة الصحية الخطيرة ، لم تتعدى مشاريع

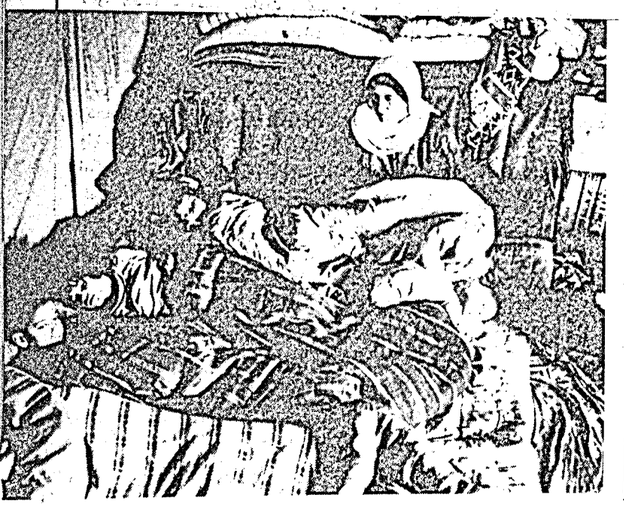

وخطط وكالة الغوث ، بل كانت أقل منها جدية .

ولا تقتصر الاوساخ والقذارات على الشوارع فقط . حيث أن المجارير المياه ، الملوثة والمكشوفة ، المنتشرة بين المنازل بكثرة ، والمعرضة لان تكون موارد اخصاب للحشرات . وأيضا مراكز التبول العامة ، المفتوحة والملتصقة بالبيوت ، ومراكز حنفيات الشرب العامة أيضا ، حيث ينتج بطبيعة الحال ، عن تجمع المياه الاسنة ، وجود اعداد كثيفة ، ومختلفة الفصائل من الحشرات القاتلة والمؤذية ، مما ساعد لان تكون مشكلة الصحة العامة ، مشكلة مستمرة ، نتائجها السلبية تتكاثر مع تكاثر الوعود ، وعدم الاهتمام بالحل الجذري والصحيح .

وبالنسبة للعيادات ، والمستوصفات ، وكافة شؤون التطبيب والصحة ، فقد درجت وكالة الغوث على اتباع كافه الاساليب التي من شأنها ان تجعل جماهيرنا في المخيمات تعيش أسوأ الحالات الصحية . فهناك طبيب واحد ، ضمن شبه عيادة واحدة تابعه لوكالة الغوث ، يقدم العلاج داخل المخيم . كما أن هذا الطبيب لا يداوم ، أكثر من ثلاث ساعات يوميا .

وقد دفع هذا الواقع الصحي المرير ، الى أن تقوم الثورة بافتتاح عيادات ومستوصفات ، تعمل قدر المستطاع على تأمين الرعاية الصحية المطلوبة . فهناك الهلال الاحمر الفلسطيني ، وعيادة الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين . حيث تقوم هذه الاخيرة بتقديم العلاج لحوالي ٤٠ مريض يوميا ، تقدم من خلالها المعاينة والدواء ، وذلك بمساهمة رمزية قيمتها ليرة لبنانية واحدة . كما تقوم العيادة بتأمين بعض الجراحات الصغيرة والغيارات على اختلافها . وتركز العيادة ، على نشر الوعي الطبي وذلك ضمن خط الطب الوقائي الذي يشرح للجماهير كيفية حدوث الامراض والاوبئة .

دور عيادة الجبهة الشعبية

وحول العيادة وخدماتها ودورها الجماهيري والانساني ، قال الرفيق محمد ، المسؤول الطبي : تقوم العيادة بتعبئة الجماهير سياسيا للالتفاف حول الثورة وحمايتها . وفي الاحداث الاخيرة ، برز لعيادتنا دورا مميزا ، فمنذ حوادث صيدا في شباط ١٩٧٥ ، والكادر الطبي في العيادة يقوم باعطاء دورات في الاسعافات الاولية والتمريض ، في كل من عين الحلوة ومنطقة صيدا ، حتى خرج حتى الان ما يزيد على ١٢ دورة . ويقوم بالعمل في العيادة ، اطباء اصدقاء للجبهة . وتحصل العيادة من خلال التبرعات المرسلة للجبهة الشعبية على الادوية والمساعدات . والعيادة تقدم كل ما تستطيعه من خدمات جماهيرية ، لتكون بديلا عن الوكالة ومؤسساتها . حتى أن عيادة الجبهة الشعبية في عين الحلوة ، تقوم من فترة الى أخرى بتقديم المساعدات ، من أدوية وساعات لعمل الدكتور ، الى المستشفى الحكومي في عين الحلوة ، والذي لا يوجد فيه أي مواد طبية منذ فترة طويلة .

هذه الحالة الصحية المزرية ، ورغم كبر حجم ما يقدم لتجاوز ذلك ، عملت على أن يكون سكان المخيم بالاضافة الى الفلسطينيين ، هم من تلك العائلات المحدودة المورد والمحتاجة ، والتي لا تأنف العيش ضمن ذلك وضع .

الطموح العلمي وسياسة الوكالة والدولة

بسبب الواقع السياسي الذي كان اهالينا يعيشونه في مخيمات

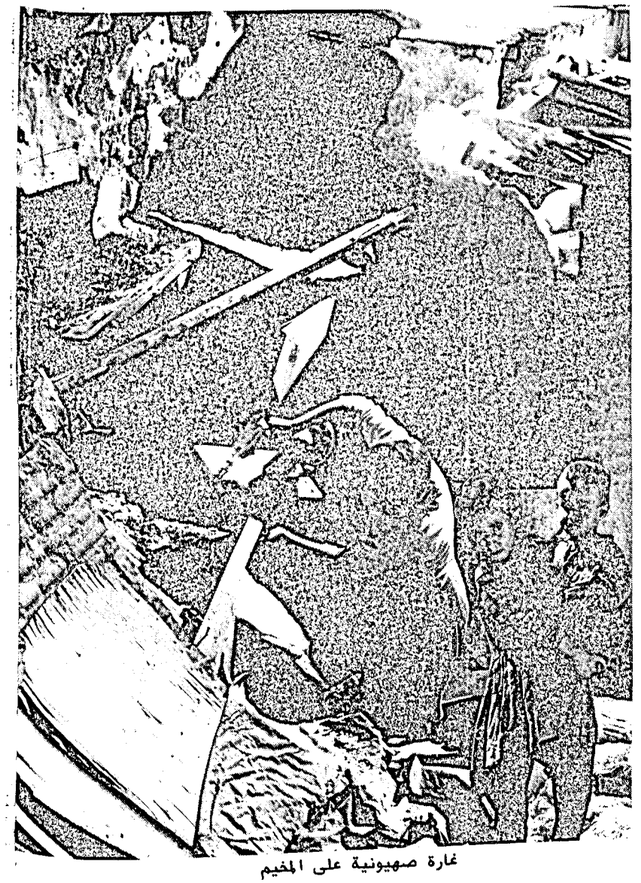

غارة صهيونية على المخيم

لبنان اجمالا ، ومخيم عين الحلوة خاصة ، لحجمه السكاني الكثيف ، وبالنسبة لواقع التخلف الاجتماعي والظلم والتحكم والارهاب ، الذي مارسته سلطة الدولة الرجعية على أهالينا ، قد عكس نفسه على بعض موظفي الوكالة الكبار الذين كانوا أدوات رخيصة ، لتنفيذ سياسة الانغلاق والكبت ، بل وحتى مجرد التحدث عن فلسطين والثورة . وقد كرست الوكالة هذا الواقع من خلال وضع مادة في قانونها ، تنص على عدم القيام بأي نشاط سياسي ، والا تعرض المخالفون للاجراءات والتي في حدها الاقصى ، الفصل النهائي من الوظيفة ، والامثلة كثيرة .

نحن ندرك تماما ، ان العملية التعليمية لا تنفصل أبدا عن العملية التربوية بشكل عام . وتربية ابنائنا يجب ان تأخذ وجهة وطنية ذات طابع منظم . ما هي التربية التي كانت تقرها وكالة الغوث ؟

لقد رافقت عملية انشاء المدارس في عين الحلوة ، مطالب مزمنة ، نوجزها بما يلي :

اولا : عدم وجود أي اثر فعلي حقيقي ، لتاريخ وجغرافية فلسطين ، في مناهج الوكالة .

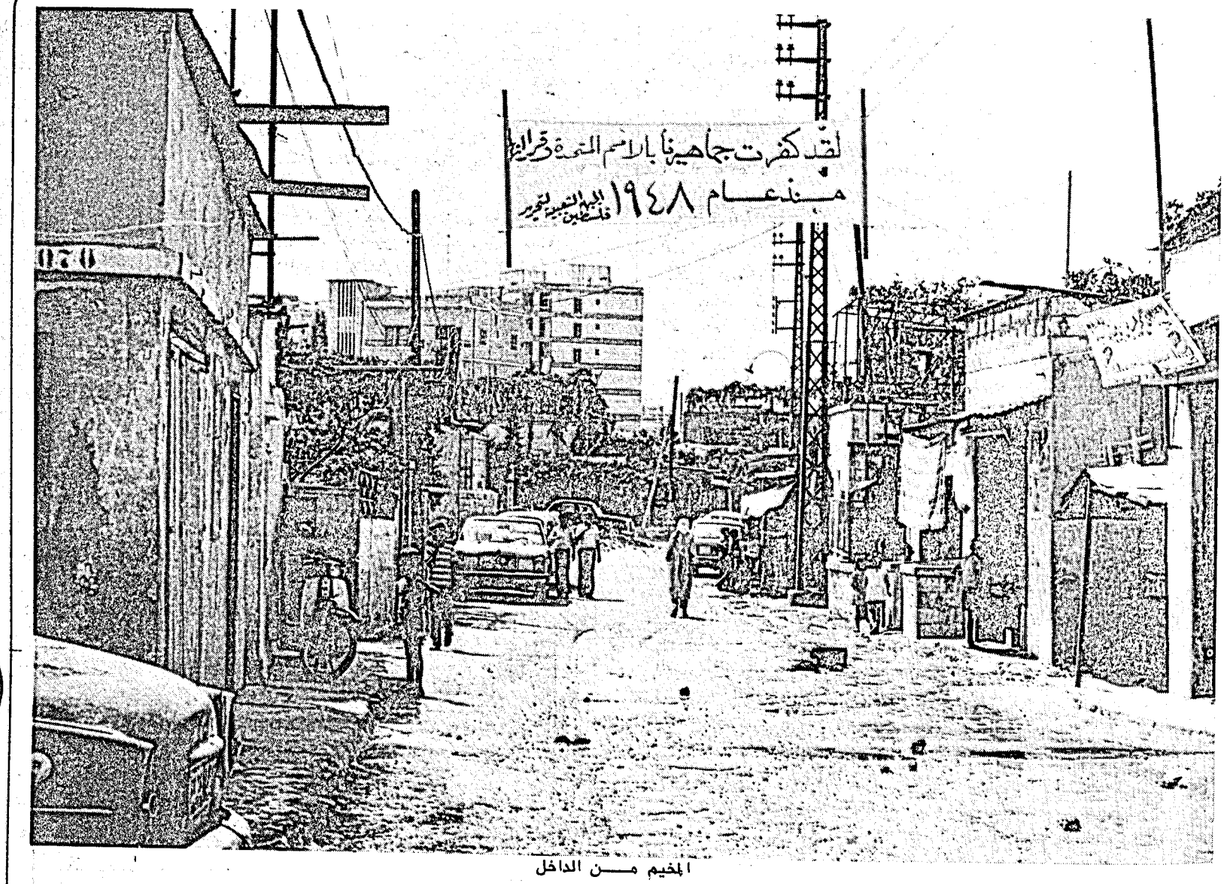

المخيم من الداخل

ثانيا : ازدحام الصفوف ، فالقانون المعمول به ، في حده الادنى ٤٠ طالبا وحده الاقصى ٦٠ طالبا في الصف الواحد .

ثالثا : عدم اعطاء الطلبة أي منحة دراسية للمرحلة التكميلية ، والثانوية في أول الامر ، الا بعد مرحلة متأخرة ونتيجة نضال واسع النطاق .

رابعا : سوء البناء المدرسي وعدم صلاحيته ، حتى ليكون زريبة .

خامسا : تكريس سياسة الكبت والاضطهاد داخل المدارس .

سادسا : الجمود في المناهج المعمول بها في الوكالة .

سابعا : المشرفون على التربية والتعليم ، يقيمون المعلم اجمالا طبقا لممارساته الوطنية ، وينعكس ذلك ابتداء من لفت النظر ، مرورا بالنقل « النفي » ، وانتهاء بالفصل .

ويضيق المجال عن ذكر التفاصيل ، والامثلة الحية ، حيث ان سياسة الارهاب والظلم لم تولد سوى الانفجار الجماهيري الكبير . واذا عدنا الى الوراء ، نرى ان تجربة الاستاذ « أحمد اليماني » أبو ماهر ، الرائدة في عين الحلوة ، والتي كانت مراقبة واعية للعملية التعليمية ، والتوجيه التربوي والوطني الصحيح . وانشاء حركة كشفية ، كانت مدخلا عظيما لحركة وطنية ثورية . ويذكر أهالي عين الحلوة مأساة أحمد اليماني ، كنموذج للاضطهاد على يد سلطة القمع والارهاب استنادا الى تقارير عملائها ، الضعاف النفوس .

ان انتفاضة ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، كانت دافعا قويا وذاتيا ، قلبت الامور ، رأسا على عقب ، وفتحت المجال مجددا لخوض عملية النضال العلني بين جماهيرنا . وتحرر المعلم والطالب من القيود القاسية والمراقبة الحاقدة والقمع التعسفي .

النضال المطلبي وسياسة المنظمة

ان جماهيرنا الفلسطينية تذكر بصورة واضحة ، ان نضالها المطلبي

ضد وكالة الغوث ، لم يكن له سوى تفسير واحد لدى « السلطة الرجعية » « نشاط سياسي » معاد للدولة ، ويجب قمعه . ولقد مارست بعض الجهات المسؤولة في منظمة التحرير واللجنة السياسية العليا ، أساليب لا تختلف عن ادارة الوكالة ، بل كانت في بعض الاحيان حامية لها ، مدافعة عنها من أجل بعض الامتيازات الخاصة والمكاسب الشخصية المتعلقة بالوظائف الكبيرة في الوكالة والترقيات ، وخاصة في الدوائر الحساسة .

يقول « أبو خالد » رئيس اتحاد المعلمين في صيدا : كان يفسر الاضراب ضد الوكالة ، من أجل مطالب جماهيرية معينة ، أنه عمل ضد الثورة ، ولاحراج بعض القيادات التي تبدو وصية على الوكالة ، في عهد الثورة .

فتح المدارس ، والادارة الذاتية

ومع اطلالة الخامس عشر من أيلول ، موعد فتح المدارس لم تكن قد ظهرت ، أي بادرة تحسن ، تستدعي فتح المدارس وادارة الوكالة غائبة كليا عن الوجود ، مما اضطر اتحادي المعلمين والطلاب ، الى اتخاذ المسؤولية الكاملة بفتح المدارس ، بصورة طبيعية ، رغم النقص في الكتب والقرطاسية والمعلمين ، الذي استمر حتى امتحان نصف السنة ، في حين كانت الكتب مكدسة في مخازن الوكالة . ورغم ان معظم الصفوف محتلة من قبل الاهالي الذين تعرضت منازلهم للقصف الاسرائيلي ، ولم يجدوا حتى الان سبيلا واحدا لتعويضهم . لمخيم عين الحلوة ، تاريخ نضالي طويل ، يبدأ من الخمسينات ،

صدام بين جماهير عين الحلوة و « الصاعقة »

بعد وصول أخبار الاشتباكات ، في كل من صور والنبطية والشمال وبعد كافة اساليب الاستفزاز والتحدي ، التي تمارسها القوات السورية وحليفتها الصاعقة في صيدا وعين الحلوة ، وبعد أن « طفح الكيل » من هذه الممارسات ومن الموقف المعلن والانحياز التام والكامل الى جانب قوى اليمين والانعزال الفاشستي في لبنان .. قامت جماهير مخيم عين الحلوة ، التي رفضت سابقا كافة أشكال الارهاب والكبت والقهر بالتصدي لهذا الدور الرجعي الذي تلعبه سوريا وعملاؤها في المنطقة .

فقد قام طلاب المدارس الابتدائية والتكميلية ، وبدعم من الاهالي ، بتظاهرة سلمية داخل المخيم ، عبروا من خلالها عن رفضهم لهذا الدور المكشوف والمفضوح ، واصرارهم على حماية الثورة وطلائعها الرافضة . ولكن يبدو ان هذا التعبير الجماهيري العفوي والصادق ، لم يرق لتلك القوات « القمعية » فما كان منها الا أن قامت بقذف صواريخ كاتيوشا فوق رؤوس المتظاهرين وباتجاه البحر ، مما أثار الذعر والهلع في قلوب الاهالي والاطفال الذين ظنوا أن هناك غارة اسرائيلية على المخيم . ولكن الاخلاص للثورة والجماهير ، دفع بالمتظاهرين الى قذف مكتب الصاعقة والقوات المحيطة به لحمايته ، بالحجارة ، والبطاطا ، والبندورة ، واستمروا في ترديد الهتافات والشعارات التي تطالب برحيل قوات القمع السورية والعودة الى الجولان .

مثله مثل باقي المخيمات الفلسطينية ، استجاب لشعارات الوحدة والتحرر والثأر ، التي نادت بها حركة القوميين العرب . فرغم الحكم الشعموني العميل ، والحكم الشهابي البوليسي ، بدأت جماهير هذا المخيم ، وطليعتها الطبقة العاملة الفقيرة ، والمثقفين الثوريين بالنضال الجماهيري والسياسي ، السري والعلني ، متحدية كل اساليب القهر والظلم والاضطهاد . وقد أعتقل في سجون السلطة العديد من شباب هذا المخيم ، حيث كانوا يذوقون أشد انواع التعذيب والتنكيل والقتل . ويذكر أهالي المخيم ، تلك اللحظة من تاريخهم النضالي ، التي استقبلوا فيها جثة الشهيد « جلال كعوش » ، بعد أن استشهد في سجون السلطة العميلة نتيجة التعذيب المروع .

وتعتبر ظاهرة الشهيد جلال كعوش النضالية ، من أهم المراحل التي عملت على بلورة أسلوب النضال اليومي ، وقلب مقاييس الصراع الى صالح الجماهير . وأظهرت أقصى لحظات التحدي وارتفعت بمستوى النضال الوطني والقومي الى درجة المواجهة الجماهيرية المباشرة .

وكانت حركة القوميين العرب ، هي القوة الاساسية والفاعلة التي عملت على تعبئة الجماهير الفلسطينية ، قبيل الشروع بالكفاح المسلح . ومقاومة محاولات التذويب والاستيطان والهجرة التي كانت تمارسها القوى الامبريالية العميلة بالتعاون مع النظام الرجعي القائم في لبنان . وأيضا احياء كافة المناسبات الوطنية والثورية والقومية ، بمهرجانات وندوات ومظاهرات .

وبالنضال الجماهيري القائم على متابعة المطالب الحياتيه مع وكالة الغوث ، فتح النوادي الرياضية والاجتماعية ، التي كانت تستقطب قسما كبيرا من شباب المخيم . بالاضافة الى فرق الكشافة التي تنظم في صفوفها العديد من الشباب ، استمر نضال جماهيرنا في عين الحلوة ، طوال فترة ما قبل بدء الثورة المسلحة . وبعد التواجد المسلح العلني للمقاومة في المخيم ، أخذت الجماهير الفلسطينية ، تلتف يوما بعد يوم حول هذا التواجد ، وتنظف المخيمات من كل عملاء السلطة وأدواتها القمعية .

ومع العمل العلني ، بدأت المقاومة بتدريب الجماهير في المخيم ، وتخريج دورات قتالية ، تعمل على حماية المخيم ومساعدة القوات الفدائية المقاتلة .

وفي ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، يوم المواجهة الاولى بين الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، وأدوات السلطة القمعية ، دفاعا عن حرية العمل الفدائي وتواجده ، قدم مخيم عين الحلوة ، ٤ شهداء منهم ، الرفيق « محمد عبد الله شرارة » أحد أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وبدأت جماهيرنا في عين الحلوة ، مسيرة جديدة من النضال السياسي والعسكري والجماهيري . وما زالت تقدم حتى الان المد البشري والمعنوي لهذا النضال .

ان مخيم عين الحلوة ، الذي تعرض لاكثر من غارة وحشية ، من قبل الطائرات الاسرائيلية ، والتي كانت تمشط أحيانا ، احياء كاملة ، وتوقع الخسائر في الاهالي ، ورغم محاولات القهر والضغط وتذويب الشخصية الفلسطينية ، قد عمل على ابراز هذه الشخصية ، في أعلى مستوياتها وأرقى مراحلها .

وهو اليوم بحاجة الى دعم وعناية ، وتنظيم وتعويض عن الخسائر التي لحقت به ، لكي يستطيع ، أن يضمد جروحه ، وليكون قادرا على الصمود والاستمرار .

تحقيق من اعداد : خالد

من يحمي « الكراسي »

رفض رجال شرطة ودرك لبنان العربي المتواجدة في مركز السيار في بيروت المشاركة في تأمين الحماية لجلسة انتخاب رئيس الجمهورية . وقد عقد العسكريون والرتباء اجتماعات قرروا فيها ان مهمتهم ليست حماية « الكراسي » والنواب ، وابلغوا موقفهم الى ضباطهم .

وقام رجال الشرطة والدرك باطلاق النار في الهواء تحية للقوات الوطنية التي كانت تتجول في شوارع المنطقة الغربية يوم الانتخاب .

الصاعقة في زغرتا !

قبل ايام ارسلت منظمة الصاعقة ٣ من ضباطها الى منطقة زغرتا . ويقيم هؤلاء في سراي زغرتا . اما الهدف من تواجدهم فهو ، حسب ما يقال ، التمهيد لوضع المواقع العسكرية في جبل تربل (وهو عبارة عن تلة تشرف على زغرتا وعلى طرابلس) ، وعلما والكرملية ، ومجدليا ، تحت سيطرة الجيش السوري الذي يفترض ان يتواجد بحجة الفصل بين القوات . وكانت الخطوة الاولى لتنفيذ المشروع قد بدأت مع احتلال قوات جيش التحرير لبلدة انفه ، الامر الذي حكم على جبهة انفه - شكا بالجمود التام .

وتكمن خطورة المشروع في انه يتيح لليمين تحقيق هدفين . اولا ، انه يسمح لطوني فرنجيه بحشد قوى كافية لفتح معركة شرسة مع الكورة . وثانيا ، انه يتيح لقوات بركات المتواجدة في المنطقة ، وعددها حوالي ٥٠٠ عنصر ، الانتقال الى الجبل والاشتراك في المعارك الدائرة هناك .

من اهالي حوش القناعبة

اهالي بلدة حوش القناعبة اصدروا البيان التالي :

« نحن اهالي بلدة حوش القناعبة ننتمي الى الديانة المسيحية والطائفة المارونية نعيش مع القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية مؤمن لنا كل حماية وامان ولا نعاني من اية مضايقات كما يحصل مع اخواننا الاسلام في مناطق الكتائب . اننا نهيب بأبنائنا وابناء الفلاحين والفقراء وعمال المصانع المسحوقين والصيادين البائسين ان يعلنوا موقفهم الواحد ضد البرجوازية اللبنانية التي لا ولن تسبب للبنان الا الخراب . اننا مع وحدة قوى الطبقة المسحوقة مسلمين ومسيحيين ودروز ضد الطائفية نتاج الاقطاع والبرجوازية .

عاش لبنان الواحد لا المقسم

عاشت القوى المنتجة اللبنانية وسحقا للطائفية » .

الانتقام ضد من ؟

في حفل تأبين لاحد الضباط السوريين الذين قتلوا على طريق المطار اثناء الاشتباك الذي وقع بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقوات الصاعقة ، وقف احد ممثلي النظام السوري ليتوعد الجبهة الشعبية بالانتقام والويل والثبور وعظائم الامور !

ولكن احد المواطنين السوريين رد على ممثل النظام قائلا انه يجب الانتقام فعلا لمقتل الضابط السوري ولكن هذا الانتقام يجب ان يوجه ضد هؤلاء الذين ارسلوه الى لبنان ليحارب الاشقاء الفلسطينيين بدلا من ان يذهب لمحاربة العدو الصهيوني في الجولان .

صاحب الورقة البيضاء

النائب عبد اللطيف بيضون (عضو في كتلة كامل الاسعد) لم يكن معارضا لانتخاب الياس سركيس . لكن اضطراب احوال الامن وانقطاع اتصالات كتلته به بسبب اوضاع الهاتف ، جعله يعتقد ان جلسة انتخاب رئيس الجمهورية الجديد لن تعقد . وهكذا فانه ظل في بيته غير مدرك ان عمليات حشد النواب كانت تجري على قدم وساق .

فجأة قرع الباب ودخلت عناصر من الصاعقة اقتادته « مخفورا » ، بعد مشادة مع افراد الاسرة ، الى مجلس النواب حيث ادلى بصوته في عملية الانتخاب . النائب بيضون كان مؤيدا لسركيس ، لكنه ادلى بورقة بيضاء احتجاجا لكرامته الشخصية .

■■

الاوامر المخابراتية وايقاف المجزرة في طرابلس

في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم ١٤-٥-٧٦ عقد اجتماع للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في طرابلس بحضور اللجنة التي وصلت من بيروت . واستعرض المجتمعون مسلسل الاحداث من بداية ٨-٥-٧٦ ، وحتى مساء ١٤-٥-٧٦ . وجرى الاتفاق بين الحركة الوطنية والمقاومة من جهة وجيش التحرير ومرتزقة ما يسمى « بالبعث السوري » من جهة اخرى على سحب القوات المهاجمة من الطرفين ، والبحث في جميع المشاكل المعلقة .

وبالطبع لم يلتزم « البعث السوري » وجيش التحرير بالاتفاق ، وقد اعلن المقدم طارق خضرة من جيش التحرير على ان الانسحاب مرهون بقرار من سوريا . وغادر الى سوريا وفد يضم بين اعضائه عبد الله الشهال « ممثل البعث السوري » للاتصال بحكمت الشهابي بشأن الانسحاب السوري . هذا ولا تزال المجزرة مستمرة حتى الان ، وذلك بانتظار الاوامر المخابراتية من قادة النظام السوري .

■■■

مظاهرة نسائية في مخيم البداوي تهتف ضد التدخل السوري

استنكارا لتدخل الجيش السوري وتدخل جيش التحرير في القتال ضد الحركة الوطنية في طرابلس ، سارت في مخيم البداوي مظاهرة نسائية . وعند مرور المظاهرة امام مكتب « الصاعقة » في المخيم حاول مسؤول المكتب القاء كلمة بالمتظاهرين يشيد بها بموقف سوريا ، فمنع من ذلك وهوجم من قبل المتظاهرين وانتزع منه المكرفون ، وقد تدخل الكفاح المسلح لانقاذ هذا المسؤول من بين ايدي النساء المتظاهرات .

هتفت المظاهرة « ان طريق الجولان لا تمر من طرابلس » ، « لمصلحة من زج جيش التحرير الفلسطيني لضرب الحركة الوطنية في طرابلس » ، و « لا للاحتواء ، لا للوصاية ، لا للتبعية » ، كما هتفت المظاهرة ضد التحالف الاردني - السوري والتدخل في لبنان .

سركيس : رجل انقاذ النظام

فرنجية : مساومات قبل الاستقالة

اده : ما موقفه من برنامج الحركة الوطنية ؟

نجاح سركيس خطوة على طريق ترميم النظام

في ٢٤ نيسان ، بعد توقيع سليمان فرنجية على التعديل الدستوري للمادة ٧٣ ، تم اسدال الستار على الفصل الاول من مسرحية لملمة اوضاع الرجعية اللبنانية والتفافها على انتصارات الجماهير الشعبية . وفي ٨ أيار تم عرض الفصل الثاني من المسرحية ذاتها،بتكريس الياس سركيس ، مرشح الفاشيين - رئيسا للجمهورية ، وسط مقاطعة نيابية جزئية ، وانسحاب بقية المرشحين ، ووسط استنكار شعبي عملت القوات السورية على قمعه ، فماذا يعني انتخاب مرشح الفاشيين ؟ ولماذا مقاطعة الحركة الوطنية ؟ وما هي الفصول المرتقبة على طريق اجهاض نضالات شعبنا ؟

عندما بدأت الفاشية اللبنانية منذ أكثر من سنة ، هجمتها الشرسة على الحركه الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، لم تكن تتصور نفسها ستمنى بهزيمة كالتي وقعت بها واضطرتها الى ان تنكفىء تدريجيا حتى بات نظامها مهددا بالسقوط والزوال ، تحت ضربات جماهيرنا المناضلة في الشمال والبقاع وبيروت والجبل . هذه النتيجة التي آلت اليها حدة الصراع في لبنان ، دفعت الدوائر الامبريالية والرجعية العربية والفاشية اللبنانية الى التفتيش عن شتى الاساليب التي يمكنها ان تحفظ نظام الرجعية اللبنانية من الانهيار التام

ولما كان أسلوب الحسم العسكري من قبل هذه الدوائر لم يعد ممكنا لانهيار قوة الفاشيين من جهة ولخطورة التدخل العسكري المباشر من قبل الرجعية العربية والامبريالية من جهة ثانية ، وجدت هذه الدوائر نفسها مضطرة الى اتباع سلوك يجنبها الصدام الشامل مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، ويتيح لها فرص افراغ انتصارات الجماهير من مضامينها ، ويساعدها بالتالي على اعادة بناء نظامها المتهاوي .

مخرج أمام الرجعية

كان موقف القيادات الاصلاحية في الحركة الوطنية ، هو الزاوية الاساسية التي استطاعت أن تلجأ اليها الرجعية والفاشية والامبريالية . فنزوع قيادة الحركة الوطنية المستمرة نحو سياسة وقف اطلاق النار - التي لم تلتزم بها القوى الفاشية الا للاستفادة منها - واحجامها عن متابعة النضال العسكري حتى نهاياته الحاسمة ،والمتمثلة بانهاء وجود الفاشيين واقامة النظام الوطني الديمقراطي ، أمن للرجعية اللبنانية المخرج الوحيد الذي تستطيع بواسطته ، ليس المحافظة على نفسها فقط ، وانما اعادة ترميم نظامها وتثبيت مرتكزاتها الطبقية الرجعية . ان قبول الحركة الوطنية بنقل الصراع من الدائرة العسكرية والسياسية الجماهيرية الى الدائرة السياسية البرلمانية عبر طرحها لمسألة اقالة فرنجية واستبداله وما يستدعي ذلك من تعديل للمادة ٧٣ ، ومن اجراءات انتخابية ، كان السبيل الذي وجدت فيه الامبريالية والرجعية العربية والفاشية فرصتها التاريخية في اعادة ترتيب اوضاع الرجعية اللبنانية والنظام اللبناني بما يتلاءم ومصلحتها على كافة الاصعدة .

فتعديل المادة ٧٣ وان كان يبدو ظاهريا نصرا للحركة الوطنية ، هو في حقيقة جوهره عملية لا بد منها لتتمكن الرجعية اللبنانية من السير بمخططها الجديد خطوة الى الامام على طريق النجاة بنفسها والالتفاف على الانتصارات التي حققتها تضحيات الجماهير

فنقل الصراع من المستوى العسكري - السياسي الجماهيري الى المستوى البرلماني ، لا بد ان يرافقه اختلال في موازين القوى لصالح القوى الرجعية الفاشية ، التي تهيمن بشكل لا يقبل الجدل على مختلف المجالس التمثيلية وضمنها البرلمان ، هذه العملية افقدت الحركة الوطنية قوتها المتمثلة ببنادق المقاتلين واعطت للفاشية فرصة استخدام قوتها المتمثلة بالرجعيين في مجلس النواب . ولنا في الاكثرية التي أيدت الياس سركيس (وهي نفسها التي كانت تقريبا مع تعديل المادة ٧٣) خير دليل على أمرين :

١ - ان تعديل المادة ٧٣ كان حلقة في سلسلة الخط الذي انتهجته الفاشية في تعاملها مع الوضع اللبناني .

٢ - ان البرلمان الذي ايد بغالبيته التعديل المذكور والذي وقف الى جانب مرشح الفاشيين ، هو برلمان رجعي لا يمكن للحركة الوطنية ان تحقق من خلاله أي مكسب يسهم في تعزيز مواقعها .

واذا كانت الامبريالية والرجعية العربيةوالفاشية قد تبنت الياس سركيس مرشحا لها في معركة الرئاسة ، لتبنيه برامجها واساليب عملها ،بأمانة واخلاص الرجعية بعضها لبعض ، فلماذا تتبنى قيادة الحركة الوطنية ريمون اده ؟

ان ريمون اده (مع تأييد قيادة الحركه الوطنية له وتبنيها لترشيحه) لم يتبن ، حتى في ظروف التحدي التي سادت معركة الرئاسة ، برنامج الحركة الوطنيه أو يلتزم به ، ان موقف قيادة الحركة الوطنيه من اده يدلل على مبالغتها في تقدير مواقفه التي تتعلق بحساباته الخصوصية وطموحاته الشخصية ، تلك الطموحات التي تجعله في تعارض جزئي وثانوي ، مع باقي الاطراف الرجعية وبرامجها .

في جو انتقاء الحسم العسكري لصالح الرجعية والامبريالية نتيجة عجز الفاشيه ومحاذير التدخل العسكري العربي أو الامبريالي المباشر من جهة ، وانتقاء الحسم من قبل الحركه الوطنيه الاصلاحية وعجز قيادتها ، وجد مشروع « براون » رسول الامبريالية مناخا ملائما لتطبيقه .

تراجع قيادة الحركة الوطنية

ان مشروع براون يتضمن برنامجا شاملا بعيد المدى لمعالجة الوضع في لبنان وللتعامل مع القضية الفلسطينية . ففيما يخص الوضع في لبنان ، يعمل المشروع علىربط لبنان كليابعجلة الامبريالية الاميركية اقتصاديا وسياسيا ، عبر كونسورتيوم أميركي - سعودي ، تحت شعار اعادة تعمير لبنان ، وبعد ترتيب السياسه الداخليه في لبنان بما يضمن اعادة السيادة للرجعية اللبنانية ، من خلال بعض التعديلات التي لا يمكن للرجعية اللبنانية ان تستمر بدونها

وعلى صعيد القضية الفلسطينية ، يضمن المشروع وعدا أميركيا بالعمل على الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية وعدم التعرض للمقاومة في لبنان ، ان هي التزمت بنهج التسويه والحد من نشاطها الاعلامي .

كيف واجهت قيادة الحركة الوطنية هذا الوضع ؟

اعتبرت قيادة الحركة الوطنية تفشيل جلسة السبت في الاول من أيار نصرا حققته أمام الضغوطات العسكرية والسياسية التي مارستها دمشق بايعاز من الامبريالية الاميركية ، وتابعت معركتها بانسجام تام مع الخط البرلماني الذي تراجعت اليه بعد النضالات المسلحة التي خاضتها الجماهير خلال أكثر من سنة .

ولما تأكدت الامبريالية والرجعية السورية والفاشية اللبنانية من حتمية انتصارها في معركة يقررها برلمان رجعي في لبنان اصرت على موقفها من ترشيح الياس سركيس ، واستبعاد اده أو أي مرشح تسوية ،اليس في البرلمان الانتخاب

اعلنت الحركة الوطنية رفضها لعقد الجلسة،ودعت الجماهير الى الاضراب لتفشيل هذه الجلسة وتعطيلها ، كما دعت النواب - النواب ، وهم في غالبيتهم رجعيون - الى تحمل مسؤولياتهم التاريخية .

الا ان الجلسة تمت واصبح الياس سركيس ، مرشح الفاشيين ، رئيسا للجمهورية . فأعلنت قيادة الحركة الوطنية رفضها لنتيجة جلسة الثامن من أيار ، ثم تراجعت وربطت موقفها من الرئيس الجديد بتبنيه لبرنامج الحركة الوطنية « من أجل اصلاح ديمقراطي للنظام السياسي » هذا البرنامج الذي اشاد به « براون » رسول الامبريالية . كما أشاد به « بشير الجميل » و « سعيد عقل » أرباب الفاشية !

الجماهير تجاوزت البرنامج

هنا لا بد لنا من تسجيل الملاحظات التالية :

١ - ان البرنامج الذي تدعو اليه قيادة الحركة الوطنية قد تخطاه الزمن ، وهو الان يشكل فعلا خطوة الى الوراء بالقياس لما احرزته جماهير شعبنا من انتصارات كلفت الكثير من التضحيات، فالبرنامج الذي اعلن يوم كانت هناك سلطة ومؤسسات ، لم يعد له ما يبرره اطلاقا في مرحلة فقدان الرجعية اللبنانية لجميع مؤسساتها القمعية والادارية والاقتصادية ، وباتت نهايتها مرتبطة بقرار سياسي تقدم عليه الحركة الوطنية . ان الضرورة تتطلب برنامجا جديدا يحدد كيفية قيام لبنان وطني ديمقراطي ، لا اعادة النظام الى سابق عهده . ان البرنامج الذي تطالب به القيادات الاصلاحية في الحركة الوطنية ، هو البرنامج الذي يتغنى به « بشير الجميل »ويعتبر ان الكتائب كانت سباقة الى طرحه ، وهو البرنامج الذي اقترحه « براون » و « سعيد عقل » وغيرهما من الرجعيين والفاشيين . فكيف يصح ان تطرح قيادة الحركة الوطنية برنامجا يقترحه في نفس الوقت الامبرياليون والرجعيون والفاشيون ؟

بشير الجميل : موافق على برنامج الاصلاح !

٢ - ان اقرار البرنامج - بصرف النظر عن أهميته - والزام مرشح رئاسة الجمهورية به ، ينقصه الشرط الاساسي لاقراره ، وهو القوة التي تلزم بها ، الحركة الوطنية ، المرشح لرئاسة الجمهورية بتنفيذ هذا البرنامج .

٣ - ان دعوة الجماهير الى الاضراب لتعطيل جلسة الانتخاب ، ليس دليلا ساطعا على انهزامية قيادة الحركة الوطنية واصلاحيتها وهروبها من مواجهة الواقع بالاسلوب العلمي الثوري فحسب ، ولكنه دليل على دور هذه القيادة يؤدي الى تثبيط عزيمة الجماهير ودفعها الى التراجع والانهزام في مستوى كفاحيتها . وفي الوقت الذي لا تزال فيه الجماهير مشرعة سلاحها بوجه الفاشية ومصممة على متابعة القتال ، نرى هذه القيادة تطلب من الجماهير اللجوء الى اساليب النضال الديمقراطية السلمية ، بدل ان تقودها لسلوك النضال العنيف لانهاء وجود هذا البرلمان الرجعي والذي لم يعد له ما يبرر وجوده سوى اطالة عمر الرجعية في لبنان . هذا من جهه ومن جهة ثانية ، فان الدعوة لتعطيل جلسة الانتخاب هي بحد ذاتها مسألة من شأنها ان تميع الصراع وتخفي حقيقةاسبابه، لانها تصور المعركة في لبنان على انها معركة حول رئيس الجمهورية وشخصه ، وليست معركة الجماهير باتجاه تكريس انتصاراتها بنظام وطني ديمقراطي .

ان دعوة قيادة الحركة الوطنية للجماهير الى ممارسة الاضراب لهو في الحقيقة تعبير عن عدم فهم مغزى تضحيات عشرات الالاف من الشهداء الذين سطروا بدمائهم آيات البطولة والاقدام ، وضعوا تلك الانتصارات التي ارعبت الامبريالية والرجعية العربية .

لقد نسيت القيادات الاصلاحية ان الاضراب والتظاهرات - وهي من الاساليب النضالية المهمة - لا يجوز استخدامها في ظروفنا الحالية ، لان هذه الاساليب تستخدم للاحتجاج على سلطة معينة موجودة ، ولكن في ظروفنا الان ، حيث لا وجود للسلطة ، فعلى من نضرب وكيف نحتج ؟ أنفير

عقل : يتبنى برنامج الحركة الوطنية !

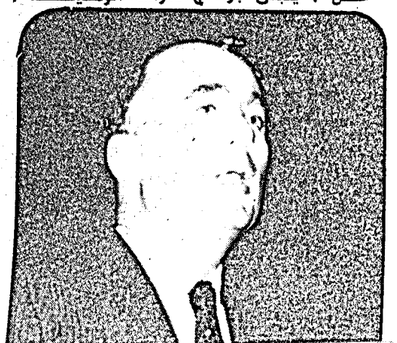

رجل الأمن.. في معسكر الشعب

بعد مظاهرة ٢٣ نيسان الشهيرة لم يعد رجال الشرطة والدرك يجرؤون على التجول في الشوارع • صار الشرطي مضطرا لخلع ملابسه العسكرية وارتداء اخرى مدنية خوفا من غضبة الشعب العارمة التي قد تنتقم منه بقسوة بعد ان أطلق النار مع رفاقه على مظاهرة وطنية غير مسلحة ، مما أدى الى سقوط عشرات القتلى والجرحى • كان ذلك قبل ان تنفجر اجهزة القمع وانحياز غالبية افرادها الى الحركة الوطنية •

وكانت مشاعر العزلة عن الناس هذه تزداد بعد كل حادث صدام عنيف بين الحركة الشعبية والسلطة الرجعية • وكان أفراد قوى الامن يجدون انفسهم محاصرين بين أوامر القمع الاتية من الضباط (وخلفهم رجال السياسه) والنقمة التي يثيرها القمع في صفوف الفئات الشعبية التي ينتمون اليها والتي يعيشون وسطها •

ان هذا الشعور بالعزلة عن الناس يفسر الى حد بعيد أسباب سخط افراد قوى الامن على سياسات الدولة وعلى قياداتهم ، ثم انحيازهم الى صفوف الحركة الوطنية • بالاضافة الى ذلك ، فقد كان لصمود الحركة الوطنية والمقاومة ، ولانتصاراتها المتتابعة ، دور حاسم في اضفاء طابع من « الهيبة » عليها يفوق « هيبه »الجهاز القمعي السابق في نظر افراده • وهكذا ادت مشاعر العزلة ، ومعها القناعة بقوة الحركة الوطنية وصلابتها ، والى جانب فقر العسكريين وتردي اوضاعهم الى تفجير اجهزة القمع والى انحياز اغلب اعضائها الى جانب الشعب الفقير والوطني

الانتفاضة الوطنية خطوة أولى

هكذا ، يمكن القول ان الانتفاضة الوطنية التي فجرها الملازم أول احمد الخطيب ورفاقه من الضباط الوطنيين في صفوف القوات المسلحة كانت تستند الى قاعدة عريضة من العسكريين والرتباء الذين هزت مشاعرهم سنوات الصدامات المتواصلة بين الحركة الشعبية (الطلاب ، والعمال ، والشارع الوطني) والسلطة منذ أواخر الستينات حتى ما قبل الحرب الاهلية ، ثم جاءت هذه الحرب لتجعلهم ينحازون انحيازا مطلقا الى جانب الحركة الوطنية • لكن انتفاضة العسكر لم تكتمل فصولها •• •

ان الانحياز الى المعسكر الوطني كان مجرد خطوة • وكان المطلوب المضي قدما لتحطيم الطابع القمعي واللاديمقراطي الداخلي لمؤسسات السلطة : التربية السياسية الرجعية المعادية للشعب ، وعلاقات التسلط والاحتقار التي يمارسها الضباط على الجنود والرتباء ، واساليب التحقيق الارهابية والوحشية التي تجبر الرتباء على انتزاع الاقوال المطلوبة من المدنيين بالقوة والتعذيب •• الخ • ان القمع الذي يمارس على العسكريين والرتباء داخل القوات المسلحة هو الوجه الاخر للقمع الذي تمارسه هذه القوات ضد الشعب • وما لم يتم تحطيم الطابع الرجعي و « الاقطاعي » لعلاقات الضباط بالجنود ولعلاقات الجنود ببعضهم فلن تتوفر الضمانات الاكيدة بأن اجهزة القمع السابقة لن تعود الى استئناف دورها المشؤوم •

ندوات ومجلات حائط •• داخل الثكنات

في هذا السياق شهدت ثكنات الشرطة والدرك ، في بيروت وصيدا خصوصا ، تحركات ملفتة للنظر • اتخذت هذه التحركات شكلين مميزين : الندوة السياسية ضمن الثكنة ، وجريدة الحائط • وكانت الندوات تقتصر على العسكريين والرتباء الذين يتولون نقاش الاوضاع الوطنية العامة ، والتباحث في علاقاتهم مع الضباط وفي اوضاعهم المعيشية • وقد شكلت هذه الندوات خطوة مهمة في أدخال الوعي السياسي والمطلبي الى اذهان افراد قوى الامن • بالمقابل ، جاءت مجلات الحائط لتكرس قدرة الشرطي والدركي على صياغة افكاره ومطالبه بنفسه ، واصراره على اعتماد اسلوب المطالبة الديمقراطية العلنية •

ولكن ما هي مطالب افراد ورتباء قوى الامن ؟ تشمل المطالب ثلاثة مجالات : قضايا معيشية ، قضايا ديمقراطية داخلية ، وقضايا ديمقراطية ووطنية عامة •

أبرز المطالب المعيشية ، كما أوردها بيان درك لبنان العربي ، هي تحديد ساعات العمل بسبع ساعات ودفع أجور الساعات الاضافية ، وتخصيص بدلات سكن للعسكريين ، واستفادة قوى الامن من الزيادات التي ينتزعها العمال والمستخدمين في القطاعين الخاص والعام (وهذا المطلب اساسي جدا لانه يكرس التحالف المطلبي بين العمال وقوى الامن) وانشاء تعاونيات تموينية في جميع المناطق ، واقرار اجازة اسبوعية للعسكريين ، وتكريس المأذونية السنوية ، وتحديد راتب الزوجة بخمسين ليرة والولد بخمسة وعشرين ليرة ، واعتماد الترقية بحسب الاقدمية •• الخ ••

وعلى صعيد العلاقات الداخلية فان المطالب تشكل قفزة كبرى الى أمام بالمقارنة مع العلاقات الاقطاعية التي ظلت سائدة حتى يومنا • مثلا :

- « تشكيل مجلس قيادة أمن يعتمد في قراراته مبدأ التصويت الديمقراطي وتكون أولى مهماته صياغة تعديل لقانون العقوبات العسكري وسائر القوانين العسكرية بما يكفل تعزيز وتطوير الديمقراطية ويحد من النزعة العسكرية البحتة كما يحد من التسلط » •
- « انتخاب هيئات نقابية أو لجنوية تمثل رتباء وأفراد قوى الامن وتنتخب من قبل الرتباء والافراد مباشرة تدخل طرفا متكافئا مع القيادة والمراجع الرسمية والمدنية في حل المسائل العامة المتعلقة برجال قوى الامن ، وتشارك في التحقيقات المتعلقة بالمخالفات المسلكية وغيرها ••• » •
- « الغاء جميع مظاهر الترف التي احيط بها كبار الضباط في الوضع السابق (سيارات فخمة الخ) وعدم استخدام السيارات العسكرية للمصالح الشخصية والمنزلية وبالتالي عدم استخدام العسكريين في المواكب والاحتفالات الا على اساس الحماية وحفظ الامن » •

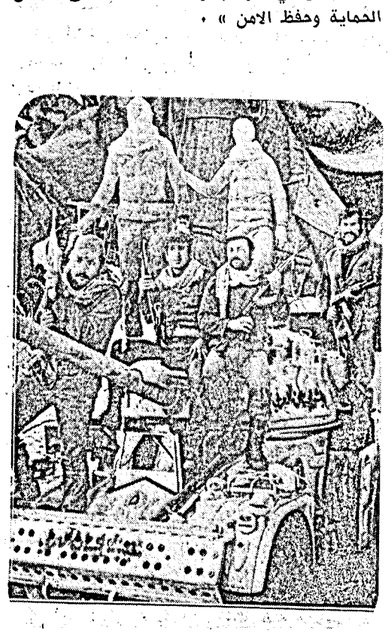

انضم الوطنيون الى الجماهير

- « تكريس الانضباط العسكري عن طريق تنمية الروح الانضباطية ، واهلال القناعات محل التسلط واسقاط الاوامر من فوق » •
- « رفع حالة الارهاب الفكري عن العسكريين وتطهيرهم من الثقافة القديمة » •
- « تغيير الالقاب العسكرية بما يتناسب مع كرامة العسكريين وانهاء حالات التسلط والفوقية والسيادة • « ويلاحظ ان هذا المطلب يشير الى الغاء كلمة « سيدنا » لدى مخاطبة الجندي والرتيب للضابط • والكلمة هذه من مخلفات عهود العثمانيين والفرنسيين البغيضة » » •

أما على الصعيد العام فثمة مطالب ديمقراطية ووطنية متقدمة تعبر عن عمق انتماء افراد قوى الامن الى الحركة الشعبية والوطنية •

- « في التحقيقات : عدم انتزاع افادات الموقوفين المدنيين عن طريق الضرب والارهاب والتعذيب »
- « عدم السماح لارباب العمل والاثرياء بافساد العسكريين عن طريق الهدايا والرشاوى وجعل عقوبة الراشي ضعف عقوبة المرتشي ورفع كل قضية من هذا القبيل للرأي العام عبر الصحافة » •
- « في النزاعات بين أرباب العمل والمستخدمين وفي الاضرابات والتظاهرات عدم زج العسكريين في حل هذه النزاعات الا بموافقة نقابات العمال والمستخدمين والهيئات الاخرى على حد سواء » •
- « دعم الثورة الفلسطينية وعدم القيام بأية اجراءات قمعية ضدها وما من شأنه اعاقة تحركها • وعدم التعرض بالقمع للجماهير والقوى السياسية المناهضة للاستعمار بكافة اشكاله وعدم التعرض بالقمع لاية تظاهرة أو تحرك يهدف الى تحقيق مطالب شعبية عامة » •
- « مساندة الجيش اللبناني الحديث في دوره القتالي لصد الاعتداءات والقتال ضد العدو الى جانب الجيوش والقوى العربية والحليفة ضد الاعداء المشتركين » •

ان بنى المجتمع القديم آخذة في الانهيار ، بكل ما فيها من فساد وظلم وقمع واستغلال • ويصل الانهيار حتى تلك المؤسسات القمعية التي كان النظام قد أعدها للدفاع عن نفسه في وجه الشعب المقهور والمستغل • والفرصة الان سانحة أمام العسكريين الذين يملكون فرصة فريدة للتحرر من مظاهر الاذلال والعزلة والتسلط التي عانوها في السابق • كما ان من حق العسكريين ان يتوقعوا مساندة الحركة الوطنية لنضالاتهم داخل الثكنات ، فهذه النضالات جزء لا يتجزأ من النضال الوطني والديمقراطي العام الهادف لبناء لبنان العربي التقدمي •

ندقية كان بامكان جماهيرنا أن تعبر فعلا عن ضها لهذه الممارسات التي ستؤدي حكما الى هاض نضالها ؟

٤ – ان ادعاء قيادة الحركة الوطنية وشكواها ن ان السوريين هم الذين منعوا الحركة الوطنية ن تحقيق الانتصار ، مرفوض لسببين :

١ – لم تكن جماهيرنا تتوقع اطلاقا ان ينعم ليها النظام السوري المرتبط بمخططات الامبريالية لى شعبنا ، بتحقيق نظام وطني ديمقراطي

٢ – ان هذه الشكوى من تدخل النظام السوري عكس الفهم الخاطىء لدور النظام السوري في وطيد الهيمنة الامبريالية على المنطقة العربية شكل عام وعلى لبنان في هذه المرحلة •

٥ – كان على قيادة الحركة الوطنية ان تدعو لجماهير الى النضال ضد جميع القوى التي تساهم ي حماية ودعم الفاشيين في لبنان ، لا ان تجعل ن التدخل السوري ذريعة لايقاف النضال •

الاحتمالات المرتقبة

ان تطور الاحداث في لبنان ومواجهة قيادة الحركة الوطنية له تجعلنا نرى افقه بالشكل التالي : بعد معركة تعديل المادة ٧٣ ومعركة انتخاب الرئيس الجديد تبدأ الاتصالات والمساومات حول برنامج قيادة الحركة الوطنية وبرامج الفاشيين ، وما ينتج عن ذلك من تبني الرجعية اللبنانية لما يعزز موقعها في السلطة من « برنامج » قيادة الحركة الوطنية • على أن يعقب ذلك معركة حول استقالة فرنجية وشروط استقالته ، كالعودة الى بعبدا وما تعنيه ، وتنفيذ اتفاقية القاهرة ••• ومن ثم معركة تشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب واعادة الجيش ، ومسألة الامن ومن يتولاها ، وغير ذلك من الامور التي تدخل في أطار اعادة النظام الى سابق عهده ، واحكام سيطرة الرجعية على الجماهير التي شبت عن الطوق •

في مقابل ذلك فاننا ندعو الجماهير الى متابعة النضال ، ورفض المساومات على دماء شهدائها وحول الانتصارات التي حققتها خلال ١٢ شهرا من قتالها العنيد ضد الفاشيين • واننا نهيب بقواعد أطراف الحركة الوطنية ان تدفع بقياداتها باتجاه اقامة جبهة وطنية لبنانية موحدة تدعمها جبهة وطنية لبنانية ـ فلسطينية ، وتأخذ على عاتقها مهمة بلورة برنامج التصدي للفاشيين ، وبناء لبنان الوطني الديمقراطي العلماني ، يؤمن جماهير اللبنانية كامل حقوقها ومصالحها اقتصادية والاجتماعية والسياسية ويسمح بتعبئة جماهير الفلسطينية في التصدي لكافة المشاريع استسلامية والعمل على تحرير كامل التراب الفلسطيني •

جوزف عبد الله

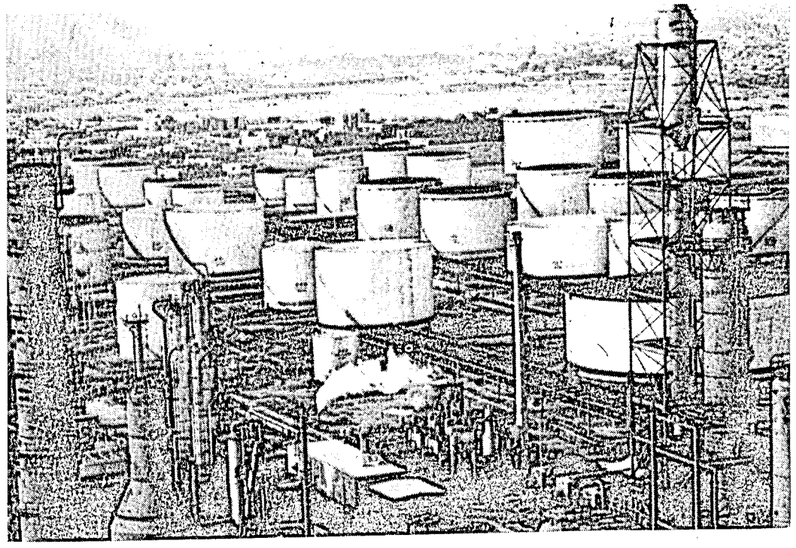

سلطنة عُمَان

عوائد عُمَان النفطية ١٢٠٠ مليون دولار وانفاقها السنوي ١٣٠٠ مليون دولار!

سلطنة عُمَان تنفق ٧٥٪ من ميزانيتها على حربها مع الثوار!

ان منطقة الخليج تنتج اكثر من ٩٠ ٪ من نفط المنطقة ، وبفعل مجموعة عوامل تاريخية واقتصادية وسياسية ، باتت اوضاع هذه المنطقة مترابطة بين دولها ، واصبح من الضروري « خلق » الاستقرار والامن فيها ، كشرط لاستقرار المنطقة نفسها ، وفي ظل ازمة الطاقة العالمية المشار اليها فانه يصبح « امن الخليج » ضرورة ملحة ، تفترض بالضرورة اي مصدر « للقلاقل المسلحة » ، وبالفعل فان الثورة العمانية ، التي باتت مهمة تصفيتها ، من القضية المركزية الانية واوكلت هذه المهمة بالدرجة الاولى للقوات الايرانية ، كما يعتبرها شاه ايران حليفه اي الثورة – في مقابلة هيكل المذكورة ، خطرا حقيقيا في الكلمات التالية : « الثورة في ظفار اخذت شيئا كثيرا ... ولكنها شرارة ... أواجهه قبل ان تندلع النار » !

وهنا يصيب الشاه كبد الحقيقة في محاولته القضاء على نار الثورة كضرورة ستراتيجية ...

ومعلوم ان لموقع عمان اهمية ستراتيجية جغرافية ، وكذلك برزت في الاونة الاخيرة اهميتها النفطية ايضا . اذ يصف بعض الخبراء البريطانيون مخزون النفطي في عمان بانه يتوفر بكميات جيدة ! لقد اكتشف النفط في عمان لاول مرة في اواسط الخمسينات ، وبدىء التصدير منه في الستينات . واهم الحقول المكتشفة والمنتجة هي حقول منطقة « الفهود » في عمان الداخل ، وفي شمالي الاقليم الجنوبي من عمان ، اكتشفت حقول مهمة – حقول « مرمول » من قبل شركات اميركية، قرب الخط الاحمر ، وحينها رفض البريطانيون السماح للاميركان بانتاجها – خلال فترة النزاع بينهما – وظل الخلاف مستعرا بين الجانبين حتى بداية الثورة العمانية عام ١٩٦٥ ، ومن ثم سيطرتها على المنطقة والتي سميت فيما بعد بشريط الخط الاحمر ...

وحاليا تمتلك حقوق انتاج النفط العماني شركة « تنمية نفط عمان » والتي تنقسم ملكيتها بين شركة شل المالكة لـ ٨٥ ٪ من مجموع الاسهم ، وشركة النفط الفرنسية المالكة لـ ١٠ ٪ من تلك الاسهم ، فيما تبقى نسبة الـ ٥ ٪ الباقية من حصة مؤسسة كولبنكيان . واضافة لشركة « تنمية نفط عمان » توجد ثلاث مجموعات من الشركات النفطية الغربية تملك حق الامتياز للتنقيب عن النفط في عمان حاليا وهي :

* المجموعة الدولية وتراسها شركة « فنتر هل » وامتيازها يغطي مساحة قدرها ٢٤٠ ميل من المنطقة البحرية المجاورة للشاطىء .

* والامتياز الثاني ، حصلت عليه مجموعة تضم ثلاث شركات كندية ، اضافة لشركة « كلسندرغ » الالمانية الغربية ، هذا وقد احتفظت حكومة قابوس بحق المساهمة مع هذه الشركات في التنقيب ...

* اما الامتياز الثالث ، فيبدأ من الحدود المشتركة مع رأس الخيمة حتى يصل الى شبه جزيرة مسندم ، وتملك هذا الامتياز شركة «ايراب» الفرنسية .

ومعلوم ان انتاج النفط في عمان بلغ ذروته عام ١٩٧٠ ، حوالي ١٢١ مليون برميل ، ولكنه اخذ بالتناقص تدريجيا منذ عام ٧٢ حتى وصل معدل الانتاج فيه الى حوالي ١٠٠ مليون برميل سنويا...

وذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » في عددها الصادر بتاريخ ١٧ – ٢ – ٧٥ ، ان دخل السلطنة لعام ١٩٧٤ من عوائد النفط بلغ ١٢٠٠ مليون دولار ، بينما بلغ انفاقها ١٣٠٠ مليون دولار ...

ومعلوم ان سلطنة عمان تنفق حوالي ٧٥ ٪ من ميزانيتها على الحرب الدائرة في عمان ، يضاف اليها المساعدات المالية التي تاتي حكم قابوس من السعودية وايران وبريطانيا والولايات المتحدة والشركات الخاصة الاخرى ، وكلها بهدف القضاء على هذه الثورة ...

وعلى هذا الاساس يمكننا القول ان النفط هو الذي يحارب الثورة العمانية اليوم !

تونس

حالة حرب بين الدولة والشعب

اضرابات عمالية يومية واشتباكات عنيفة بين الطلبة والنظام الحاكم

اعلن النظام التونسي الحرب على جماهير العمال والطلاب الثائرين ضد القمع البوليسي وديكتاتورية الحزب الحاكم .

وقعت اعنف الاشتباكات بين الطلاب والشرطة والجيش في الاسبوع الماضي . سقط عدد من القتلى والجرحى في هذه الاشتباكات . تشهد تونس في الوقت الحاضر اوسع موجة اضرابات عمالية في عدة مصانع وشركات .

تحولت الجامعة والمدينة بكاملها الى ثكنة عسكرية في حالة تأهب لضرب الجماهير .

نتيجة للازمة التي يعيشها النظام الرأسمالي العالمي وارتباط تونس بهذا النظام ، فان الازمة العالمية تعكس نفسها على تونس ولكن بشكل أكثر حدة . فالعالم الرأسمالي قد يستطيع سد بعض الثغرات في اقتصاده ، أما في تونس فان ذلك أمر بالغ الصعوبة .

وبسبب ارتفاع تكاليف المعيشة والغلاء الجنوني وتدني مستوى الاجور .. اتسعت الفوارق الطبقية بين الفئة الحاكمة وجماهير الشعب ، مما أدى الى تحرك معظم القطاعات العمالية والطلابيةالتونسية رغم أساليب القمع والتعسف التي يمارسها النظام الحاكم ضد هذه التحركات .

وقد وقع صدام بين الجماهير الطلابية والنظام الحاكم يوم ٢٧ نيسان الماضي عندما أراد الطلبة عقد اجتماع عام للتنديد بالامبريالية العالمية بمناسبة يوم تضامن الشباب العالمي ضد الامبريالية .

فقد تدخل الحرس الجامعي الذي يتشكل من ميليشيا الحزب « الاشتراكي الدستوري » الحاكم لتفريق الطلاب ، ووقعت اشتباكات اسفرت عن اصابة ١٥ شخصا بجراح من الطلاب والحرس .

وفي يوم ٢٨ نيسان الماضي اضرب عمال شركة السكك الحديدية في جميع انحاء تونس وقاموا بتظاهرة في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ، ورددوا هتافات تقول : « الخبز والحرية للجماهير الشعبية » .

وطالب العمال المتظاهرون بنقابةحرة ديمقراطية غير مفروضة من قبل النظام .

وسارعت قوات البوليس التونسي الى تفريق المتظاهرين بالقوة .

واضرب ايضا عمال مصنع الاسمنت ، واستمر اضرابهم حتى كتابة هذا التقرر .

وفي يوم ٣ أيار ، اضرب عمال الشركة القومية للنقل ، وقاموا بمظاهرة من باب سعدون الى شارع الحبيب بورقيبة ، ووقعت مصادمات عنيفة بينهم وبين رجال البوليس الذين اعتقلوا ١٥ عاملا من بينهم .

ووجه عمال الشركة القومية للنقل انذارا الى الحكومة بانهم سيعاودون الاضراب يوم ١٥ أيار اذا لم تستجب الدولة لمطالبهم المتعلقة بتشكيل نقابة حرة وباصدار قانون أساسي والافراج عن رفاقهم المعتقلين .

العصي والكرابيج ضد الطلبة

وفي يوم ٤ أيار ، حدثت اشتباكات بين الطلبة والحرس الجامعي في كلية الحقوق بسبب الاستفزازات التي قام بها الحرس الجامعي ضد الطلاب .

بورقيبة : القمع في مواجهة الجماهير

فقد اقتحم حوالي خمسين رجلا من الحرس الجامعي ساحة الكلية والمكتبة ومقهى الكلية وهم يحملون العصي والكرابيج وأخذوا يضربون الطلاب . واستمرت الاشتباكات بين الطلبة والحرس لمدة ساعة ونصف مما أدى الى جرح ١١ شخصا من الجانبين وتحطيم المكتبة وادارة الكلية .

واعلن اساتذة كلية الحقوق الاضراب احتجاجا على هذا الاعتداء وتضامنا مع الطلبة . وما زال اضرابهم مستمرا . كما تتجدد الاشتباكات بين الطلاب والحرس كل يوم بعد تعزيزالحرس الجامعي برجال من قوات الامن والجيش . ووقع اعنف اشتباك في يوم ٦ أيار داخل المطعم الجامعي ببارد عندما حاول الطلبة عقد اجتماع للمطالبة بطرد البوليس من المؤسسات الجامعية . وعندما حاول رجال الحرس منع هذا الاجتماع تصدى لهم الطلاب وطردوهم من المطعم ثم توجهوا في مظاهرة الى الحي الجامعي باردو (٢) لطرد الحرس الجامعي من هناك، وبالفعل قاموا بطردهم من الحي بعد اشتباكات دامت ثلاث ساعات من الساعة الخامسة الى الساعة الثامنة مساء .

وفي الساعة الثامنة والنصف ، وصلت الى الحي قوة كبيرة من الحرس الجامعي والبوليس والجيش ، وقامت هذه القوات باقتحام غرف الطلبة وضرب الطلاب وارغامهم على النزول الى ساحة الحي رافعين ايديهم الى أعلى . وتم اعتقال ٣٧ طالبا ، واصيب أكثر من ثلاثين شخصا من الجانبين ولقى خمس أشخاص مصرعهم من الجانبين أيضا .

وتحولت الجامعة الى ثكنة للبوليس والجيش . ورغم ذلك ، فان عمال الصيد البحري اعلنوا الاضراب في يوم ٧ أيار ، وما زالوا مضربين . وكذلك عمال شركة سيتاب الذين اضربوا منذ أسبوع ويرفضون العودة الى العمل حتى الان . وعاد عمال السكك الحديدية الى الاضراب يوم ٧ أيار .

ان مدينة تونس تعيش في حالة استنفار كامل ، حيث تتمركز سيارات البوليس في المراكز الرئيسية في المدينة كما ان هناك بعض الاماكن العامة التي اغلقت ابوابها تماما مثل ساحة برشلونة القريبة من محطة السكك الحديدية .

مقاتلون من جبهة التحرير الوطني التشادية

"الهَدف" مع قادة جبهة التحرير الوطني التشادية

عاد الفرنسيون من النافذة ولكننا حررنا ثلاثة ارباع بلادنا

- التصفية الكاملة للانقلاب الفرنسي الذي اطاح بالرئيس تومبالباي
- مشاكل داخل جبهة التحرير.. علاجها الوحيد عقد المؤتمر الوطني

اجرت « الهدف » لقاء مع قادة جبهة التحرير الوطني التشادية ، كان يمثل الجبهة في هذا اللقاء كل من :

- محمد أبا سعيد ، عضو المكتب السياسي ومسؤول القطاع الرابع في الجبهة .
- داود ضيف ، عضو القيادة السياسية والمكلف بشؤون العمال والطلبة في القطاع .
- ابراهيم يوسف ، مسؤول مكتب الاعلام في الجبهة .

كشف القادة الثلاثة لثورة تشاد اسرار الانقلاب الفرنسي ضد حكم تومبالباي ، والاهداف الاستراتيجية للاستعمار الجديد في بلادهم . كما تعرضوا ، بصراحة كاملة للمشكلات الداخلية في الجبهة والصعاب التي تواجه نضالهم قبيل عقد المؤتمر الوطني للجبهة الذي سيمهد للانتصار النهائي للثورة التشادية .

اعلن الثوار انهم يسيطرون الان على ثلاثة أرباع أراضي تشاد . وطرحوا علامات استفهام حول قصة الفرنسية المخطوفة السيدة كلوستر .

قاعدة عسكرية للقارة

□ وقعت حكومة تشاد مع حكومة فرنسا عشر اتفاقيات تشمل اتفاقيات عسكرية ، حدث ذلك خلال زيارة جاك شيراك رئيس الوزارة الفرنسية لبلادكم . ما حقيقة العلاقات بين فرنسا والحكم الحالي في تشاد ؟ وما نوعية هذه الاتفاقيات الجديدة ؟

● قبل التعرض لنوعية هذه الاتفاقيات « الجديدة » يجدر بنا أن نشير الى الاسباب التي دفعت فرنسا الى « العمل على تعزيز وجودها العسكري في تشاد » ، وهذه الاسباب هي :

١ ـ اكتشاف الثروة النفطية والمعادن الاخرى في تشاد ، وخطر الهيمنة الاميركية عليها .

٢ ـ فشل « التصالح الوطني » ، وتزايد خطر الثورة الشعبية المسلحة على النظام الحاكم في تشاد .

٣ ـ تخوف الانظمة العميلة في افريقيا من « الخطر الشيوعي الذي يهدد قلب القارة الافريقية » .

٤ ـ موقع تشاد الاستراتيجي ، واهميتها كمنطلق عسكري للقارة .

٥ ـ نصائح حلفاء فرنسا في أوروبا وافريقيا لاستعادة مكانتها العسكرية في تشاد .

لذلك كله فقد عادت فرنسا من جديد لاستعراض عضلاتها في القارة الافريقية ، باعتبار ان هذه القارة صارت تشكل نقطة الارتكاز المؤثرة في السياسات الدولية .. وقد بدأها شيراك بعد وصوله الى مطار « انجمينا » في تشاد مباشرة ، حيث صرح قائلا :

« انني أتيت لاقول لكم ، وأبرهن لكل البلاد الافريقية التي لنا معها روابط قوية ، بأن فرنسا باقية وستبقى دائما مخلصة لاصدقائها » !.

بمقتضى هذه الاتفاقيات تعود القاعدة الفرنسية بأسلوب جديد لا يكون ظاهرا أو مكشوفا للرأي العام التشادي أو للشعب الفرنسي المعارض لوجود القوة العسكرية الفرنسية في بلادنا .

القاعدة العسكرية الحالية موزعة عن طريق السفارة الفرنسية وخبراء ومدربين ومستشارين في جيش تشاد . وكان شيراك قد صرح بأن تشاد منطقة استراتيجية لفرنسا في جميع المجالات ومنها العسكرية لحماية المصالح الفرنسية في الدول المجاورة وربط القواعد الفرنسية الموجودة في افريقيا من داكار الى جيبوتي واغلاق الطريق أمام موسكو حتى لا تدخل الى افريقيا كما حدث في انغولا .

وهكذا فان الجيش الفرنسي الذي عاد الى تشاد من النافذة يرتبط بالقاعدة الفرنسية الموجودة في جيبوتي . وقد ازدادت الاهمية الاستراتيجية لتشاد بعد أن فقدت فرنسا قاعدتها في مدغشقر ثم بعد الثورة في الصومال . ولم يبق لفرنسا سوى اقليم عفار وعيسى في الصومال . وهي تسعى الى تعزيز موقعها عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر . ولا يمكن أن يتحقق لها ذلك دون تدعيم موقعها في تشاد التي هي « حاملة طائرات في قلب افريقيا » على حد تعبير جنرال فرنسي .

وهذه الاتفاقيات ، التي عقدت أخيرا بين فرنسا ونظام تشاد ، تتحدث عن تغيير . ولكن الاتفاقيات لا تتضمن أي تغيير بل تكرس استمرار تشاد كمستعمرة من نوع جديد . لذلك وصل المزيد من الجنود الفرنسيين لحماية سفارة فرنسا ، كما وصل مدربون عسكريون لتدريب الجيش التشادي مع أسلحة جديدة .

القاعدة العسكرية الفرنسية السابقة عادت في شكل الاستعمار الجديد . في السابق كانت قاعدة مكشوفة والان عادت تحت ستار قوة عسكرية تحمي السفارة والممتلكات الفرنسية الموجودة في تشاد . وكما قلت لك فان جزءا اخر من الخبراء والمدربين يعملون في الجيش التشادي .

افريقيا الاستوائية الفرنسية (سابقا) كانت تضم ٤ أراضي ، كل أرض لها وظيفة محددة ، وتشاد وظيفتها عسكرية . في عام ١٩٦٠ حصلت تشاد على استقلال مزيف . وتشاد تقع استراتيجيا في وسط افريقيا وهي تستطيع أن تتصل بقلب أفريقيا . وكانت هناك قاعدة جوية تحمل اسم (رقم ١٧٢) ولم تكن مخصصة لتشاد فقط وانما كانت تضم قوة رادعة موجهة الى جنوب الصحراء . وفي ١٩٦٤ كانت هذه القاعدة هي نقطة انطلاق عملية الانقلاب الذي وقع في غابون .

اثناء الحرب الاهلية في نيجيريا ، كانت هذه القاعدة هي التي ساندت الجنرال اوجوكو حاكم بيافرا الانفصالي . هذا يبين بوضوح ان مهمة القاعدة لم تكن قاصرة على الاراضي التشادية . ولكن عندما قامت الثورة عام ١٩٦٦ في تشاد ظهر بعد عامين (١٩٦٨) ان هذه القاعدة عاجزة عن وقف الثوار . وهذا هو السبب في أن الحكومة التشادية استدعت قوات كبيرة من فرنسا مما أدى الى خلق قاعدة اخرى في لارزو (فايا) ، وقاعدة اخرى في مصرو (بحر الغزال) ، وقاعدة أخرى في مونجو في الوسط وقاعدة اخرى في « بشا » (أبو عاشا) . ورغم هذه القواعد استمرت الثورة في التصاعد . واقام الفرنسيون قاعدة أخيرة في الجنوب في فور اشامبول (سار) . ورغم كل هذه القوة العسكرية لم يستطع نظام تومبالباي السابق تصفية الثورة . وانما على العكس ، تدهور الموقف الاقتصادي .

موبوتو.. حصان طروادة

والنظام الحاكم في تشاد ليست له أية شعبية داخليا أو خارجيا .. رغم التدخل الاسرائيلي (شكل الاسرائيليون فرقة خاصة داخل الجيش لمحاربة الثوار) ورغم وجود قوة أخرى تولى الجنرال موبوتو ـ رئيس زائير ، تدريبها .

وفي مواجهة هذا الموقف الذي كان سائدا ، اثناء حكم الرئيس

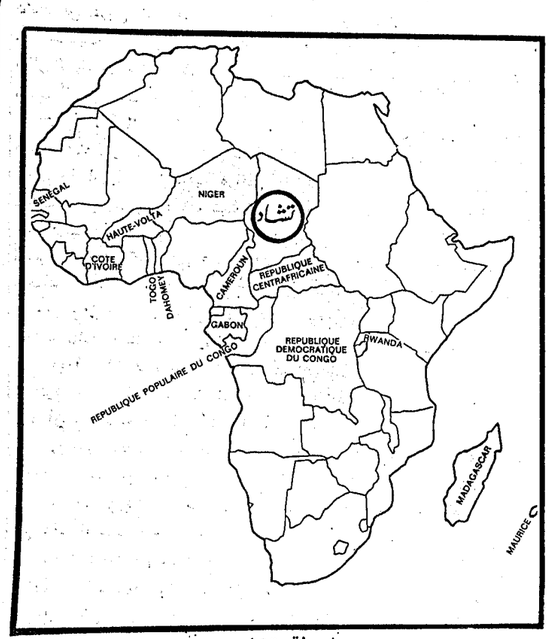

خريطة تشاد

لسابق تومبالباي ، كان أمام فرنسا موقفين : اما قبول التفاوض مع الثوار (وانهيار الاتفاقيات الاستعمارية في هذه الحالة) أو ايجاد قطع غيار جديدة لان تومبالباي كان قد استهلك ،

وهكذا فكر الفرنسيون في الحل العسكري ، والانقلاب الذي اطاح بحكم تومبالباي مدبر بالكامل من فرنسا ،

ولعلك تذكر ان أكثر من ٦٠٠ فني عسكري فرنسي ظلوا بلا حراك مع معداتهم بالاضافة الى ٣٤٠٠ جندي فرنسي في العاصمة معهم ٣٠ قاذفة قنابل و ٤٠ طائرة هليكوبتر ، فهل يعقل ان يقع هذا الانقلاب دون ان يكون لهذه القوات أي دور ؟

وجاء النظام الحاكم الجديد في تشاد ،

فهل يمكن لهذا النظام الذي وصل الى السلطة بواسطة الامبريالية ان يحارب الامبريالية ؟

نقول : لا ، ثم ان ممارسات النظام الحالي منذ تولى السلطة كانت خدمة الامبريالية ، فما هي ممارسات هذا النظام الحالي :

- تصفية مبدأ الاضرابات العمالية (حتى في ظل تومبالباي ، لم يكن هناك نص ضد مبدأ الاضرابات رغم معارضته لها) وحل النقابات ،
- حظر نشاط المنظمات الطلابية ،
- عقد اتفاقية جديدة مع فرنسا ،

انقلاب فرنسي ضد تومبالباي

□ يبدو ان هذه الاتفاقيات المعقودة أخيرا تتطلب العودة الى الوراء قليلا ، لماذا قامت فرنسا بتنفيذ الانقلاب ضد حكم تومبالباي ؟

● قررت فرنسا الاطاحة بحكم تومبالباي لان الاميركيين دخلوا تشاد عن طريق الجنرال موبوتو ، وحصل الاميركيون بهذه الوسيلة على حق التنقيب في الاراضي التشادية بحثا عن الثروات النفطية والمعادن ، فكان لا بد من تغيير تومبالباي بواسطة فرنسا ليحصل الفرنسيون على نصيبهم من هذه « الحقوق » !

وقرر تومبالباي الاستعانة بأميركا للقضاء على الثورة في تشاد ومهدت للدخول الاميركي الى تشاد تلك « الوحدة » التي قامت بين جمهورية افريقيا الوسطى وزائير وتشاد ، وبدأ موبوتو يدرب قوات تشادية في زائير لحساب تومبالباي ، وكان المدربون من الاسرائيليين ، وقد درب هؤلاء الاسرائيليون ١٢٠٠ جندي تشادي ، كذلك دخلت الشركات الاميركية الى تشاد للتنقيب عن البترول ، كما استخدمت أميركا « فرق السلام » المطرودة من تنزانيا « لمساعدة » تشاد (٢٠٠ رجل من هذه الفرق) ، وهم يوجدون الان في مناطق البترول كما لو كانوا هناك بمحض الصدفة !

وبدأت المنظمة التي تحمل اسم « المنظمة الاميركية للتنمية الدولية » - التابعة للمخابرات المركزية الاميركية - نشاطها في تشاد بعد أن اضطرت لاغلاق مكاتبها في لاوس ،

ويضم الجيش التشادي عناصر موالية لاميركا واخرى موالية لفرنسا ، كما ان هناك مجموعة تميل الى التعاطف مع الثورة التشادية ،

وعندما وجدت فرنسا ان مصالحها في تشاد معرضة للخطر .. اما في حالة انتصار الثورة أو في حالة قيام العناصر الموالية لاميركا بتدبير انقلاب ، قررت ان تقوم ، هي ، بانقلاب ، ووفقا للاتفاق السابق بين فرنسا وحكم تومبالباي ، فان القاعدة الفرنسية في تشاد يجب ان تتدخل لانقاذ تومبالباي ، ولكنها لم تتدخل ، ويؤكد هذه الحقيقة ان الجنود الذين قاموا بالانقلاب اعترفوا بانهم لولا مساعدة فرنسا لما نجح

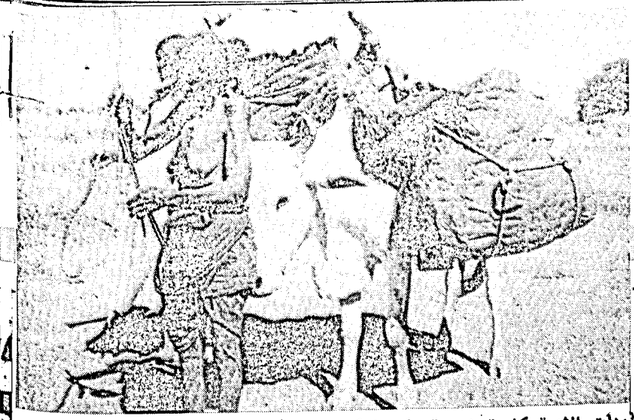

«بدأت الثورة كثورة شعبية يؤيدها كل الشعب الا السلاطين والملوك والتجار»

الانقلاب ، وقبيل وقوع هذا الانقلاب ، قام الخبراء الفرنسيون بتدمير الاسلحة في مخازن القوات الخاصة التي كانت تحمي الرئيس السابق ،

وفي نفس اليوم الذي نجح فيه الانقلاب ، صرح السفير الفرنسي بأن المصالح الفرنسية في تشاد لم يمسها سوء وبأن موضوع الانقلاب يعتبر مسألة داخلية ،

مَن هو فيلكس مالوم؟

□ ولكن .. من هو فيلكس مالوم الذي تزعم هذا الانقلاب وما حقيقة اتجاهاته ودوره ؟

● فيلكس مالوم قام بابادة عدة مناطق عندما كان يتولى منصب قائد عام الجيش التشادي من عام ١٩٦٨ الى عام ١٩٧٥ ، اباد ١٥ قرية ، وقبض على ضباط وطنيين وسلمهم لتومبالباي واعدمهم ، وكان يحارب مع الفرنسيين في فيتنام والجزائر ، وهو متزوج من شقيقة السيدة كلثوم المعروفة بوطنيتها ، وفي يوم عقدت هذه السيدة اجتماعا مع النساء وحضر ، هو ، هذا الاجتماع ، وأشارت السيدة كلثوم الى أن الاوضاع الان تدهورت في تشاد وليس هناك منقذ الا الجيش وعلى رأسه فيلكس مالوم ، وعندما انفض الاجتماع ، ابلغت العناصر المندسة في الاجتماع تومبالباي بأن السيدة كلثوم كانت تحرض الجيش وبأن مالوم كان في الاجتماع ومن ثم فهو مشترك في المؤامرة ، وقدمت كلثوم الى محكمة مدنية وصدر عليها الحكم بالسجن ٧ سنوات ولم يرض تومبالباي بهذا الحكم ، وطالب باعادة المحاكمة من جديد واتهم رئيس المحكمة بأنه متآمر ، واعلن أنه المفروض أن يحكم عليها بالاعدام أو السجن المؤبد واتهم اعضاء حزبه بأنهم لم يهنئوه بالنجاة من هذه المؤامرة الخطيرة ولذا فهم متواطئون ، وكذلك اتهم الجيش بأنه فوضوي وعاجز عن قمع الثورة ، ثم شكلت محكمة عسكرية لتقديم فيلكس مالوم الى المحاكمة وقبل أن يقدم للمحاكمة حصل الانقلاب ، وهذا يؤكد ان فرنسا قامت بسرعة بالانقلاب لانقاذ رجلها فيلكس مالوم ، وعندما نجح الانقلاب تم الافراج عن مالوم ، واختاروه رئيسا للمجلس العسكري باعتباره أعلى رتبة ،

ومالوم يحمل ثقافة استعمارية من الجيش الفرنسي منذ حارب في الجزائر ثم في فيتنام (في سن ١٤ سنة كان في مدرسة الجنرال كليرك في برازافيل) ، وبعدما نجحت الثورة الجزائرية عاش مالوم مع الجيش الفرنسي كفرنسي ، فهو يحمل الجنسية الفرنسية ، فقد طلب تومبالباي من فرنسا ان تمده بالخبراء الفرنسيين كمساعدة ، فأمدته بمالوم كفرنسي ، وجعله تومبالباي مستشارا عسكريا له ، وبعد هذا المنصب عينه قائدا عاما للقوات التشادية وذلك في نفس لحظة التدخل العسكري الفرنسي ،

ان نضالنا صعب لان فرنسا لن تترك هذه المنطقة الاستراتيجية (تشاد) بسهولة ،

□ ولكن ما هي هذه الصعوبات التي تواجه نضالكم ، وما طبيعة المشكلات الداخلية للثورة ؟

● النضال مستمر حتى التحرير النهائي مهما كانت الظروف ، بدأت الثورة كثورة شعبية يؤيدها كل الشعب ، ولم يقف أمامها الا السلاطين والملوك والتجار ، بدأت بالحراب ولم تجد مساعدة من أي دولة الا في فترة وجدت فيها مساعدة من ليبيا ابتداء من عام ١٩٧١ ،

فالثورة تعتمد على الشعب في مدها بالرجال والتأييد الادبي والغذاء للفدائيين والملابس والذخيرة ، وعندما تدخلت فرنسا عسكريا قامت بابادة كثير من القرى مما الهب مشاعر الجماهير ، وكانت الثورة من ١٩٦٦ حتى ١٩٧٠ تعتمد على حرب العصابات ، ومن عام ١٩٧٠ حتى الان تطور العمل الثوري وتم تحرير مناطق وادارتها بطرق ثورية ، والشعب في الاراضي المحررة اقام ميليشيا وتوزعت الاراضي المحررة الى ولايات (تقسيم اداري) ، وقد شاهدت بنفسي في العام الماضي ولايتين من الاراضي المحررة حيث السيطرة الثورية كاملة اداريا وعسكريا ، ومن ناحية التعليم ، تنشر الثورة التعليم والوعي ، وحدث تطور في التدريب والتنظيم هناك ،

والاراضي المحررة تقع في الشمال وفي الشرق وفي الوسط وجزء من الجنوب أي ثلاثة أرباع أراضي البلاد تحت سيطرة لجان شعبية ،

قصة الدكتور باصديق

من ناحية المشاكل التي واجهتنا : هناك مشاكل في داخل الجبهة ، ففي عام ١٩٧٠ استشهد الامين العام للجبهة والقائد العام لقوات التحرير الشعبية ابراهيم اباتشا ، وكان الحاج محمد ابا سعيد في السجن (١٠ سنوات من ١٩٦٣ - ١٩٧٣) بعد أن حكموا عليه بالاعدام ثم خفف الى السجن مدى الحياة ثم العفو ، بقية الرفاق من الطلبة ولم يكن هناك انسان متفرغ يقوم مقام ابراهيم اباتشا ، وكان الزميل أبو بكر عثمان جلابو (رفيق ابراهيم اباتشا) في الجزائر ثم استشهد في الميدان وكذلك استشهد مرافقه محمد علي طاهر في الميدان ، وكان قائد الجيش الثاني في المنطقة الشمالية ، وكان هناك محمد أمام بقلاني في السودان (رئيس قطاع السودان وكان طالبا عمله يقتصر على السودان فقط) ، وبعد استشهاد ابراهيم اباتشا ، ظهر الدكتور أبا صديق من فرنسا ، وصل القاهرة ومنها الى الخرطوم ، ونتج عن استشهاد ابراهيم اباتشا حالة من الفوضى ، بعض الرفاق أيدوا أبو بكر جلابو ، ومنهم من أيد محمد أمام بقلاني ، ومنهم من أيد الدكتور أبا صديق .. فحصلت فوضى ، وقام الفدائيون في الميدان بمطالبة الاخوة المدنيين في الخارج بالدخول الى الميدان ، وكان السودان محل التجمع ، وتجمعت هناك الوفود ، ومكث الدكتور أبا صديق في القاهرة ٣ أشهر فالسودان لم تسمح له بالدخول الى ان قامت الثورة في ليبيا وقامت بمساعي حميدة لدى السودان فسمح له بالدخول ، والمواعيد المقررة عند العساكر انتهت لانهم حددوا شهرا فقط للعودة الى الميدان ، وهكذا عاد المندوبون الى تشاد ، بقي فقط وفد افريقيا الوسطى برئاسة شحادة أبو الحسن ومعه علي هارون ، ونتيجة لهذه العوامل قام الفدائيون باصدار قرار بتعيين الدكتور أبا صديق امينا عاما والبقلاني نائبا له وأبو بكر جلابو نائب ثاني ، وعاد الدكتور أبا صديق الى القاهرة ولم يدخل الى الميدان ولم يجتمع بالشعب التشادي الموجود في السودان .. بل عقد بعض لقاءات فردية ، وكان البيان العسكري الصادر بتعيين الدكتور أبا صديق قد طالبه بالتمهيد للمؤتمر العام لتنصيبه رسميا وتشكيل مجلس ثوري ، ولكنه لم يعقد المؤتمر ، واكتفى بتعيين بعض الاشخاص للتعاون معه ، وقام بتغيير القائد العام للفدائيين ونائبه وبعض العناصر ، ووجهوا تهمة الى البقلاني بالاستيلاء على ٤٠ مليون فرنك سينا واعترف بذلك ، وشكلت محكمة لمحاكمته فادانته ماليا وحكمت عليه بالطرد من الجبهة وقد خرج من السودان وبدأ يتجول في الخليج لجمع الاموال ودخل الى السودان فجمع عناصر عسكرية وسياسية بينها الحاج اسحاق القائد العام السابق وبعض العناصر المبعدة المعارضة للدكتور ابا صديق التي انضمت الى البقلاني ،

الفدائيون الذين عادوا الى تشاد اصطدموا مع العناصر المؤيدة للدكتور ، وحصلت خسائر من الجانبين واستشهد الحاج اسحاق وانتقلت الاثار النفسية لهذا الحادث الى الشعب ، ثم وقعت مشكلة في الشمال في الجيش الثاني بقيادة « جوكوني وادي » الذي انضم اليه حسين حبري كقائد سياسي ، وحصلت مشاكل بينهم وبين الدكتور ابا صديق وصدام مسلح في الداخل مما أدى الى انشقاق حبري وجوكوني وهما يشكلان الان فصيلة منشقة تحمل نفس الاسم (فرولين) ، وطالب الشعب بعقد مؤتمر وحل هذه المشاكل ، ولكن لم يحدث وتزداد المشاكل ،

أما عن العوامل الخارجية : فقد ظهرت مشاكل عندما قام تومبالباي في وقت من الاوقات بتحسين علاقاته مع العالم العربي ثم جاء موقف فرنسا من قضية الشرق الاوسط ، هذه العوامل أثرت تأثيرا سلبيا في كفاحنا ، أما الان فقد بدأ الشعب التشادي يفكر في حل هذه المشاكل ، كل الشعب في الداخل والخارج : فدائيين وفي الاراضي المحررة .. يفكرون في عقد مؤتمر وبعده جمع شتات الفصائل المنشقة وتوحيدها ،

جماعة البقلاني .. انضم جزء منها الى السلطة وقسم اخر عاد الى الجبهة ، وهذا البقلاني يظهر فجأة في السودان من وقت لاخر ،

أما الدكتور ابا صديق فان أقرب مكان (للاراضي التشادية) توجه اليه هو الكفرة الواقعة في جنوب ليبيا ، وكان ذلك بالطائرة !

والصورة التي كنا نعرفها عن مصر .. نفتقدها الان لان حكومة تربط نفسها بالامبريالية لا علاقة لها بالنضال ضد الامبريالية ، لقد أدنا السادات منذ خطوته الاولى ولم نعترف به ابدا كوطني ،

ونخوض الان حملة للتمهيد لعقد مؤتمر وطني ، وتلك هي المسألة الملحة ،

□ ما علاقة حسين حابري ، زميلكم في الجبهة ، وقصة مدام كلوستر الفرنسية المخطوفة ؟

● انها عملية غريبة ، وهناك ألف وألف علامة على ان العملية من صنع المخابرات الفرنسية ، فزوج مدام كلوستر عميل للمخابرات الفرنسية ، لماذا تشن صحف مثل الفيغارو وباري ماتش اليمينية هذه الحملة المكثفة من أجل مدام كلوستر وتدعو حسين حابري بأنه ثوري ! ثم تتوقف فجأة بعد ثلاثة شهور ، هل لاعطاء شعبية أكبر لحسين حابري من الداخل ليحل محل العسكريين ؟ لا نستطيع القطع برأي حاكم ، كما ان مصورة الرئيس ديستان الشخصية (ديكير) محتجزة مع مدام كلوستر ، ومع ذلك فيوجد صمت الان ، ألا تري معي ان هناك أشياء غريبة في هذه العملية ؟

الاتحاد الديمقراطي الاثيوبي يعلن اهدافه

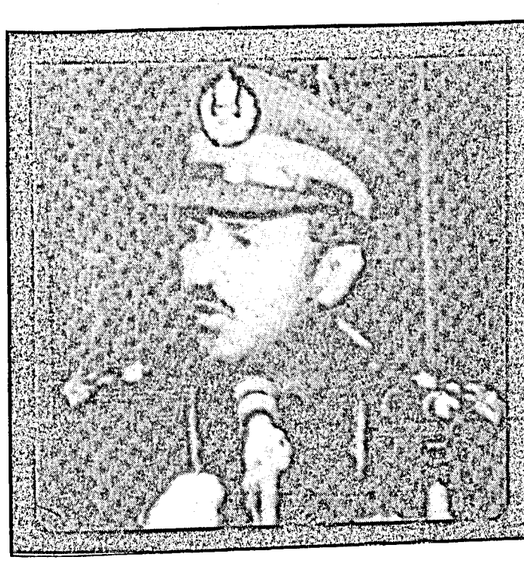

● ربما يكون من اصعب ما يمكن أن يحاوله المراقب السياسي في الخارج في الوقت الحاضر ، اعطاء صورة واضحة عن الوضع الداخلي في اثيوبيا ، من بعد التأييد الشعبي الواسع الذي اعطي لابطأ انقلاب عسكري يذكر ، والذي راح يتقلص بوتيرة التدرج ذاتها التي استولى بها العسكريون على السلطة ،وثبتوا انفسهم فيها . فالحصار الاعلامي يبدو هو نفسه الذي كان مفروضا خلال العهد الامبراطوري البائد .

سيادة الحكم المدني والحكم الذاتي للمقاطعات

ولكن من ناحية ثانية فان الانباء التي تصل العالم في الخارج عن اعتقالات متأمرين واكتشاف خابيء اسلحة ، وفنق أصوات المعارضة ، التي عادت تسمع منذ التحركات الجماهيرية بقيادة حركة الطلابية ، احتجاجا على نقض العسكريين عودهم ، تشير الى ان حركة المعارضة للحكم عسكري من القوة بحيث انها دفعت الحكم عسكري للجوء الى السلاح التقليدي لاسكاتها . د استعارها من الحكم الاقطاعي البائد اساليب مع والارهاب في مجابهتهم للمعارضة المطالبة ديمقراطية وبالاصلاح الجذري .

□ □ □

وقد تلقت « الهدف » أخيرا ميثاق « الاتحاد يمقراطي الاثيوبي » الذي تضمن المعلومات التي ير الى الدرجة التي وصل اليها تدهور الوضع البلاد على يد الحكم الديكتاتوري ، وتكهن انهيار التام للبلد ، داعيا كافة القوى الملتزمة ضية الحرية والتقدم الى الالتفاف حول الاتحاد ديمقراطي وتأييد نضاله ضد الحكم العسكري

الذي جاء مدعيا الانقاذ ليقود البلد بخطوات حثيثة نحو الكارثة . وفيما يلي نص الميثاق :

ان الاتحاد الديمقراطي الاثيوبي قام من أجل وضع حد للطغيان والارهاب اللذين انزلا بالشعب الاثيوبي والامة الاثيوبية بعد الثورة التي اطاحت في عام ١٩٧٤ بالسلطة الاقطاعية التي كانت تمارسها الحكومة الامبراطورية السابقة ، ولقد كان تشكيل الاتحاد استجابة لصرخات اليأس التي اطلقتها الحناجر التي ذهبت ضحية التضليل والخيانة من قبل اولئك الذين علقت عليهم الآمال والتوقعات ومن الضروري عدم الاستهانة بهذه الخطوة ، أو اعتبارها محاولة لاعادة الحكم الماضي الذي عفا عليه الزمن ، بل ان الاتحاد مصمم بالاحرى ان يضع في السدة الاثيوبية حكما مستنيرا وتقدميا وديمقراطيا في عهدة رجال يطالهم القانون ، وهذا حق طبيعي لكل اثيوبي .

لقد كانت الآمال العظمى معلقة منذ البداية على الاحداث الاثيوبية التي بدأت في مطلع عام ١٩٧٤ . وكانت الثورة في مطلعها سلمية وبيضاء وجاءت الوعود طافحة بالاصلاحات المنتظرة منذ

عدد قليل من الناس ، وضمان حرية الكلام والحريات الفردية ، وتمكين الاثيوبيين ، في النهاية ، من الاشتراك في الحياة السياسية اليومية للبلد .

بيد ان الشكوك اخذت تثور وتتضاعف مع مرور الزمن . واثبتت الحكومة العسكرية المؤقتة (Derg) انها ليست أكثر اهلية وجدارة للحكم من سابقتها . كان المفروض أن يتم القضاء على الامتيازات ووضع حد للمخالفات . ولكن للاسف ، حل مكانها القمع والممارسة التعسفية المكلفة للسلطة .

وشيئا فشيئا بدأت الطغمة المجهولة والمغمورة التي تطلق على نفسها اسم (Derg) تبرز كحاكمة حقيقية . واخذت هذه الجماعة تجمع بين يديها جميع السلطات ، ممارسة بذلك حرصاودهاء فائقين ، وتمارس الحكم عن طريق الترويع والعنف والارهاب والاغتيال أو باختصار ، بنفس الانتهاكات العشوائية من أجل اهداف انانية ضيقة كان الشعب الاثيوبي اعتقد انه قد تمكن من الخلاص منها .

السوء الماضية . فالشعب بات متأكدا من ان وعود الحكومة العسكرية المؤقتة لن تنفذ . بل ان الامال قد خابت بالنسبة للمستقبل بعد أن خانت هذه الحكومة العهد بوحشية وخبث .

لقد الغيت ابسط الحقوق الانسانية الاساسية ، واغلقت المدارس في جميع انحاء البلاد ، وتوقفت عجلة التعليم وتوقفت الالة عن حراثة الارض وبات الاقتصاد على حافة الانهيار .

وتفشت البطالة ، وباتت الاحوال المعيشية لا تطاق .

ولم يعد الامن موجودا في المناطق الريفية .

واخذ شبح الجفاف والمجاعة يتربص بالامة من جديد .

وكل من يتجرأ على التساؤل ، ولن نقول الانتقاد ، انما يفعل ذلك مخاطرا بحريته ومغامرا بحياته .

والحياة القضائية تشوهت تشويها نهائيا في غمرة القوانين الارهابية الجارفة التي سنت بمراسيم .

والادارة اضحت مشلولة وعاجزة عن العمل دون أوامر أولئك الذين اغتصبوا سلطة الشعب .

والاصول الديمقراطية مهملة بعد أن حلت مكانها التدابير التعسفية التي فرضتها الطغمة الحاكمة على الاهلين الذين لم تعد الفرصة متوفرة لهم للتعبير عن رأيهم .

وانهارت الادارة في الاقاليم حيث لم يعد ممثلو السلطة المركزية يحملون انفسهم مؤونة الحكم .

وقد تخلى الطلاب ، الطليعة والسند الاقوى للحركة الاصلاحية التحررية ، الذين لم يدخروا وسعا في تأييد الحركة التي بدت عليها مظاهر الاصلاح ... هؤلاء الذين أرسلوا الى الارياف من أجل تزعم الحملات المؤيدة للحكومة العسكرية المؤقتة ، تخلوا عن مهامهم ، وعاد الكثير منهم الى أديس ابابا . ولجأت الالوف منهم الى الاقارب في مختلف انحاء البلاد فيما هرب اخرون الى بلدان مجاورة طلبا للحماية وللاحتجاج على حكم Derg

وكثيرون من الجنود الشجعان الشرفاء الذين ارعبتهم الممارسات والاعمال الوحشية التي قامت بها الحكومة العسكرية المؤقتة ، كثيرون من هؤلاء فروا من الخدمة وقدموا خدماتهم لقضايا اسمى وأنبل .

ان دمار البلد بات وشيكا ومصيره في كف عفريت كنتيجة لمخطط رهيب وضعته الحكومة المؤقتة ، ولا تزال تنفذه حتى اليوم ، للايقاع بين مختلف الفئات الرئيسية في البلاد بدلا من السير بها على طريق الوحدة والحرية والتقدم .

في وجه هذا الانهيار الحكمي التام ، وبالرغم من القمع الوحشي الذي فرض على الشعب الاثيوبي ، تنادى الاثيوبيون في كل مكان من أجل حمل السلاح ومقاومة الطغيان الذي رزحوا تحته . أن اعدادا كبيرة من الرجال والنساء الشجعان الفخورين السائرين على درب تقاليد اجدادهم يضحون بدمائهم في الكفاح البطولي ضد الحكم الفاشستي الكريه التي تمارسه الحكومة العسكرية . وفي هذا الكفاح ، يكرس الاتحاد الديمقراطي الاثيوبي نفسه لكي يعيد الى البلد والى الشعب الاثيوبي حقوق السيادة التي حرم منها .

ان الاتحاد يضم رجالا ونساء ينتمون الى مختلف الطوائف الدينية كالمسيحية والاسلامية وخلافها .

والاتحاد لا يمارس أية تفرقة وتمييز على أساس الاصل العرقي أو الوضع الاجتماعي أو المعتقد السياسي .

والاتحاد يرحب بكل من يسعى من أجل اعادة حق تكوين وتقرير المصير لاثيوبيا ، وبكل من هو مستعد للاشتراك في المعركة من أجل ابعاد الفوضى والكارثة اللتين تحيق اخطارهما بالبلاد .

ان الاتحاد يعارض عودة نظام الحكم البائد بأي شكل من الاشكال .

والاتحاد قد نذر نفسه لتحقيق الامال والمثل العليا لكل من يصبو الى التقدم الحقيقي وتنوير الشعب الاثيوبي .

والاتحاد يعلن تمسكه بالمباديء الاساسية التالية :

- احترام الحقوق الانسانية الاساسية ، بما في ذلك حرية المعتقد والكلام والتجمع بصورة وافية وشاملة .
- سيادة الحكم المدني .
- اشتراك الجميع بصورة كاملة في الحياة السياسية للبلد .
- اعطاء الحكم الذاتي للمقاطعات ، حيث توضع ادارة الشؤون المحلية في ايدي مجلس محلي منتخب .
- تنفيذ الاصلاحات الضرورية ، ولا سيما اصلاح الاراضي ، بعد درس وتمحيص مشاريع الاصلاح هذه درسا ديمقراطيا بدلا من فرض التدابير التعسفية فرضا على الشعب الذي لم يقم بأي دور في اتخاذ القرارات .
- تأمين الحرية للفرد للتصرف بثمار جهده وكده .
- احترام جميع اللغات المحلية ضمن حدود البلاد .
- المساواة بين الجنسين .

ان الاتحاد الديمقراطي الاثيوبي يتوجه بالنداء الى جميع اولئك المكرسين انفسهم لقضية التقدم والحرية ان يؤيدوا كفاح الاتحاد من اعادة الحرية والعدالة ، وهما هبة الحياة الثمينة الى أقدم بلدان افريقيا عهدا بالاستقلال .

■■

الصومال : دور سعودي ؟!

● تعتقد دوائر مجموعة من الشيوخ الاميركيين ، معارضة للبناء العسكري الاميركي القائم في جزيرة دييغو غارسيا ، في المحيط الهندي ، من دور الوسيط للمصالح الاميركية الاستراتيجية ، الذي عرضت الحكومة السعودية ان تلعبه في الصومال .

فقد اتهمت مجموعة من مجلس الشيوخ ، الادارة الاميركية بممارسة الخداع والازدواجية فيما يتعلق بادعاءاتها ضرورات تحتم على الولايات المتحدة ان تحول القاعدة البريطانية السابقة في هذه الجزيرة الاستراتيجية الموقع ، الى قاعدة بحرية اميركية ضخمة ، مشيرة الى تجاهل الادارة تكليفا لها صادر عن الكونغرس في كانون أول الماضي ، بالسعي لاجراء مفاوضات مع الاتحاد السوفياتي لعقد اتفاقية تضع حدا للتسلح في المحيط الهندي . وكانت وزارة الخارجية الاميركية قد ردت آنذاك ، على هذا التكليف بالقول بأنها لا ترى ان مثل هذا الامر هو « في مصلحة الولايات المتحدة في الوقت الحاضر » (!)

ومن بين الامور التي ادت الى احياء الجدل في الكونغرس حول القاعدة البحرية الاميركية في دييغو غارسيا ، افتضاح أمر اقتراح سعودي تجاهلته ادارة فورد في حينه ، واعتبرت المجموعة المعارضة تجاهله دليل اصرار على المضي في البناء العسكري الاميركي في الجزيرة . فقد أعلن السفير الاميركي السابق في الرياض ، جيمس اكينز ، أمام مجلس الشيوخ بان الحكومة السعودية كانت قد اقترحت في السنة الماضية على ادارة فورد ، ان تقوم هي بتقديم « مساعدات مالية » للصومال من أجل « تصفية الوجود السوفياتي في هذا البلد » .

واعتبر المعارضون ان تجاهل العرض السعودي يعود لحاجة البنتاغون الى الحجة لاستمرار في توسيع القاعدة في دييغو غارسيا ، ولان مجلس الشيوخ لو اطلع على عرض السعودية في حينه ، لربما كان فضل منح الرياض فرصة تحقيقه ، واجل قراره بالموافقة على مشروع البنتاغون . ولكن الاهم في شهادة السفير اكينز انها تسلط الضوء على الدور الذي تلعبه السعودية في المخططات الاميركية - الفرنسية - الرامية الى ترتيب مستقبل الساحل الصومالي المحتل بالصورة التي تضمن وجودا عسكريا فرنسيا مستمرا فيه يعزز الوجود العسكري الامبريالي في المحيط الهندي ، ويعطي صورة عن الوسائل التي يمكن ان تلجأ اليها الامبريالية الاميركية ضد جمهورية الصومال من ضمن هذه الترتيبات المشبوهة .

كتب

تجمع طوائف ام شعب واحد؟

النظام الطائفي اللبناني ليس "اعجوبة التعايش الحضاري الفريد" وانما نظام موروث عن السلطة العثمانية في لبنان ١١ طائفة مسيحية و٣ طوائف اسلامية .. وطائفة يهودية

على الارجح فان كتاب الدكتور ادمون رباط (« التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري ـ محاولة لفهم تركيبه ») هو العمل الوحيد من نوعه في هذا المجال • ويمتاز الكتاب بموسوعيته ، واستناده الدقيق الى التاريخ ، والكثير من الروح العلمية •

وتثير هذه الحلقة الاولى من العرض الذي تنشره « الهدف » على حلقات عدة نقاط اساسية •

اولا ، يدحض رباط كل الايديولوجية اليمينية التي تصور الصيغة اللبنانية كنموذج فريد من نوعه • فاذا هي لا تعدو ان تكون استمرارا لصيغة الحكم في ظل الدولة الاسلامية ، بل ونتاجا مباشرا لهذه الدولة • وهكذا تغدو الصيغة التي يفترض ان تؤكد تميز لبنان عن المنطقة حجة دامغة على التصاقه الوثيق بها •

وثانيا ، ينبغي التأكيد على نقطة منهجية بارزة عند رباط ، وهي لجوءه الى التأريخ للطوائف • واذا كان الانطلاق من « الطائفة » بدلا من « الطبقة » غير مألوف بالنسبة لنا ، فهو الانطلاق السليم بدون شك لانه يستند الى التقسيمات الواقعية للمجتمع في عهود العثمانيين والفرنسيين • ان الطوائف ليست مجرد اتجاهات ايديولوجية ، بل انها «شبه مجتمعات» ضمن المجتمع الواحد ، اذ تتمتع بقدر معين من الاستقلالية تجاه الدولة المركزية وتجاه بعضها البعض• انها شبه مجتمعات وليس مجتمعات بالمعنى الكامل• والسمة الغالبة لتاريخ لبنان حتى مطلع هذا القرن ، على الاقل ، هي غلبة صراع الطوائف على الصراع الطبقي • ان الاستناد الى مفهوم الطائفة ضروري لفهم معظم تاريخ القرون المنصرمة ، تماما كما ان الاعتماد على هذا المفهوم بمفرده (دون مزاوجته مع مفهوم «الطبقة») يؤدي في يومنا الى منهج رجعي •

يشكل بحث ادمون رباط حول « تكوين لبنان السياسي والدستوري » محاولة جريئة في اطار الابحاث التي تتناول الكيان والدولة في لبنان • جريئة لانها تنطلق دون مواربة من واقع تكوين الدولة اللبنانية من جراء مرسوم المفوض السامي غورو في أول أيلول ١٩٢٠ ، فتغنينا بالتالي عن قراءة صفحات التغني المعهود والمبتذل بـ « لبنان الازلي » و « اشعاع النور والحضارة » • من ثم يرسم البحث لنفسه اطارا يحدده السؤال الاتي : اذا كانت الدولة اللبنانية نتاج مرسوم حدد عن السلطة الفرنسية ، فكيف استطاعت ان تنسلخ عن اصولها وتتحول الى دولة مستقلة ، دون غيرها من الدويلات الطائفية التي خلقها الانتداب الفرنسي في سوريا مثلا ؟ وفي اي ظروف أمنت هذه الدولة لنفسها نظاما سياسيا يتسم بالليبرالية ، رغم تعدد طوائفها ودون غيرها من دول المحيط العربي ؟

ان الجواب على هذه الاسئلة يقود رباط الى البحث في تاريخ الطوائف واثبات الكيان التاريخي في جزء اول بينما يستعيد التطور الدستوري الذي ادى الى الاستقلال في جزء ثان • ويخلص في الخاتمة الى التركيز على الميثاق الوطني وعلى نقده •

فرباط يثبت الكيان ومن ثم يبرر الدوله ويتغنى حتى « بعصريتها » •

موقفه السياسي ليس اذا بجديد ، فهو لا يخرج عن موقف اهل النظام • انما الجديد في محاولته هذه ، هو انها تبقى خارج المنطق الطائفي الذي يعم الابحاث من هذا النوع ، فتتصف بموضوعية البحث العلمي وغناه ، دون التخلي عن اتجاه عروبي ـ وشهابي (١) ـ عام •

(١) المقصود هنا بالشهابية التيار السياسي العام الذي تزعمه شهاب والذي يدعو الى تحديث الدولة وعصرنتها •

١ ـ الدولة الاسلامية والنظام الطائفي في لبنان

ليس النظام الطائفي اللبناني في مضامينه السياسية والاجتماعية « اعجوبة التعايش الحضاري الفريد » التي يحلو لمنظري الطائفية نعته بها • انما هو نتاج نمط حياة جماعية نابع من صلب الشريعة الاسلامية ومتبع خلال قرون في الدولة الاسلامية •

فالدولة الاسلامية ، وفقا للايات القرآنية ، هي دولة يشكل الدين اساسها ويكون اللحمة بين مواطنيها (١) • الا انها ، وانطلاقا من حرية المعتقد في الاسلام « لا اكراه في الدين » ، تؤمن صيغة للتعايش بالنسبة لغير المسلمين فيها • فأهل الكتاب ، الذي رفض النبي دائما اعتبارهم من الوثنيين الكفار ، يستطيعون الاستمرار في دينهم ومعتقدهم دون اي اكراه ، شرط الخضوع للسلطة ودفع الجزية • وقد شكلت الاتفاقات التي عقدها النبي في تعامله مع القبائل المسيحية اساسا لنظام تعايش الطوائف اليهودية وللمسيحية في ظل الاسلام • فتميز بالتالي في الدولة الاسلامية ، وخلال مجمل تطورها التاريخي ، نوعان من المواطنين : مواطنو درجة اولى وهم المؤمنون ، واهل الذمة اي الذين وضعوا تحت ذمة الاسلام وضميره (٢) •

فتعايشت بالتالي خلال قرون التجمعات المسيحية واليهودية مع جماهير السنة دون الانصهار معها في تضامن عام يشكل مفهوم الوطن الحديث كما عرفته اوروبا ، وكانت تحكمها قوانينها الخاصة التي تعنى بتطبيقها مراجعها الدينية المختصة ، بكل ما يعني ذلك من تكوين ذهنية وتقاليد خاصة • الا ان هذا النظام لم يقتصر فقط على الطوائف اليهودية والمسيحية بل تعداها فعليا الى كل الشيع الخارجة عن الاسلام التي كانت تسمح لها ظروف حياتها في جبال وعرة ومنعزلة من ممارسة معتقدها وتطبيق قوانينها دون ان تعترف لها الدولة بذلك • وقد عرفت هذه الحالات في الاذقية ، وسنجار وكردستان وطبعا في لبنان •

فوجود وتعايش ست طوائف رئيسية مختلفة في نقطة جغرافية ضيقة كلبنان هو اذا نتاج قرون من التطور الديمغرافي والاجتماعي في ظل دول اسلامية مختلفة (من الامويين والعباسيين الى المماليك واخيرا العثمانيين) حمت جميعها خصوصيات الملل وقوانينها الخاصة •

وتعود استقلالية الطوائف هذه الى ممارسة للسلطة والحكم ورثها ايضا لبنان عن الدول الاسلامية • فالناظر الى الممارسة السياسية اللبنانية الفعلية يرى ان الفكرة التي قام عليها الدستور في اوروبا وهي فكرة وضعية القانون واستقلال السلطة العامة عن الاشخاص ، هذه الفكرة غائبة تماما • وغيابها يعود ايضا الى ان الامبراطوريات والممالك الاسلامية التي عاش الشرق الاوسط في كنفها لم تكن تعرف هذه النظرة ـ الاوروبية الحديثة ـ الى الدولة والى الحكم • فاذا استثنينا « ميثاق المدينة » وهو عبارة عن تجربة فريدة يرى رباط فيها بذور تطور دستوري بالمعنى الحديث للكلمة ، نرى ان الدولة الاسلامية في الايات القرآنية تيوقراطية يأتي فيها الملك من الله وهي قائمة على السلطة المطلقة للقائد ، دون ان يكون للمبايعة اي قدرة على التقرير • اما من حيث الترجمة التاريخية لهذه النظرية ، فبعد حكم الخلفاء الراشدين حيث كان للمبايعة دور ولو محدود ، كان الحكم طيلة خمسمائة سنة من خلافة الامويين والعباسيين مطلقا ، يستطيع الخليفة فيه التصرف كما يشاء • من ثم اصبحت السلطة السياسية في عهد المماليك للقوة العسكرية المحضة وهي مرتبطة بأهواء الحاكم • باختصار ، لم تختلف الدولة الاسلامية في ممارستها للحكم عن الامبراطوريات الشرقية كما عرفت طغاتها وتعسفها •

هذه الممارسة المختلفة للحكم هي المسؤولة عن عدم انصهار الشعوب والاديان المختلفة التي تجاورت خلال قرون في الممالك الاسلامية • وهي بالتالي احدى الاسباب الرئيسية لتدهور سلطنة العثمانيين السريع • فبينما كانت الدول الاوروبية قد وحدت شعوبها من خلال المؤسسات المشتركة التي كانت تحكمها ، لم تستطع ابدا السلطنة العثمانية « هضم » التفاوتات بين مواطنيها وكان وضع اهل الذمة النقطة الرئيسية التي استطاعت دوما الدول الاجنبية التدخل من خلالها في شؤون السلطنة • حتى اذا اقدمت الدول العثمانية على الاصلاحات المستوحاة من القوانين الغربية الحديثة (اصلاحات فترة ١٨٣٩ ـ ١٨٥٦ ، وفرمان ١٨٥٦ ومن ثم دستور ١٨٧٦) ، اتت هذه الاصلاحات ـ وهي تسبق بذلك الدولة اللبنانية التي تتواكب فيها العصرنة المفرطة مع النظام الطائفي ـ تدعم نظام الملك وتؤكد على حمايته ، في الوقت نفسه التي تعلن فيها المساواة بين كل المواطنين على حد سواء •

نحن اذا في لبنان من حيث تركيبنا السوسيولوجي الطائفي والنظام السياسي المستند اليه ، نتاج تطور الدولة الاسلامية نفسها ، نرث من تخلفها في الممارسة السياسية (١) ، وهذه النقطة ليست

(١) هذه النظرة الى الدولة هي التي يتسلح بها الراغبون في التقسيم لدعم موقفهم • العودة في هذا المجال الى مذكرة الرهبانيات حول التقسيم ، الفصل الاول وعنوانه : حول الاسلام • الا ان الذي لا تراه المذكرة اننا في تركيبنا الطائفي نفسه نتاج تاريخ الدولة الاسلامية•

(٢) تجدر الاشارة هنا الى ان اي وضع قانوني لا يصبح نافذا الا اذا اتيحت له الظروف المادية لذلك • بالنسبة لوضع « اهل الذمة » ، لم يبدأ هؤلاء يعيشوا فعلا وضعهم الا حين تعربت الشعوب الموجودة ضمن الامبراطورية الاسلامية ، وتأسلمت ، اي حين اصبحوا فعلا اقلية •

(١) كما نحن طبعا نتاج تاريخ الجبل الخاص والنتاج المباشر للانتداب •

تجمع طوائف ام شعب واحد؟

مجالا للتمايز كما يريد البعض .

٢ ـ تاريخ الطوائف اللبنانية

ان وجود طوائف مسيحية متعددة يعود الى الانقسامات التي
رقت الكنيسة الشرقية وقد حصلت الانقسامات هذه على ثلاث موجات:
القرن الخامس نشأت الكنيسة النسطورية ومذهب احادية طبيعة
سيح ، وبعدها ، في القرن الحادي عشر ، حصلت القطيعة النهائية
ن بطريركيات الروم الارثوذكس والكنيسة الغربية (روما) .
خيرا ، حصلت داخل الطوائف الشرقية موجة انقسامات انطلاقا من
رن السادس عشر وغرضها العودة الى كنف الكنيسة الغربية .

اما حول تمزق الكنيسة الشرقية في القرن الخامس ، فمرده
وفات لاهوتية حول طبيعة المسيح تدعمها في الوقت نفسه تناقضات
ياسية واجتماعية عنيفة بين مصر ، سوريا وارمينيا من جهة وروم
زنطية من جهة اخرى .

تشكلت من جراء هذه الخلافات خمسة طوائف مستقلة عن كنيسة بيزنطية تؤمن بأحادية طبيعة المسيح ، اي بمذهب ادانة المجمع السكوني في عام ٤٥١ ، وتعبر عن التطلعات القومية للشعوب الخاضعة لسلطة الامبراطورية البيزنطية فتستعمل اللهجات المحلية في الطقوس الدينية ، اي القبطي في مصر والسرياني في سوريا والارمني في ارمينيا . ونشأت الطائفة المارونية في الوقت نفسه تقريبا حول ناسك قديس يتعبد الله في دير قرب حماة ودخل اتباع مار مارون في خلاف مع الكنيسة السورية التي نشأوا في كنفها ، فانشقوا عنها بعد ان لاقوا الاضطهاد وانشأوا بطريركية مستقلة .

حين أتى الفتح العربي ، رحبت به جميع هذه الطوائف المضطهدة

هناك شهادات عديدة من رهبان ورجال دين تؤكد هذا الترحيب . وادت عمليا سيطرة الاسلام الى تكريس تجمع المسيحيين في طوائف مستقلة ومتماسكة يحمي وجودها القانون . فعاشت حياتها وتقاليدها الخاصة الى ان بدأت في القرن السادس عشر الحركة الكبرى للعودة الى حظيرة روما (انضم الموارنة الى روما منذ الحروب الصليبية) وذلك تحت تأثير البعثات الدينية الاتية من فرنسا ومن ثم تدخل روسيا التي جعلت نفسها حامية الروم ـ الارثوذكس .

اما بعد الدولة العثمانية ، فقد دخلت الطوائف المسيحية الثمانية عشر في الشرق في القوميات . ونشأ في لبنان وحده نظام طائفي شجعه الانتداب كما شجعته عوامل مختلفة منها الهجرة الارمنية الى لبنان وهجرة المسيحيين لاسباب سياسية من سوريا والعراق ومصر .

هذا عن تاريخ الطوائف المسيحية ، اما عن تاريخ الطوائف الاسلامية ، فالسنة لم يتحولوا الى طائفة الا في عهد الانتداب حيث فعلوا ذلك في البداية مكرهين لان المسلمين كانوا يشكلون في عهد الامبراطوريات الاسلامية والعثمانية لحم الدولة الحي . وتاريخ الدروز والشيعة الذين شكلوا طوائف فعلية منذ قرون غير مكتوب نظرا لان الدولة الاسلامية لم تعترف لهم بكيان مستقل .

ويتلخص وضع الطوائف الحالي في لبنان في وجود احدى عشر طائفة مسيحية تتوزع بين الكنيسة الشرقية والغربية وثلاث طوائف اسلامية ، هذا بالاضافة الى الطائفة اليهودية .

ان استعادة هذا التاريخ مفيدة لدحض الوعي الخرافي للتاريخ عند موارنة جبل لبنان . فحين يستعيد الماروني مثلا ظروف مجيء الموارنة الى جبل لبنان ، يتكلم عن « الاضطهاد في سوريا » وسوريا تعني في وعيه الوضع السوري الحالي في عنصريه الاساسيين : العروبة والاسلام بينما المقصود فعليا الكنيسة السورية الشرقية . اما عن سيطرة الاسلام ، فالماروني يبرر وضع اهل الذمة كمواطنين درجة ثانية ، بينما ينسى ان الشيع الخارجة عن الاسلام لم تكن حتى تتمتع بحق الوجود ككيانات مستقلة ...

٣ ـ الدستور وتشريعات الطوائف في الدولة اللبنانية

صيغت التشريعات الحالية للطوائف اللبنانية خلال مرحلتين : في عهد الانتداب حيث اكدت السلطة النظام الطائفي ورسخته كما مدته من جهة اخرى الى التجمعات الاسلامية التي لم تكن تتمتع به بعد ، ومن ثم في عهد الاستقلال .

نتحدث غالبا حين نتكلم عن ارساء العلمانية في النظام اللبناني عن تعديل الدستور . ان الدستور الذي منحته سلطة الانتداب للدولة اللبنانية في عام ١٩٢٦ لا يلعب فعليا ضمن هذه التشريعات الا دور غطاء لبنية تحتية من القوانين اللاحقة . فهو يكرس في مواده ٩ ، ١٠ وخاصة ٩٥ الطائفية السياسية . انما الانظمة الداخلية الفعلية للطوائف التي تكرس تقوقع كل طائفة على نفسها ، باعتبارها كيانا سياسيا فعليا ، وتمنع حركة تدامج المجتمع اللبناني أتت فيما بعد في قوانين لاحقة .

المادة التاسعة من الدستور تضمن وجود النظام الطائفي كما تبشر ايضا بتصميمه ـ المادة العاشرة ، في معرض تحدثها عن التعليم في لبنان ، تؤكد على حق الطوائف في مدارس خاصة لها . ولكن النص الذي يمثل الوجه السياسي للطائفية هو نص المادة ٩٥ حيث يحكى عن التوزيع الطائفي « العادل » في الوظائف العامة وفي تشكيل الوزارات . هذا الاجراء تعتبره المادة نفسها مؤقتا الا انها لا تضع له اي حد الا الاساءة لمصلحة الدولة مما جعل التوزيع يمتد الى كل مرافق الدولة ، في الوضع الذي نعرفه حاليا .

ايضا ، لعب الانتداب دورا هاما في التشريعات الخاصة بالطوائف. وقد فكرت فرنسا منذ بداية انتدابها بوضع نظام عام للطوائف الموجودة في سوريا ولبنان على حد سواء الا ان مشروعها هذا اصطدم بصعوبة تحويل وعي افراد الطائفة السنية الى وعي طائفي ، وذلك بسبب وعي الاسلام السنة لكونهم جوهر الدولة واساسها في الدولة الاسلامية والعثمانية . وقد دخل الشعور الطائفي الى الاسلام السنة في لبنان حين شعر هؤلاء انهم معزولون بين اكثرية مسيحية فاعلة وقد قطعت جميع العلاقات التي تصلهم بالسنة في الداخل .

ويبدو ان مشروعا لتنظيم وضع الطوائف القانوني قد رأى النور في سنة ١٩٢٦ وكان يحد من صلاحيات المحاكم الطائفية كما انه كان يتوقع اقرار الزواج المدني . وقد رفض بسبب معارضة الطوائف بأجمعها له . اما القرارات التي اصبحت نافذة ، فهي القرار رقم ٦٠ الذي عدله القرار رقم ١٤٦ . وحدد الاول في عام ١٩٣٦ بينما حدد الثاني في عام ١٩٣٨ .

لقد شكلت هذه القرارات تحولا فعليا في النظام الطائفي الموروث عن السلطة العثمانية والمعمول به منذ قرون اذ انها وحدت المستوى بين اهل الذمة والطائفة السنية المهيمنة في الاسلام كما كرست «حرية المعتقد» بشكل مطلق . هذه الحرية كانت موجودة في الاسلام انما بشكل سلبي اي انه كان ممنوعا على المسلم اجبار اهل الذمة على اعتناق الاسلام . ايضا ، في القرار رقم ٦٠ ، كرس حق اي شخص في الخروج من طائفته والدخول الى طائفة اخرى .

أتت المعارضة الفعلية لهذه القرارات في سنة ١٩٣٩ حيث احدثت ضجة كبيرة في دمشق ، في الاوساط الاسلامية . وكانت اجواء اوروبا تتلبد بغيوم الحرب العالمية الثانية فاخطر حينئذ المفوض السامي غبريال بويو ، خوفا من الهياج الشعبي ، لايقاف مفعول القرارين بالنسبة للمسلمين وحصره في « الطوائف التاريخية » فعلا اي المسيحية منها واليهودية .

اكملت عهود الاستقلال ما ارساه الانتداب فكان قانون ٢ نيسان ١٩٥١ . وقد صيغ كتنازل لرؤساء الدين المسيحيين بعد تعديل الدستور لجهة التمديد لبشارة الخوري . وهو يحدد صلاحيات رؤساء الطوائف ونظامها الداخلي بالنسبة للطوائف المسيحية والطائفة اليهودية (١٢ طائفة) . وهذه الصلاحيات تشمل كل الاحوال الشخصية : العائلة وتكوينها ، وجودها واستمراريتها .. كما انها تشمل ايضا الاوقاف والمؤسسات الخيرية .

ان قانون ١٩٥١ كرس النظام الطائفي بشكل قوي جدا اذ انه جعل من الطوائف المسيحية والطائفة اليهودية كيانات سياسية تتمتع باستقلاليتها وتحكمها انظمتها الداخلية .

اما بالنسبة لمسألة الارث ، فقد خضعت في الطوائف المسيحية ، ومنذ الفتح الاسلامي ، للشريعة الاسلامية مما طبع العائلة المسيحية واليهودية بالطابع البطريركي حتى أتى قانون ٢٣ حزيران ١٩٥٩ واسمه « قانون الارث لغير ـ المسلمين » فوضع المساواة المطلقة بين ورثة الجنسين ، بالنسبة لرباط ، لقد عمق قانون ١٩٥٩ الفجوة بين المسلمين واهل الكتاب .

اما القوانين التي تناولت وضع الطوائف الاسلامية ، فلم تأت الا بعد الاستقلال وهي تشكل الظاهرة السياسية الاكثر اهمية منذ بداية عهد الاستقلال اي ظاهرة توسع النظام الطائفي كي يضم الاسلام الى كنفه .

أمّن المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ الصادر في ١٣ كانون الاول ١٩٥٥، أمّن للطائفة السنية استقلالية فعلية بما يختص بحياتها الدينية والاجتماعية والادارية والمالية . كما عدد المجالس الاسلامية السنية المختلفة ونظمها . ولكن الطابع القطير لهذا التشريع اثر في التعديل الذي ادخله عليه قانون ٢٨ ايار ١٩٥٦ الذي يسمح للمجلس المختص ضمن الطائفة تعديل المرسوم الاشتراعي نفسه ، بالرغم من انه صادر عن المشرع اللبناني .

بذلك ، اصبحت الطائفة السنية عمليا كيانا سياسيا مستقلا . ولم تعترف لها الدولة بوجودها الخاص الا لتسلخها عن السيادة الوطنية .

بالنسبة للطائفة الشيعية ، لم يكن معترفا بوجودها كطائفة في ظل السيطرة العثمانية ولم يتسن لها ذلك الا تحت الانتداب . وكان ينبغي مبدئيا ، على اثر صدور المرسوم الاشتراعي الرقم ١٨ ، اصدار تشريع اخر يختص بالشيعة . اتى هذا التشريع الى الوجود بعد تردد طويل وبشكل قانون رقم ٦٧/٧٤ في ١٩ ك١ ١٩٦٧ وهو ينظم احوال الطائفة الشيعية في لبنان فيجعل من مرجعها الاخير النجف في العراق ، اي خارج الاراضي اللبنانية .

اما الطائفة الدرزية فهي لم تتمتع بأي نظام خاص خارج لبنان حتى سنة ١٩١٨ اي حتى انحلال الدولة العثمانية لكن وجودها كطائفة منذ القدم سمح باستمراريتها الطائفية دون اي نص مكتوب . وقد حصل الدروز على نظامهم الطائفي في قانون صدر في ١٣ تموز ١٩٦٢ حيث حددت سلطات المجلس الطائفي وشيخ العقل .

الا ان الذي يلفت الانتباه في وضع مجالس الطوائف الاسلامية الثلاث هو ان الدولة تضع يدها عليها عمليا اذ انها تمدها بالمال ، مما يجعل من افراد هذه المجالس موظفي دولة بمعنى ما .

نستنتج ، بعد هذا العرض لتشريعات الطوائف اللبنانية ان الشعب اللبناني لم يكن سوى تجمع طوائف تتعايش بموجب اتفاق عام . هذه الصلاحيات القانونية للطوائف تؤدي الى حتمية انعدام اي شعور تضامن او انتماء موحد في صفوف الشعب الذي لا يشكل قومية بالمعنى الغربي الحديث (١) . ايضا ، لقد عملت عهود الاستقلال بأجمعها على تكريس الطائفية وترسيخها قانونيا فلا عجب ان تكون ثمرة ربع قرن ونيف من الاستقلال الوثيقة الدستورية الشهيرة التي عرفناها مؤخرا والتي « تؤكد » التوزيع الطائفي للمناصب بشكل مكتوب ، بعد ان كان الدستور اقرها بشكل مؤقت .

---

(١) وهذا يفسر الضحالة النظرية لدعوة القومية اللبنانية .

أيام .. في ليبيا

« جندوبة » .. اسم اصبح على كل لسان في ليبيا . والسبب هو ان الثورة الليبية تفتح اليوم ملفات التاريخ لتمجد الملاحم البطولية التي خاضها المجاهدون الليبيون العرب ضد جحافل الغزو الفاشي الايطالي والمعارك الوطنية ضد القواعد الانكليزية والاميركية .

هناك في « جندوبة » وقعت ، منذ ستين سنة ، أشد المعارك شراسة نتيجة للفرق الشاسع بين القوتين المتقاتلتين سواء في العتاد أو عدد الافراد حيث كانت قوة العدو اربعين ألف جندي مسلحين باحدث الاسلحة ، في ذلك الوقت ، من مدافع وطائرات في مقابل اثني عشر ألفا وسبعمائة وخمسين مجاهدا لا يملكون بين ايديهم سوى الاسلحة الخفيفة .

واستطاع المجاهدون خلال هذه المعركة تكبيد القوات المعادية خسائر جسيمة في الارواح والعتاد والانتصار على العدووارغامه على التقهقر .

عندما وصلت الى منطقة « غريان » ، رأيت الاحتفال الشعبي الكبير الذي اقيم في « الاصابعة » تخليدا لذكرى شهداء معركة جندوبة .

الجماهير تتوافد بالالاف الى مكان الاحتفال . والفتيات الليبيات ، في ملابس المقاومة الشعبية ، تحملن مكبرات الصوت اليدوية ويرددن الهتافات الوطنية والقومية . والعقيد القذافي يوجه التحية الى الجماهير التي تؤكد دعمها للثورة وتشجب بعنف أبواق الاستعمار والرجعية .

رأيت لافتة كبيرة تشيد بجيش لبنان العربي .. هنا في غريان .. على مسافة حوالي ١٠٠ كيلو متر من طرابلس الغرب !

فرسان ركبوا جيادهم على مسافة ثلاثة امتار من المنصة يطلقون العيارات النارية من بنادقهم وسط صخب الجماهير وصيحاتها المدوية .

وعندما خاطب القذافي الجماهير ، في كلمة قصيرة ، أكد على معنى هام ينطوي على دلالة كبيرة :

ان معركة جندوبة الخالدة بقيت مطوية لمدة ستين سنة رغم انها كتبت بدماء مئات الشهداء . وهناك عشرات وعشرات المعارك مثل جندوبة قاتل فيها الاباء والاجداد واستشهدوا ، ولكنها بقيت مطوية وتعمد البعض نسيانها . فالمؤامرة التي كانت تحاك ضد الشعب الليبي - ضمن غيرها من المؤامرات - هي طمس تاريخه وطمس جهاده .

أما اليوم .. بعد أن اصبح الشعب الليبي سيد نفسه .. فانه أصبح قادرا على ان يبعث تاريخه من جديد ، ويحتفي بمعاركه ويمجد شهداءه .. ولو بعد ٦٣ سنة بالضبط .

■■■

طرابلس تودع الشتاء بامطار غزيرة . ومع ذلك لا بد من التوجه لمقابلة الحاج أحمد الشحاتي أمين الشؤون الخارجية بالاتحاد الاشتراكي العربي والاخ عبد الله سالم أبو عيسى مسؤول الاعلام ورئيس شعبة الصحافة والاعلام في الامانة .

الموضوع الذي يغري بالحديث هو : هذه العلاقات النشطة بين ليبيا والدول الافريقية المتحررة وثوار افريقيا .

هنا ، في طرابلس ، تستطيع ان تلتقي كل يوم مع ثوار من الصحراء ومن تشاد وزيمبابوي .. الخ .

يقول الحاج أحمد الشحاتي :

وينطلق موقفنا من نظرة الثورة العربية لافريقيا باعتبار ان الثورة العربية تلتحم مع الثورة الافريقية التحاما كاملا . والثورة الليبية تعرف ان عليها التزاما كبيرا تجاه الشعوب الافريقية التي ما زالت تناضل من أجل الاستقلال . ونحن نحث بقية الاقطار العربية والمناضلين العرب على أساس انه لا بد من الوقوف مع ثورة افريقيا حتى تتحرر من كل الجيوب الاستعمارية .

وقد قام الوزير الاميركي هنري كيسنجر بزيارة لافريقيا ليضع مخططا أميركيا في جنوب القارة . وعلينا ان نواجه هذا المخطط من خلال علاقاتنا مع حركات التحرير الافريقية . ونحن نؤيد شعب زيمبابوي ضد الحكم العنصري العدواني الفاشيستي وندعم المؤتمر الوطني الافريقي ضد كل محاولات الاستعمار والصهيونية وضد مخطط كيسنجر . وعقدنا اتفاقيات سياسية واقتصادية مع انغولا وموزمبيق .. و .. و ..

■■■

وتفصيلات كثيرة يتحدث عنها الحاج أحمد الشحاتي وتلمس نتائجها من خلال لقاءاتك مع ممثلي الدول الافريقية المتحررة وحركات التحرير .. ومن خلال ابراز اعلام الثورة الليبية لانباء الضربة التي وجهتها حكومة جمهورية انغولا الشعبية ، مؤخرا ، للاحتكارات في بلادها .. والنكسات التي اصابت جولة كيسنجر التخريبية في افريقيا عندما الغت حكومتا نيجيريا وغانا زيارة وزير الخارجية الاميركي لهما .. ومن خلال البيان المشترك الذي صدر في طرابلس عن نتائج زيارة رئيس وزراء الكونغو الشعبية لليبيا وتضمن المطالبة باقامة جبهة اقتصاديةوسياسية قوية من الوطن العربي وافريقيا في وجه التحديات الاستعمارية .

■■■

اعياد يومية في ليبيا تتمثل في مسيرات شعبية ، واعادة اكتشاف لتاريخ الجهاد الوطني الطويل ، ولقاءات للصداقة والتضامن بين الثورة العربية وثوار من الصحراء العربية وناميبيا وزيمبابوي وساحل الصومال وجنوب أفريقيا .

وعليك ، اذا كنت صحفيا نشيطا ، ان تعد أوراقك لتسجل العشرات من اللقاءات بينك وبين هؤلاء الذين يغيرون وجه التاريخ في قارة بأسرها .